الجـــــــمهورية الجـــــــــزائرية الديـــــمقراطية الشعبيـــــة
وزارة التعلـــــــيم العـــــالي والبـــــحث العلمـــــــي
جـــــــامعة ابـــن خلـــــــــدون –تيـــارت– الجـــزائر

كـــــلية العلـــــــــوم الإنسانيـــة والاجتماعيـــــة
قســـــــم العلـــــــوم الإنسانيـــــــــة

البـــــعد الـــــديني في الثـــــورة الجـــــــزائرية (1954– 1962م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعـداد الطالبتين:
*قـانيت سامية
*كبـدي فاطمة

إشراف الدكتور:
كركب عبد الحق.

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
بوسلامة محمد	أستاذ محاضر –ب	رئيسا
كركب عبد الحق	أستاذ محاضر –أ	مشرفا ومقررا
بن حادة مصطفى	أستاذ مساعد –أ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 1440–1441هـ/2019–2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الاهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلالك

لك الحمد ربي على ما أنعمت و لك الفضل والمن على ما هديت ولك الشكر وحدك على ما وفقت إن التوفيق منك والهداية ترجع إليك والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان وخالص العرفان والتقدير إلى الأستاذ المشرف و المؤطر *كركب عبد الحق* الذي شرفنا بقبوله الإشراف على هذه المذكرة وعلى دعمه وتوجيهاته القيمة وكان مثال الأستاذ الذي تجتمع فيه صفة العلم والأخلاق فبارك الله فيه وأدامك خادما للعلم والخير

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة تخصص تاريخ الذين زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا التسهيلات والمساعدات وأخص بالذكر الأستاذ *مالكي جمال* جزاه الله كل خير

وإلى عمال جامعة ابن خلدون تيارت الذين ساهموا بشكل وفير في تشجيعنا أثناء إنجاز هذا البحث

كما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم وساعد في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ، ولولا إيماننا وعزيمتنا وصبرنا وثقتنا في الله عز وجل وبفضل أستاذنا ومساعدته وتحمله لنا في ظل الظروف الصعبة وجائحة فيروس كورونا إلا أننا والحمد لله على كل شيء استطعنا أن نتغلب على الأصعب ليكون هذا العمل أمامنا اليوم

الإهداء

يمر علينا الزمن دون أن نشعر فنتذكر شريط الذكرى ونتحسر!

مر وقت طويل بفصوله ورصت السفينة من بعد جهد وعناء طويل وطريق شاق لننهي هذه المذكرة بأجمل صورة

وها أنا اليوم أهدي هذا الإنجاز إلى أعظم شهداء الثورة النوفمبرية الذين جاهدوا في سبيل الله والأرض والوطن لإعلاء كلمة *الله أكبر*

وفي جميع مراحل الحياة هناك أناس يستحقون من الشكر وأولى الناس بالشكر والداي أطال الله في عمرهما لما لهما من الفضل ما يبلغ عنان السماء

إلى إخوتي سعيد ، حفيظة ، والتوأم فتحي وفوزي

إلى صديقة الطفولة والأخت الثانية فطيمة إلى صديقات الجامعة فاطمة وشهيرة

وأتمنى لكل من كان له الفضل في مسيرتي وساعدني ولو باليسير

وفي درب الأمل والفرح والحزن هناك دوما نعجز عن كتابة بعض الأسماء...

إليهم أهدي بحث تخرجي المتواضع

والحمد لله على نعمة الصبر وصلى الله على شفيع الأمة عليه أفضل الصلوات نبينا محمد خير الخلق

سامية

الإهداء

اللهم إذا أعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي ، وإذا أعطيتني تواضعا فلا تأخذ كرامتي

يارب لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت ، ولا باليأس إذا فشلت ، بل ذكرني دائما إن الإخفاق هو نتيجة تسبق كل نجاح ، والحمد لله ربي العالمين.

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وتغلبنا على الكثير الصعوبات وها نحن اليوم ، والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام ، وخلاصة مشوارنا الدراسي بين دفتي هذا العمل المتواضع ، نشكر الله أولا وأخيرا الذي وفقنا وساعدنا على ذلك.....

أهدي ثمرة جهدي إلى من فاضت إليه القلوب واشتاقت له العيون محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلله الله بالهبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار من أحمل اسمه بكل افتخار ، أرجو الله أن يطيل عمره ليرى ثمار قد حان قطفها بعد طول انتظار "أبي العزيز" أطال الله عمره ، وألبسه ثوب الصحة والعافية ومتعني ببره ورد جميله

إلى التي رآني قلبها قبل عينيها وحضنتني أحشائها قبل يديها إلى من كانت معي بروحها وسهرت معي الليالي بطولها "أمي الغالية" أطال الله عمرها وشفاه

إلى رياحين حياتي في الشدة والرخاء من إخوتي وأخواتي: جيلالي ، علي ، زوبير ، عمر ، أيمن ، حليمة ، خيرة ، زهرة ، ليلى ، بختة

إلى من رافقني منذ زمن ومعها سرت الدرب خطوة بخطوة وشاركتني هذا العمل "سامية"

إلى من جمعتني بهم أيام الجامعية وتقاسمت معهم مر الحياة وحلوها صديقاتي: نورية ، شهيرة ، حليمة ،ميمونة ، نجمة ، حياة ، نجاة .....

إلى كل عائلتي صغيرها وكبيرها إلى كل من أحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني ولم يدونهم قلمي

فاطمة

قائمة المختصرات:

تق:	تقديم
تر:	ترجمة
تح:	تحقيق
مج:	مجلد
ج:	جزء
ط:	طبعة
ص:	صفحة
ع:	عدد
تع:	تعريب
تص:	تصدير
د ت:	دون تاريخ
دط:	دون طبعة
ب م ن:	بدون مكان نشر
ب د ن:	بدون دار نشر
OP.cit	المرجع السابق
P	page(صفحة)
(F.L.N) Front De Liberation Nationale	جبهة التحرير الوطني
(A.L.N) Armee De Liberation Nationale	جيش التحرير الوطني
(O.S)Organisation Speciale	المنظمة الخاصة
(A.O.M.A)Association Des Oulemas Musulmans Algerien	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

مقدمة

تعتبر الثورة الجزائرية من أعظم الثورات العربية في القرن العشرين، وقد خرجت هذه الثورة من رقعتها المحلية المحدودة في قلب المغرب العربي لتصير ثورة لكل العرب وكل الأحرار في العالم الثالث.

ولقد اندلعت الثورة الجزائرية في غرة نوفمبر سنة 1954م بإمكانات متواضعة وبسيطة، وفي غضون أشهر وجيزة التف حولها الشعب الجزائري لتقوده في نهاية المطاف إلى شاطئ الاستقلال 05 جويلية 1962م، وتعود عظمة ثورة نوفمبر بالدرجة الأولى إلى عظمة رجالها الذين أشعلوا فتيلها وصمموا على تحرير البلاد من الحكم الاستعماري الذي حاول جاهدا وبمختلف الوسائل السياسية والعسكرية أن ينشر الدمار والخراب وينهب خيرات وثروات هذا الشعب العريق، كما عمل على طمس معالم حضارتنا وتراثنا الفكري والعلمي ومحو جذور شخصيتنا الوطنية بمحاربة الدين الإسلامي واللغة العربية، مقابل نشر ديانته المسيحية وثقافته الغربية، ولكن الثورة الجزائرية استعصت على فرنسا وحققت بذلك قول شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا:" أقسمنا بالدماء أن تحيا الجزائر".

وذلك من أجل تحرير الإنسان الجزائري من كابوس الاحتلال الفرنسي والدفاع على الأرض والعرض، ورفع شعار " الثورة بالشعب وللشعب"، و"لا بطل للثورة غير الشعب".

وما زاد في هيبة الثورة العقيدة الإسلامية التي خلقت حضارة عربية إسلامية جعلت من شعب الجزائر ملحمة شعبية قادتها نخبة مؤمنة، صادقة، جعلت من تحرير البلاد دينا، والعمل في سبيل ذلك عبادة، والتضحية بالنفس والنفيس شعارا.

أهمية الموضوع:

وبفضل الثورة الجزائرية أصبح للجزائر سمعة عربية وإسلامية محترمة وتكمن أهمية الموضوع في البعد الديني للثورة الجزائرية (1954-1962م)، في رسم صورة واضحة من جوانب الدين الإسلامي في هذه الفترة من مرحلة الثورة التحريرية المباركة وتوضيح سبل التأثير والتأثر بين المجاهدين من خلال التحلي بمبادئ العقيدة الإسلامية وإيمانهم وحبهم لوطنهم الجزائر.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب كثيرة جعلتنا لاختيار هذا الموضوع ولعل أهمها ما يلي:

-**أسباب ذاتية:** -هو رغبتنا الشخصية وحبنا في التعرف على هذا الموضوع وتسليط الأضواء على بعض خبايا البعد الديني وتأثيره في الثورة.

-التعرف على المدرسة التاريخية الوطنية ببعديها العربي والإسلامي، والسعي لكتابة التاريخي الجزائري وكشف بعض القضايا الفكرية والحضارية المغيبة من طرف أصحاب الأقلام المغتربة، وهذا من شأنه يعيد لنا الثقة بالذات وانتمائنا الحضاري الجزائري.

-**أسباب موضوعية:** -أما الأسباب الموضوعية، فتتمثل في فهمنا لهذا الموضوع ورفع اللثام عن هذا الموضوع، كونه موضوع ديني يتعلق بديننا الحنيف وبعقيدة الإسلام، إضافة إلى أنه له أهمية بالغة في تاريخ الجزائر كما لم يحض باهتمام الكتاب والمؤرخين بشكل علني، إضافة إلى قلته في الدراسات الأكاديمية.

-إن الكتابات التاريخية تهتم بصفة عامة بتتبع الوقائع وتسجيل الأحداث دون التركيز على فلسفتها وتفسيرها تفسيرا موضوعيا.

-وجود الكثير من الدراسات التي عالجت مرحلة المقاومة والكفاح ورصدت تاريخ الحركات التحررية وأغفلت دور الإسلام أو العامل الديني كباعث أساسي في المقاومة والجهاد والتضحية والفداء.

-كما أن الموضوع يطرح نفسه من أجل الفراغ المهمل من الجانب الديني الذي يتطلب منا المبادرة السريعة في إعادة النظر إلى بعض الخبايا التي قد تم التغاضي عنها.

الإشكالية:

وتتمحور إشكالية موضوعنا في ما مدى تأثير الدافع الديني والعقائدي في الدفاع عن الهوية والأصالة الجزائرية؟.

وتفرعت عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية تمثلت في: ما مدى تأثير البعد الديني في الثورة الجزائرية؟ وفيما تمثل البعد الديني من خلال مواثيق الثورة؟ وماهي القيم الروحية والدينية المؤثرة في سير الثورة؟ وماهي الأخلاق التي تحلى بها النوفمبريون؟ وفيما تمثلت الأبعاد الروحية للثورة الجزائرية؟.

خطة البحث:

وللإجابة عن هذه التساؤلات المطروحة قسمنا موضوعنا هذا إلى مقدمة ومدخل وثلاث فصول ثم خاتمة وملاحق وقائمة بيبليوغرافية.

المدخل هو عبارة عن تمهيد للموضوع المعنون بـ قراءة في البعد الديني من خلال نضال الجزائريين للوجود الفرنسي (1830-1954م) والذي عالج عنصرين، الأول: تناولنا فيه الحديث عن المقاومات والثورات الشعبية من (1830-1919م)أما الثاني: العامل الديني وتأثيره في الحركة الوطنية(1919-1954م).

جاء **الفصل الأول** لهذا الموضوع بعنوان **البعد الديني في اهتمامات الثورة**، والذي تطرقنا فيه إلى: أولا: البعد الديني في مواثيق الثورة الجزائرية وأدبياتها، واندرج تحت هذا العنوان ثلاث عناصر، فالعنصر الأول يتحدث عن وثيقة أول نوفمبر 1954م، والعنصر الثاني يتحدث عن وثيقة الصومام 20 أوت 1956م، أما العنصر الثالث والأخير جاء حديثه عن وثيقة طرابلس 27 ماي-04 جوان 1962م.ثانيا: خصصنا هذا العنصر للحديث عن الكشافة الإسلامية والثورة الجزائرية واندرج تحته هو الآخر أربعة عناصر، العنصر الأول ميلاد الكشافة الإسلامية وثانيا أهم قادتها وثالثا مسار الكشافة الإسلامية ودورها في النضال الوطني خلال الحركة الوطنية(1919-1945م) وخلال أحداث 08 ماي 1945م، أما العنصر الرابع والأخير فتحدثنا فيه عن دور الكشافة الإسلامية الديني أثناء الثورة التحريرية.

أما **الفصل الثاني** جاء بعنوان **التأثير الروحي والديني في سير الثورة الجزائرية**، عالج ثلاث عناصر، أولا: الدين الإسلامي وتأثيره في نفوس الثوار الجزائريين والذي اندرج تحته عنصرين الأول الجهاد والثاني الشعائر الدينية (الصلاة)، ثانيا: أسمى الرتب الإسلامية والتي اندرج تحتها أربعة عناصر

الأول المجاهد والثاني الشهيد، الثالث كلمة السر بين المجاهدين (الله أكبر-عقبة-خالد) ورابعا مرجعيات العلم الوطني (الشكل واللون). ثالثا: القيم الأخلاقية التي تحلى بها ثوار أول نوفمبر واندرج تحته هو الآخر أربعة عناصر جاء العنصر الأول الصبر والطاعة والثاني الصفح والعفو والثالث الشهادة والإخلاص والرابع العفة والتواضع.

و**الفصل الثالث** والأخير، فجاء بعنوان **الأبعاد الروحية في ثورة التحرير الجزائرية**، والذي تضمن فيه أربعة عناصر والذي تناولنا فيه البعد الديني في المجال السياسي، العسكري، الاجتماعي، أما أخيرا ورابعا فكان بعنوان اعتماد الثورة الجزائرية للشريعة الإسلامية مصدر للأحكام.

المنهج:

وللإجابة عن كل التساؤلات المطروحة السابقة اتبعنا المنهج التاريخي التحليلي السردي وذلك بالنظر لطبيعة الدراسة التاريخية وخصوصيات الموضوع، لتفسير الأحداث التاريخية الواقعة في الثورة من خلال تحليل مواثيقها ومضامينها، والتطرق لمعرفة الجانب الديني فيها.

المصادر والمراجع:

ولقد اعتمدنا في دراستنا هاته على مجموعة من المصادر والمراجع التي كان لها صلة بطبيعة الموضوع من أهمها:

محمد جغابة في(بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب رسالة إلى السلام) ويعتبر من المصادر المهمة الذي تناول تاريخ الثورة الجزائرية، والذي استخدمناه في الفصل الأول والثالث لمعرفة مواثيق الثورة ، وجسد لنا صورة حول قوة الدين التي سخرت في الثورة، كما أنه أبرز لنا دور الدين في مقاومة الاستعمار الفرنسي.ويعد أحمد طالب الإبراهيمي في(آثار البشير الإبراهيمي بجزئيه ج1وج5) من بين المصادر المهمة في تاريخ الجزائر وهذا لما يحمله من المواضيع التي عالجت جزء من موضوعنا، فكان لنا المنير في الفصل الثاني والثالث لمعرفة دور الإسلام وحثهم على القتال من أجل النهوض بالثورة الجزائرية وربطها بمحيطها العربي الإسلامي.

هذا وبالإضافة إلى المذكرات الشخصية والتي تمثلت في علي كافي(مذكرات الرئيس علي كافي (من المناضل السياسي إلى القائد العسكري) وهي مذكرات تحتوي على مسيرة نضالية من حياته الشخصية حيث خصص جزء منها في الحديث عن الفرقة التي لم تلتحق بمؤتمر الصومام، ومذكرات الطاهر الزبيري وهي مذكرات آخر قادة الأوراس التارخيين 1929-1962م فجاء ليبرز لنا مقررات مؤتمر الصومام في الفصل الأول.

أما الجرائد والمجالات التي استفدنا منها كثيرا متنوعة وأهمها منى صالحي(البعد الإسلامي للتشريع أثناء الثورة التحريرية الجزائرية وعدة بن داهة (العامل الديني وتأثيره على القدرات القتالية لمجاهدي ثورة أول نوفمبر 1954م)، اللذان استخدمناهما في كتابة جميع الفصول الثلاثة.

ومن المراجع نذكر عمار بوحوش (التاريخ السياسي للجزائر) فكان سندنا في كتابة الفصل الأول والفصل الثالث إذ تعرفنا من خلاله على دور مؤتمر الصومام والبعد الديني في الجانب السياسي، هذا بالإضافة إلى أنور الجندي في(العالم الإسلامي الاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي) المستخدم في الفصل الثالث حيث عالج دور العامل الديني في مختلف المجالات السياسية، الاجتماعية، العسكرية والدينية.

في حين كانت الأطروحات والرسائل الجامعية في الموضوع عديدة ومتنوعة أهمها عيادي كريمة وعيادي فتيحة (التنظيم السياسي والعسكري للثورة الجزائرية 1954-1958م) ومذكرة الطاهر فرحات (العامل الديني ودوره في حركات التحرر المغاربية الجزائر-تونس-المغرب 1962/1954م) التي تناولت مواضيع مهمة و معلومات مفيدة لموضوعنا في الفصل الثالث في مختلف عناصره.

الصعوبات والعقبات:

وبخصوص العقبات والصعوبات فإن الخوض في تاريخ الجزائر عامة والمعاصر خاصة ليس من السهل بمكان، كما واجهتنا في البحث عدة صعوبات ومجموعة من التحديات أبرزت البحث لا يعد سهلا وميسور التناول فهو موضوع لم تتناوله الدراسات الأكاديمية من قبل حتى وإن ظهرت بعض المحاولات فهي لا تعد مواضيع تاريخية خالية من الطابع التفسيري التاريخي للأحداث، كما ترجع المصاعب من جهة أخرى إلى ندرة المصادر الحية والمراجع المساعدة التي تعني بتاريخ فترة الكفاح المسلح من خلال بعده الديني.

بالإضافة إلى عدم القدرة إلى التوجه إلى الجامعات والمكتبات أو دور الثقافة وذلك بسبب الفيروس المنتشر"كوفيد-19" الذي ألم بالبلاد والعالم أجمع، والمتسبب في غلق جميع المؤسسات والمواصلات، وجميع المقاطعات داخل البلاد.

ومن خلال ذلك فقد استطعنا بفضل الله وعونه التغلب على الصعوبات وإنجاز دراستنا، مع العلم أنه لا تخلو أي دراسة من النقائص والثغرات، لكننا حاولنا تذليلها أمام الإرادة في إتمام ما بدأنا فيه.

في الأخير ارتقينا إلى تعريف بعض المصطلحات التاريخية التي لها علاقة وثيقة بموضوعنا:

الإسلام: دين الله في الأرض والسماء، فهو دين ندى به جميع الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم من آدم إلى محمد صلى الله عليه وسلم، فالإسلام دين وعقيدة ونظام حياة شامل، صالح لكل زمان ومكان مهما تبدلت الأحوال وتغيرت الأوضاع والإسلام في تعريفه: هو الاستسلام لله تعالى بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله.

الثورة الجزائرية: بمعناها العام تغيير جذري في مجال من مجلات، وانقطاع مفاجئ وعنيف في الاستمرارية، فالثورة هي رفض لقهر لا يمكن احتماله. ويوجد نوع من الثورة يطلق عليها اسم* ثورة التحرير الوطني* وهو يعني ثورة شعب مستعمر خاضع للقهر القومي ضد القوة الاستعمارية كما حدث في الجزائر.فمفهوم ثورة نوفمبر المباركة مبني على مفهومين: الأول تحرري جهادي بين أمة عربية مسلمة وبين أمة فرنسية مسيحية، أما الثاني فهو مفهوم ثوري قائم على تغيير الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الداخلي للدولة.

الأبعاد: تعرف بأنها تلك المبادئ والقيم التي غذت الثورة فشملت مختلف الجوانب، ومن بين هذه الأبعاد البعد الديني والروحي الذي التزم به المجاهدين والثوار فقد تحلو بالقيم الإسلامية وتحلو بقوة الإيمان في جهادهم مع المحافظة على العبادات والمعاملات التي تجسدت في أرض الواقع المتمثلة في النضال والشجاعة التي ثبتتهم في صفوف المعارك وتحقيق النصر ضد العدو الفرنسي.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث العلمي، وإعطاء هذا الموضوع حقه من الدراسة، وإن بدر منا أي تقصير فعزاؤنا أننا منحنا هذه المذكرة كل وقتنا، وجعلناها خالصة لوجه الله تعالى.

مدخل:

قراءة في البعد الديني

من خلال نضال الجزائريين

للوجود الإستعماري

(1830-1954م)

أولا:البعد الديني أثناء المقاومات والثورات الشعبية (1830–1919م):

يعتبر احتلال الجزائر سنة 1830م هو خاتمة المطاف لصراع طويل وصمود مذهل لأبناء الجزائر في وجه عشرات المحاولات التي لم تنقطع والتي استهدفت دائما الإسلام في المغرب العربي عامة والجزائر خاصة، وواجهت فيها بلاد المغرب العربي قاطبة، والجزائر خصوصا جميع ألوان وأشكال وأجناس وأساليب الحروب الصليبية، وحظيت الجزائر فيها بالنصيب الأكبر، على مستوى كل الحملات ونوعها وعلى مستوى صمودها المذهل والطويل والفذ، والجزائر وحدها تعرضت لعدد من المحاولات الأوروبية عامة والإسبانية خاصة[1].

ولم يكن احتلال فرنسا للجزائر منذ ذلك التاريخ عفويا واعتباطيا وإنما كان مقصودا ومخطط له منذ قيام الثورة الفرنسية 1789م [2]، والمتتبع لحملات التغلغل الاستعماري في عمق المجتمع الجزائري، سيلاحظ بأن السياسة الاستعمارية الفرنسية سعت منذ دخولها وبشتى الوسائل إلى طمس الهوية الجزائرية، وإخراج الجزائري من كل القيم التي كونت شخصيته على مدى القرون[3].

كل ذلك زاد من أطماع فرنسا ودول أخرى أوروبية في التوسع على حساب الجزائر، رغم أن نية العدوان لدى هذه الدول كانت قائمة منذ زمن طويل وأن رغبة الاحتلال لم تكن طارئة، وهي بالتالي ليست (مروحة) ، لكنها صليبية واقتصادية بالدرجة الأولى[4].

ولقد كانت المقاومة الجزائرية منذ أن وطأت أقدام أول جندي فرنسي أرض الجزائر، إلى سنة 1954م ميدانا للتنامي الفكري والتنوع وتعدد الرؤى وإن كان البعد الإسلامي محركا لها

---

[1]--مورو (محمد)، بعد 500 عام من سقوط الأندلس 1492–1992م الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم، المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1992م، ص39 .

[2]–**الثورة الفرنسية:** تعتبر من أهم الثورات في التاريخ، ولقد اندلعت في 14 جويلية 1789م وامتدت حتى عام1799م، حيث كانت فترة من الاضطرابات الاجتماعية السياسية، والتي أثرت بشكل بالغ العمق على فرنسا خاصة وأوروبا عامة، وتعتبر أول الثروات البرجوازية وكذلك من أهم الحوادث في تاريخ أوروبا الحديث، حيث كان لها الأثر المباشر على الثورات التي حدثت بعدها، والتي اقتبست مبادئها منها وهي: الحرية، الإخاء، المساواة. ينظر: عوض بلقاسم (علي يونس)، دور فلاسفة التنوير في قيام الثورة الفرنسية، قسم الفلسفة كلية الأدب جامعة عين شمس، ج1، ع17، 2016م، ص:02.

[3]–شافو(رضوان) ، مسألة الهوية الجزائرية بين جيل الثورة التحريرية وجيل الإستقلال،المؤتمر الوطني الأول حول: إشكالية الهوية بين التأويل الإيديولوجي والفهم العقلاني يومي 27–28 نوفمبر 2008م، جامعة الشهيد حمة لخضر بلوادي، ص01.

[4]–منور (العربي) ، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2006م، ص10.

جميعا...والذي خضع أيضا لقانون التنامي والتعميق، فمن مفاهيم صوفية أخلاقية بسيطة. مع عظيم دورها التاريخي في سن الكفاح الأولى، إلى مفاهيم تجديدية فكرية عميقة لها نظرتها الفلسفية والاجتماعية والسياسية التي تحتكم إلى الإيمان والوعي الدقيق[1] .

ثانيا: مقاومة العروبة والإسلام لعملية الغزو الفرنسي للجزائر:

لقد فرضت فرنسا سيادتها على المناطق الداخلية بالجزائر، عن طريق شيوخ ورؤساء القبائل، لكنها فشلت في محاولتها نتيجة مقاومة الوطنيين الجزائريين ولقد جابه الفرنسيون بعد احتلال الجزائر نمطيا من المقاومة:

1-النمط السياسي للمقاومة :

ولقد كان هذا النمط من المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي، بسبب عدم احترام هذا الأخير للحياة الاجتماعية وسوء معاملته للجزائريين واستلائه على أراضيهم وممتلكاتهم وزواياهم، وتحصيل الأموال الأوقاف، وغلق المدراس والقضاء على الندوات العلمية. وقد اتبع هذا النمط أسلوب الشكوى والتذمر ومخاطبة الرأي العام، والكشف عن مساوئ الحكم الفرنسي في الجزائر[2].

وعند ازدياد نشاط النمط السياسي للمقاومة نفت السلطات الفرنسية العناصر الخطيرة إلى خارج الجزائر، حيث نقلت هذه المقاومة السياسية نشاطها إلى باريس وقد أسفرت جهود حزب المقاومة السياسية في صيف سنة 1833م عن تحرك البرلمان الفرنسي وظهور لجنة التحقيق الإفريقية التي خيبت آمال الفريق الذي يفرض التعاون مع الفرنسيين، وقد تزعم هذا الفريق بن عثمان خوجة[3]

---

[1]-عوض (صالح)، معركة الإسلام الصليبية في الجزائر، الزيتونة للإعلام والنشر، ص20.

[2]-بلاسي(أحمد نبيل) ، الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، كلية الآداب جامعة الزقازي،1990م،ص13.

[3]-**حمدان خوجة**: هو حمدان بن عثمان خوجة من عائلة جزائرية عريقة، كان خاله الحاج أمينا للسكة قبل الإحتلال، أما والده فكان فقيها ولد سنة1773م،حفظ القرآن والعلوم على يد والده، حيث تلقى علم الأصول والفلسفة وعلوم عصره. نقلا عن تاقوبايت(مريم علي)وتعكرميت(ربيعه) ، نشاط النخبة الجزائرية في مطلع القرن العشرين عبد الحليم بن سماية نموذجا، أمين محرز، مذكرة لنيل شهادة الماستر بتاريخ الظاهرة الإستعمارية في الوطن العربي، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2016-2017م، ص61.

الذي طرد من الجزائر في 26 سبتمبر 1936م[1].

2-النمط العسكري للمقاومة:

وينقسم هذا النمط إلى مقاومة شعبية دينية غذتها الجمعيات الدينية، وقد اعتنق هذا النمط مبادئ: الجهاد، الأرض، الشرف والوطن، وتولاها المرابطون ورؤساء القبائل[2]، ومن خلال سلسلة من المقاومات الشعبية المسلحة التي ناضلت من أجل طرد المحتل مثل مقاومة الأمير عبد القادر[3](1830-1847م) التي دامت أكثر من 15 سنة، ومقاومة أحمد باي[4](1830-1848م)[5].

إضافة إلى مقاومة الشيخ المقراني والشيخ الحداد 1871م[6]، وثورة بوعمامة1881-1904م[7] وغيرها

---

[1]- بلاسي(أحمد نبيل) ، الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، مرجع سابق، ص14.

[2]-مرجع نفسه،ص14.

[3]-**الأمير عبد القادر**: هو عبد القادر الحاج بن محي الدين بن مصطفى من مواليد 1221هـ/1807م بقرية القيطنة بمنطقة "غريس" غرب مدينة معسكر، من عائلة الأشراف إستطاع الأمير إكتساب المعرفة وحفظ القرآن في ظرف وجيز وبويع أميرا لقيادة المقاومة ضد التوسع الإستعماري في الغرب الجزائري سنة 1832م وإستمرت إلى غاية إستسلامه1847م.ينظر: سعد الله (أبو القاسم) ، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)، 1992م،ص ص 171-181.

[4]-**أحمد باي**:هو الحاج بن أحمد بن محمد الشريف بن الياي أحمد القلعي، مواليد1200هـ/1786م ينتمي إلى أسرة كرغلية من أب تركي وأم جزائرية، تقلد عدة مناصب سياسية، حيث عين نائبا لباي قسنطينة 1818م ثم أصبح سنة1826م بايا لقسنطينة، قاد مقاومة شعبية ضد التوسع الفرنسي في الشرق الجزائري 1838م توفي سنة 1850م.ينظر: سعد الله (أبو القاسم)، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-190م،ج1، مرجع سابق، ص139.

[5]-بن عمر (سهيلة) ، الرد بالكتابة- قراءة في كتابات البشير الإبراهيمي، جامعة سيدي بلعباس، ص:110.

[6]-**مقاومة الشيخ المقراني والشيخ الحداد**: تعتبر ثورة المقراني بقيادة الباشا آغا محمد المقراني والشيخ الحداد من أعنف الثورات الوطنية بعد مقاومة الأمير عبد القادر بحيث كان لنشاطهم الثوري دورا بارزا وفعالا في كل المناطق التي إمتدت إليها الثورة، ينظر:حنيفي(هلايلي)، " الظروف التاريخية المهددة لثورة المقراني والشيخ الحداد ونتائجها على السياسةالإستعمارية"، جامعة سيدي بلعباس، ع08، ص ص:13-27.

[7]-**ثورة بوعمامة**:تعد ثورة بوعمامة من أهم الثورات الشعبية التي ناهضت الإستعمار الفرنسي، بحيث تمثل محطة هامة في مقاومة سكان الجنوب الغربي بصفة خاصة والشعب الجزائري بصفة عامة.ينظر:شلال علوان (نبيل)، " مراحل ثورة الشيخ بوعمامة(1881-1908م)"، مجلة أوروك، (جامعة المثنى، جامعة القادسية كلية التربية)،ع40، 24 جانفي 2017م، ص ص 01-21.

من الانتفاضات الثورية والعسكرية العديدة[1].

ثالثا: دور الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي :

كانت الزوايا إحدى أهم النقاط التي انشغل بها الاستعمار الفرنسي نتيجة الدور الوطني الذي كانت تلعبه هذه المؤسسات قبل وخلال الثورة التحريرية، فعلاوة على كونها تلقن تعاليم الدين الإسلامي، فإن أئمتها آنذاك كانوا حلقة مهمة ضد المستعمر.

وأهم ما قامت به هذه الزوايا المحافظة على القرآن الكريم وتحفيظه وحفظه في صدور أبناء المسلمين، وأمام هذا الدور الكبير الذي لعبته هذه الزوايا إلا أن الاستعمار لم يتردد في تدمير أغلبيتها، وغلق عدد آخر منها وتحويلها إلى ثكنات عسكرية تابعة للجيش الفرنسي، كما تعرض مشايخها إلى أقص أنواع التعذيب وأعدم بعضهم، ورغم ذلك لم يستطع الحد من نشاطها، لأنه أدرك مدى خطورة هذه المؤسسات ومدى أهميتها، لأن معظم الثورات والانتفاضات الشعبية كانت تنطلق من الزوايا في ذلك الوقت[2].

والحق أن معظم الثورات خلال القرن التاسع عشر، ضد الوجود الفرنسي في الجزائر كانت قد أدت ونظمت، ونفذت بوحي من بعض هذه الزوايا، فالأمير عبد القادر نفسه كان ينتسب لواحدة منها وهي القادرية[3] ، والشيخ الحداد الزعيم الروحي لثورة 1871م كان رئيس لأكبر طريقة جزائرية، وهي الطريقة[4] الرحمانية[5].

---

[1]-بن عمر(سهيلة) ، مرجع سابق، ص:110.

[2]-جاب الله (طيب) ،" دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري"، المعارف،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة البويرة، أكتوبر2013م، ع14، ص ص:141-142.

[3]-**القادرية**: تعتبر من أقدم الطرق الصوفية في المغرب الإسلامي، تنتسب لعبد الرحمان الجيلالي أنشأها في بغداد العراق.ينظر: ولباني(فاطمة)واقد (ياقوت) ، سياسة فرنسا إتجاه الطرق الصوفية في الجزائر الطريقتين الرحمانية والتيجانية نموذجا1830-1900م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحيث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، 2016-2017م، ص08.

[4]-**الرحمانية**: تأسست في ق12هـ-18م، مؤسسها محمد بن عبد الرحمان الزواوي الأزهري.ينظر: مرجع نفسه، ص93.

[5]-بوصفصاف (عبد الكريم) ، "التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة"، الملتقى الدولي الحادي عشر،أيام 09-10-11 نوفمبر2003م، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية-أدرار، ص12.

فالزوايا على اختلاف طرقها من الرحمانية إلى التيجانية[1]إلى القادرية، كلها كانت تصب في وعاء واحد، هو الحفاظ على مقومات الأمة الجزائرية، عكس ما كان يعتبره بعض المؤرخين على أنها حرب دينية مبنية على التعصب الديني والعرقي[2].

إذ تشكل الزوايا العصب الرئيسي للدين في بلدان المغرب العربي عموما وفي الجزائر خصوصا، لما تضطلع عليه من أدوار رئيسية من جميع الجوانب لاسيما منها الجانب الروحي والعقائدي، باعتبارها حاملة لراية الدين الإسلامي، ونظرا للمكانة المهمة للطرق الصوفية والزوايا في تاريخ الجزائر فقد شكلت الدرع المحافظ على الهوية الوطنية والدين الإسلامي واللغة العربية إبان الاستعمار الفرنسي.

كما أن للزوايا رسالة سامية ومهمة نبيلة متمثلة في المحافظة على الإسلام واللغة العربية وحماية العقيدة من الانحراف، وذلك عن طريق نشر الوعي الديني في أوساط الجماهير في المدن والقرى[3].

تعتبر الزاوية إرثا ثقافيا ومعلما سياحيا لما قامت به من أدوار في تاريخ الجزائر، خاصة أثناء مقاومة الاحتلال الفرنسي، حيث كان المحتل يحسب لها ألف حساب ويعتبرها مصدر خطر على تواجده، فالدارس لتاريخ الجزائر يدرك جيدا أن جل الثورات الشعبية منبعها الزوايا والطرق الصوفية.

كما اعتبرت الزوايا خليفة للجهاد ضد فرنسا أرعب المستعمر، ويقول في هذا الصدد الحاكم العام الفرنسي للجزائر آنذاك:" إن الحكومة الفرنسية تعظم زاوية من زوايا الطرق أكثر من تعظيمها لثكنة جنودها وقوادها، وأن الذي يحارب الطرق إنما يحارب فرنسا"[4].

---

[1]-**التيجانية**: نسبة إلى أبو العباس إبن أبي عبد الله محمد بن السنوسي التيجاني المضاوي نسبة إلى قبيلة تيجانة، قام الشيخ بعدة رحلات وأعلن عن فتحه الطريقة التيجانية، لما إنتقل من تلمسان.ينظر: مداح (عبد القادر) ، التواصل الصوفي بين الطرق الصوفية في المغرب الأقصى والغرب الجزائري 1518-1830م الطريقة الهبرية نموذجا، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، 2016-2017م، سيدي بلعباس، ص ص 164-167.

[2]-جاب الله (طيب) ،"دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري"، مرجع سابق،ص:142.

[3]-باقي(نصر الدين) ،"دور الزوايا في الإستقرار السياسي والإجتماعي للجزائر"، آفاق فكرية، جامعة الجزائر3، مج03، ع07، 2017م، ص ص:145-151.

[4]-مرجع نفسه، ص:149.

ومنه فإن شبكة الزوايا وخاصة تلك التي تنتمي إلى الطرق الصوفية المذكورة سابقا كانت مجالا مهيئا للمقاومة والجهاد في الجزائر، وهكذا مثل الدين الإسلامي، المحرك الأهم لكل العمليات التحريرية للشعب الجزائري خلال القرن التاسع عشر، لأنه يعتبر من أحد الأنساق الهامة في الثقافة، لما ينطوي عليه من قوة روحية، استند عليها زعماء المقاومة الشعبية، وهم من زعماء الطرق الصوفية في الوقت نفسه، وهاهو أحد زعماء تلك المقاومات يدعوا إلى الجهاد في رسالته إلى القبائل: "بشرى بإعلان الجهاد في سبيل الله على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ضد الكفار الفاسقين الفرنساويين لعنهم الله، الذين صالوا علينا، وتعدوا وطغوا، وشرعوا في اهانة ديننا الحنيف-لا أراد الله- بعدما فسقوا في أرضنا وأحلوا ما حرم الله، فها نحن رفعنا اللواء المحمدي، وبشرنا كل مسلم بالجهاد راجين من المولى سبحانه وتعالى أن ينصرنا على الكفار المخزيين"[1].

قد لقيت الزوايا دراسة مستقيظة ضد المستعمر قصد محاربتها ومحو آثارها في كل الجوانب الفكرية والسياسية والجهادية، ولكن رغم ذلك انتفض فريق من الجزائريين انتفاضة الجريح في دينه[2] وكرامته ووطنه، ومشوا ضد العدو في اتجاهات مختلفة ودقوا طبول الجهاد في درجات مختلفة، وحملوا راية الجهاد، وكان كل داعية للجهاد طريقة صوفية تدافع عن الإسلام والمسلمين، ونجحت بعض الطرق في الإبقاء على الوضع الروحي والمحافظة على عقيدتها في التصوف وذلك بعدم تدخلها مباشرة في شؤون السياسة والحكم، والاحتفاظ بالتأثير الروحي والسيطرة على القلوب والنفوس[3].

ولقد عرف المجتمع الجزائري أن مصيره مرتبط بمصير هاته الزوايا فهي ذات قداسة روحية بالنسبة له، وأن نجاحه لا يتم إلا إذا أولى هذه المؤسسات مكانتها اللائقة ومكنها من أداء دورها بأكمل وجه ولما فهم شيوخ الزوايا نوايا المستعمر قاموا بمواجهته بعدة أشكال ومن أهمها لم شملهم

---

[1]-بكاي (رشيد)، سلطة الخطاب الصوفي في الجزائر أدوار التنظيمات الصوفية (الطرقية) خلال الفترة الإستعمارية الفرنسية بالجزائر من المقاومات الشعبية المسلحة إلى المقاومة السياسية والثقافية دراسة تحليلية نقدية (1832-1954م)، بوعرفة عبد القادر، علم الإجتماع الديني، جامعة وهران، 2012-2013م،ص ص 224-227.

[2]-جاب الله (طيب) ، " دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري"، مرجع سابق،ص :143.

[3]-سعد الله(أبو القاسم))، الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900م)،ج1، مرجع سابق، ص ص 298-299.

وارتباطهم ب بعضهم البعض عن طريق إنشاء هيئات وجمعيات لتوحيد صفوفهم ونبذ الفرقة بينهم[1] ومنها: جمعية العلماء المسلمين[2].

رابعا: العامل الديني في الحركة الوطنية الجزائرية خلال العشرينات:

لقد كانت مسيرة الكفاح المسلح للشعب الجزائري في القرن التاسع عشر طويلة، استمرت قرابة 70عاما، قدم خلالها الشعب الثمن غاليا، فاستشهد الملايين من أبنائه وتشرد آخرون وجرد الباقون من أملاكهم وثرواتهم وطعنوا في كرامتهم الوطنية والقومية[3]، في مقدساتهم الدينية والعقائدية، وفي مطلع القرن العشرين رأى الشعب الجزائري أن يغير من أسلوب كفاحه المسلح ويجرب أسلوب جديد في المقاومة، وتمثل هذا الأسلوب في الكفاح السياسي[4].

المقاومة التي دامت منذ 1830م إلى العشرينيات، كانت مقاومة دينية، أما المقاومة الوطنية ظهرت خلال العشرينيات، وبالضبط عند إنشاء نجم الشمال إفريقيا[5]، ويمكننا أن نقول أن الحركة الوطنية الجزائرية ظلت تعتمد إلى حد كبير على الدين طيلة العهد الاستعماري، فسواء تعلق الأمر بحركة الجهاد التي استمرت طيلة القرن الماضي، أو تعلق الأمر بالنضال السياسي، منذ الحرب العالمية

---

[1]-(طيب) جاب الله، مرجع سابق، ص 143.

[2]-**جمعية العلماء المسلمين**: تأسست في شهر ماي 1931م، كان مركز نشاطها الأول في نادي الترقي بالجزائر العاصمة، قادها عبد الحميد بن باديس، هدفها تصفية الإسلام من الشوائب إحياء اللغة العربية ونشر المدارس والمساجد.ينظر: (سفيان) فلاح، النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936-1956م،العايب(معمر) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان (الجزائر)، 2015-2016م، ص ص 10-13.

[3]-بوعزيز (يحي) ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)، 2009م،ص 298.

[4]-مرجع نفسه، ص298.

[5]-**نجم شمال إفريقيا**:أنشأ النجم في مارس 1926م في باريس على يد جماعة أهالي إفريقيا الشمالية، وكان أكثرهم من الجزائر،وقد أعلن عن الأمير خالد رئيسا شرفيا له، ولكن شيئا فشيئا فقد النجم أعضاءه التونسيين والمغاربة وأصبح منظمة جزائرية خاصة، وكان هدفه الصريح هو الدفاع عن المصالح المعنوية والمادية لأهل إفريقيا الشمالية وتثقيف أعضائه، وكان جل أعضائه من العمال، والجنود السابقين، وطلبة إفريقيا الشمالية الذين كانوا يعيشون في فرنسا.ينظر:سعد الله (أبو القاسم) ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص372.

الأولى، وإن العمود الفقري في كل تحرك ضد القوى الاستعمارية هو العامل الديني الذي ازداد ظهورا و قوة أثناء الثورة التحريرية[1].

خامسا:جمعية العلماء المسلمين تدافع عن القيم الإسلامية والهوية الوطنية للشعب الجزائري:

إن فترة العشرينات من القرن العشرين هي بداية مرحلة جديدة للمقاومة الثقافية فبعد صمود الزوايا والمساجد وبعض الكتاتيب، ظهرت مرحلة جديدة قادها العلماء المسلمين الذين هيكلوا أنفسهم ضمن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست عقب احتفالات ذكرى مرور قرن من الاحتلال الفرنسي للجزائر[2].

وتعتبر هذه الجمعية حركة سياسية ذات قاعدة شعبية لا مثيل لها في تاريخ الجزائر، فقد اتجهت منذ البداية إلى غرس بذور الروح الوطنية في نفوس الشباب الجزائري وتعليمهم بلغة آبائهم وأجدادهم وتعريفهم بالتراث الغربي الإسلامي[3]، وكذا غرس روح الإيمان الخالص والوطنية الحقة وأخلاق الفضيلة والرجولة الكاملة[4].

كما أنها حركة إصلاحية، ذات جذور اجتماعية قوية وبعد إسلامي وذلك في إطار الصحوة الإسلامية، التي كانت ترمي إلى بعث الروح الوطنية وتوحيد الصف لمجابهة الغربيين المتحالفين ضد المسلمين[5]، كما تركزت جهود الجمعية في الدفاع على شخصية الجزائر وعروبتها وإسلامها في إطار الشعار الخالد" الإسلام ديني والعروبة لغتي والجزائر وطني"[6]، وفي إطار نشيد:

---

[1]-سعد الله (أبو القاسم)، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)،1990م،ص15.

[2]-لوصيف (سفيان) ، " المقاومة الثقافية للإستعمار الفرنسي في الجزائر المظاهر والإنعكاس"، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ع03، جوان 2017م، ص ص: 150-159.

[3]-بوحوش(عمار) ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص244.

[4]-المدني (أحمد توفيق) ، حياة كفاح (مذكرات) القسم الثاني في الجزائر 1925-1954م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص186.

[5]-بوحوش(عمار) ، مرجع سابق،ص ص 244-245.

[6]-بوعزيز (يحي) ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، ص ص 299-300.

شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب[1]

كما أن الجمعية كانت ترى الإسلام سلوك علمي وتعبدي، يقوم على ثقافة الالتزام وليس الإلزام، لأن المعركة تعني جعل الفرد والجماعة على حال من الاستعداد الذاتي وعلى باعثية منبعها الإيمان وتقمص مبادئه، وليس الانجرار وراء التوجهات الخارجية[2]، بهدف العودة إلى المصادر الأساسية للدين الإسلامي وخاصة القرآن الكريم والسنة النبوية التي تدعوا إلى توحيد الله.

وفي هذه الفترة الجمعية لم تكن تطالب باستقلال الجزائر، وإنما كانت جهودهم مركزة على الدفاع عن أسس الهوية الجزائرية والدينية، وقد طالبوا بتطبيق القوانين الفرنسية التي تنص على الفصل بين الدين والدولة[3].

أخذت غاية الجمعية تتوضح أكثر فأكثر، فضمن الإطار الديني دعا ابن باديس[4] العودة إلى سيرة السلف الصالح فقال:" خطتنا الأخذ بالثبات عند أهل النقل الموثوق بهم والاهتداء بفهم الأئمة –المعتمد عليهم– ودعوة المسلمين كافة إلى السنة النبوية المحمدية دون التفريق بينهم، وغايتنا أن يكون المسلمون مهتدين بهدي بنيهم في الأقوال والأفعال والسير والأحوال، حتى يكونوا للناس كما كان هو صلى الله عليه وسلم مثالا أعلى في الكمال"[5].

---

[1]–بوعزيز (يحي) ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج3،دار الهدى، عين ميلة (الجزائر)، 2009م،ص292.

[2]–عشراتي (سليمان) ، إبن باديس مخاضات العبور إلى العدوة الأخرى قراءة في تفاصيل المسيرة نحو خط النار، ج1،دار الغرب اللنشر والتوزيع،وهران (الجزائر)، 2010م، ص104.

[3]–رمعون (حسن) ، "الإستعمار، الحركة الوطنية والإستقلال في الجزائر"، إنسانيات،جامعة وهران ومركز البحث في الأنثروبولوجية والثقافية، ع31، مارس2006م،ص ص: 13-29.

[4]**–إبن باديس:** ولد إبن باديس بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس في ديسمبر 1889م بقسنطينة، شارك بتأسيس جريدة النجاح 1919م، ويعد من دعاة الإصلاح ومؤسس جمعية العلماء المسلمين.ينظر: محمود الجزاز (أحمد) ، الإمام المجدد إبن باديس والتصوف، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1999م،ص16.

[5]–محمد الصلابي (علي) ، الكفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد إبن باديس، موسوعة كفاح الشعوب 2، ج2، دار إبن الكثير، دمشق (بيروت)، 1436هـ-2016م، ص213.

وعليه فقد اقترن الفعل الديني بالفعل الوطني عند جمعية العلماء، وانتقل من سلفية دينية محضة تدافع عن الذات الإسلامية إلى سلفية وطنية مناضلة جديدة، وهنا عارضتنا السلطات الفرنسية وحاولت القضاء عليها ولكن رسوخ شعبها ساندها في دوام استمرار[1]، صفحتها الجهادية الطويلة المملوءة بآيات البطولة والعروبة والإسلام[2]، والجهاد ضد من يتعدى على بلادنا ويحاول القضاء على ديننا الإسلامي وتعويضه بالمسيحية النصرانية[3]،

امتثالا لقوله تعالى:﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ** ﴾[4] وقوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينْ** ﴾[5].

وهنا يمكن القول أن الدين الإسلامي كان أهم محرك لجهاد أجدادنا وآبائنا ضد الاستعمار الفرنسي من البداية إلى النهاية، وهو حاجز كبير حطم السياسة الفرنسية من تمسيح وتنصير وترغيب، ويبقى الجهاد أهم حافز لحمل الشعب الجزائري السلاح لمقاومة المستعمر[6].

---

[1]-بن الشيخ (حكيم) ، مدينة الجزائر الأوضاع الإجتماعية والأنثروبولوجية 1945-1954م، دار هومة، الجزائر،2013م، ص21.

[2]- الإبراهيمي (أحمدطالب) ، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج5، 1954-1964م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997م،ص35.

[3]-بوعزيز (يحي) ، موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب، ج3، مرجع سابق، ص 291.

[4]-سورة آل عمران: الآية 19.

[5]-سورة آل عمران، الآية 85.

[6]-بوعزيز (يحي) ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج3، مرجع سابق، ص ص 288-291.

الفصل الأول:

البعد الديني في إهتمامات الثورة الجزائرية

أولا: البعد الديني من خلال مواثيق الثورة الجزائرية وأدبيتها

1. وثيقة أول نوفمبر 1954م
2. وثيقة الصومام 20 أوت 1956م
3. وثيقة طرابلس 27 ماي إلى 04 جوان 1962م

ثانيا: الكشافة الإسلامية والثورة الجزائرية

1. ميلاد الكشافة الإسلامية
2. أهم قادة الكشافة الإسلامية
3. مسار الكشافة الإسلامية ودورها في النضال الوطني

أ-الحركة الوطنية (1919-1945م)

ب- أحداث 08 ماي 1945م

4. الكشافة الإسلامية ودورها الديني أثناء الثورة التحريرية

لقد اعتز الجزائري عبر مختلف القرون بانتمائه الحضاري العربي الإسلامي وجعله الوعاء الذي تحصن به في مواجهات عمليات السلخ التي تعرضت لها شخصيته الوطنية، فحافظ على اللغة العربية والدين الإسلامي[1] فقد كان الدين الإسلامي بمثابة الحصن المنيع والدرع الواقي للشعب الجزائري وأحد أهم مقومات الشخصية الجزائرية والهوية الوطنية، والذي لعب دورا حاسما وفعالا في بث الروح القتالية الثورية في نفوس المكافحين الجزائريين وغذ فيهم شعلة الإيمان بحقهم في الحرية والاستقلال[2]، وإن نصوص ومواثيق الثورة تمنح مكانة هامة للإسلام، الذي يشكل عاملا لتأكيد الشخصية العربية – الإسلامية للمجتمع الجزائري، وفي نفس الوقت دافعا ومحركا للمطالبة بالاستقلال وتحطيم النظام الاستعماري، وهكذا نجد أنفسنا أمام " إسلام سياسي" شكل مرجعا وإيديولوجية محركة للمجتمع، فالإسلام لم يبقى مرتبطا بالجانب العقائدي فحسب، بل تعداه إلى المجال السياسي[3]، وهكذا أصبح العامل الديني أحد أهم العناصر في إنجاح ثورة 01 نوفمبر 1954م[4].

أولا: البعد الديني في مواثيق الثورة الجزائرية وأدبياتها:

1-وثيقة أول نوفمبر 1954م:

أ-تعريف البيان ومضمونه:

يمثل بيان أول نوفمبر 1954م، أول وثيقة للثورة الجزائرية[5]، لكونه حدث إستراتيجي بعيد المدى أخرج الحركة الوطنية من أزمتها وتناقضاتها وفتح لها آفاق جديدة وطرق نضال صحيحة ذو بعد

---

[1]-شبابحي (نور الدين) ،قيم الثورة التحريرية الجزائرية في مواجهة الإستبداد الإستعماري من خلال بيان أول نوفمبر 1954م، سعيدة بن حامد، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، 2017-2018م، ص76.

[2]-عدة (بن داهة) ، العامل الديني وتأثيره على القدرات القتالية لمجاهدي ثورة أول نوفمبر 1954م، مجلة العصور الجديدة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة معسكر، ع09، 1434هـ-2013م، ص:129-140.

[3]-بوشنافي (محمد) ،البعد الديني في الثورة الجزائرية، الملتقى المغاربي حول الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، يومي 11و12 جوان 2003م، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص160.

[4]-بوشنافي (محمد) ، البعد الديني الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص133.

[5]-بوحجة (السعيد) ،" الإخلاص والوفاء للخالدين في وجدان الوطن بيان أول نوفمبر مرجعية بناء الدولة الوطنية الجزائرية" ، المجلس، مطبعة المجلس الشعبي الوطني، ع13،3 فيفري 2018م، ص- ص: 01-39.

تاريخي عميق لا يمكن نكراه[1]، وذلك من خلال التغيير والتحول الجذري الذي أحدثه في الحركة الوطنية[2]، إذ يعتبر هذا البيان أهم وثيقة إيديولوجية من ضمن وثائق الثورة الجزائرية[3] وبمثابة دستور للثورة ومرجعها الأول الذي اهتدى به قادة التحرير، والذي صرحت عنه جبهة التحرير الوطني رسميا ووجهته إلى الشعب الجزائري يوم 31 أكتوبر1954م ووزعته صباح أول نوفمبر، حدد فيه مبادئ الثورة ووسائلها ورسمت أهدافها المتمثلة في الحرية والاستقلال ووضعت أسس إعادة بناء الدولة الجزائرية والقضاء على النظام الاستعماري[4].

ووضحت الجبهة في البيان الشروط التي تكفل تحقيق ذلك دون إراقة الدماء أو اللجوء إلى العنف، كما شرحت الظروف المأساوية للشعب الجزائري والتي دفعت به إلى حمل السلاح لتحقيق أهدافه الوطنية، مبرزة الأبعاد السياسية والتاريخية والحضارية لهذا القرار التاريخي[5].ويعتبر أول نوفمبر 1954م تاريخ اندلا ع الثورة، فإنها لم تكن وليدة هذا التاريخ، وإنما كانت جذورها وترتيباتها تمتد إلى الحرب العالمية الثانية[6] .

ويعتبر البيان برنامجا ثابتا سارت على هديه الثورة حتى الاستقلال ولم يتغير من محتواه المواثيق الأخرى، التي جاءت بعده، لأنه كان ذو أهمية يحمل تصورات واضحة ومنطقية شملت كل مراحل

---

[1]-قنان (جمال) ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، وحدة الطباعة بالرويبة الجزائر، ص239.

[2]-كعبوب (رشيد) ، " ثورة المبادئ والقيم الإنسانية"، المساء، الموقع عبر الأنترنت: www.el-massa.com، ع5093، 31 أكتوبر2013م-26 ذوالحجة 1434هـ، ص:07.

[3]-طاهري (فاطمة) ،" تجليات البعد الديني في بيان أول نوفمبر 1954م"- قراءة في البيان-، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ع10، جوان 2006م، ص:66.

[4]-لونيسي (رابح) ، (بشير) بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج1، دار المعرفة، باب الواد (الجزائر)، 2010م،ص- ص 273-274..

[5]-بوحجة (السعيد) ، مرجع سابق، ص:09.

[6]-**الحرب العالمية الثانية:** تعتبر الحرب العالمية الثانية من أعنف الحروب التي شهدها العالم، وقد إندلعت هذه الأخيرة في (1939-1945م)، بسبب النزعة التوسعية للأنظمة الدكتاتورية وعلى رأسها النظام النازي بقيادة أدولف هتلر، الذي يعتبر العدو المشترك للإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية.ينظر: جبار (رجاء) ،غالمي (زينب) ، الدكتاتورية النازية ودورها في الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، الحواس غربي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2017-2018م،ص65.

الكفاح المسلح[1]. ولقد أكد ذلك بيان تضمن معالم التوجهات الأساسية حاضرًا ومستقبلًا، وقد بشر بذلك بيان أول نوفمبر الذي تضمن نداءًا إلى الشعب الجزائري والمناضلين من أجل القضية الجزائرية[2].

قد جاء بيان أول نوفمبر ليحدد الغايات والأهداف التي من أجلها تحولت اللجنة الثورية للوحدة والعمل[3] إلى جبهة التحرير الوطني كتنظيم سياسي يوجه للثورة، حيث تم إنشاء حركة عسكرية موازية للجبهة تنفذ قراراتها وهي جيش التحرير الوطني[4].

كلفت اللجنة السداسية كل من: ديدوش مراد[5]، محمد بوضياف[6] بتحرير النداء الذي سيثبت مع انطلاقة الثورة، وكذلك طلبت منه إعداد وثيقة مقتضبة موجهة إلى الشعب الجزائري تدعوه إلى العمل المسلح تحمل عنوان جيش التحرير الوطني[7]، وفي أول نوفمبر 1954م قدم أولائك الذين بدأوا العمل الذي كان سيؤدي إلى استقلال الجزائر أنفسهم كأعضاء في الحركة الوطنية[8].

---

[1]-جويبة (عبد الكامل) ،قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية 1945-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، 2011م، ص – ص 76-77.

[2]-(مجهول)، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962م) سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، طبعة خاصة، دار هومة، بوزريعة (الجزائر)، ص،ص 25-26.

[3]-**اللجنة الثورية للوحدة والعمل**: تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل في نهاية 1954م بمبادرة مشتركة بين قادة اللجنة المركزية لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وبعض قادة المنظمة الخاصة أبرزهم: محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، زيغود يوسف، كان هدفها العمل على تعبئة المناضلين وتجنب التمزق من أجل إعادة بناء حركة الإنتصار.ينظر:لونيسي(رابح) ،بلاح(بشير) ، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق،ص 266.

[4]-فركوس (صالح) ، الشهيد باجي مختار، جامعة باجي مختار، عنابة، ص52.

[5]-**ديشوش مراد**: المدعو سي عبد القادر، أحد أبطال حرب التحرير الوطني، ولد 13 جويلية 1927م، إنخرط عام 1942م بصفوف حزب الشعب الجزائري، مناضل في صفوف الكنفدرالية العامة للعمل 1944م، أنشأ فوج الكشافة " الأمل"، أحد أعضاء المنظمة الخاصة، كلف بمهمة تصنيع القبائل تحضيرًا لإنطلاق حرب التحرير، شارك في إجتماع الـ22، ليتم تعيينه مسؤولا على المنطقة الثانية. ينظر: ولد لحسن (محمد الشريف) ، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، أكتوبر 2010م، ص86.

[6]-**محمد بوضياف**: ولد في 23 جوان 1919م بالمسيلة، ناضل في صفوف الحركة من أجل الإنتصار للحريات الديمقراطية 1953م كان مسؤولا في الشمال القسنطيني، عمل على توحيد الرأي لصالح العمل العسكري، شارك في اللجنة الثورية للوحدة والعمل 23 جوان 1954م وفي إجتماع الـ22 ، عين وزير الحكومة المؤقتة 1958م، ثم نائب رئيس الحكومة المؤقتة 1961م. ينظر:مرجع نفسه، ص 57.

[7]-قليل (عمار) ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013م، ص 193.

[8] -(Roger) le tourneau, **la révolution algérienne** Rm : resae de l'occident musulman et de la méditarranée r5,1968,p.153.

إن أهم وثيقة انطلقت بها ثورة الفاتح نوفمبر 1954م، هي البيان الذي بدأ بخطاب الشعب مباشرة وبالأسلوب واللغة التي يفهمها بكل سهولة وبساطة[1]، حيث أعلن عن قيام ثورة ضد الاستعمار وميلاد (جبهة التحرير الوطني) لقيادتها[2].

افتتح البيان بعبارة (أيها الشعب الجزائري)، وهي أول رصاصة توجه إلى المستعمر الذي لم يتمكن رغم خططه ومخططاته من مسح هوية الشعب وكسر إرادته وتعبير كذلك عن دعوة طاهرة من أبناء شعب إلى شعبهم الذي حفظ الدين واللغة والعادات[3].

وتكمن مبادئ وأهمية البيان في تحقيق الاستقلال[4]، وإعادة بناء دولة جزائرية ذات سيادة ديمقراطية واجتماعية، في إطار المبادئ الإسلامية[5]، وبهذا المبدأ اجتازت قيادة الثورة الأصل أو المصدر الذي تستقي منه قوانينها وتشريعاتها وهو الإسلام، وبذلك رجعت إلى معين لا ينصب من المبادئ والتشريعات والقيم العليا[6]، واحترام جميع الحريات الأساسية دون ميزة عنصرية أو دينية[7]، وهذا المبدأ مستوحى أيضا من الإسلام[8].

وقد أوضح قادة جبهة التحرير الوطني في البيان أنهم لا ينتمون إلى الأطراف المتنازعة على السلطة وأن حركتهم قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات، وهي موجهة ضد

---

[1]-ساسي(إبراهيم) ، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962م، ط2، دار هومة، الجزائر، 2011م، ص273.

[2]-إحدادن (زهير) ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م،ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007،ص12.

[3]-جغابة (محمد) ، بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب رسالة للسلام، تق:محمد العربي ولد خليفة، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،ص- ص 42-43.

[4]-المحامي زيبحة (زيدان) ، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)،2009م،ص95.

[5]-حربي (محمد) ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد صالح المثلوني، سلسلة صاد، موفم للنشر، 1994م،ص 66.

[6]-صالحي (منى) ، " البعد الإسلامي للتشريع أثناء الثورة التحريرية الجزائرية"، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ع04، سبيتمبر2017م، ص- ص:154-161.

[7]-الصالح صديق (محمد) ، أيام خالدة في حياة الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009م،ص74.

[8]-صالحي (منى) ، مرجع سابق، ص- ص :154-161.

الاستعمار[1]، كما ندى البيان بضرورة توحيد التراب الوطني[2]، والتطهير السياسي وذلك بإعادة بناء الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد التي كانت عاملاً هاماً في التخلف، وتجميع وتنظيم جميع الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

كما كان للبيان أهداف وأبعاد خارجية كتدويل القضية الجزائرية مع العمل على تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي[3]، ويدعو إلى الكفاح المغاربي الذي طالما نادت به الحركة الوطنية ويرى أن كفاح الشعب الجزائري سيجد السند الدبلوماسي من طرف العرب والمسلمين[4]، وفي إطار ميثاق الأمم المتحدة تأكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساعد القضية التحريرية الجزائرية[5].

ب- البعد الديني للبيان:

قد يتسائل المرء وهو يقرأ نداء أول نوفمبر 1954م عن تكرار عبارة كفاح في النص النوفمبري عشرة مرات بدل عبارة جهاد، كما أنه قد يستغرب لعدم ورود عبارتي الشهادة والشهيد، ومما يزيد من حيرة القارئ غياب البسملة[6]، أي افتتاحية الكلام ﴿ **بسم الله الرحمان الرحيم** ﴾ الواجبة والمكرسة في المخاطبة بين المسلمين، لأنها كلمة تجمع بين الناس وتؤلف بينهم الإجماع، عملا بمبدأ " إرادة الشعب من إرادة الله".

ما الذي يفسر غياب البسملة!؟وأصحاب القرار الأسطوري يعلمون جيداً مدى تعلق الشعب الجزائري بدينه ومقوماته مهما كانت الظروف.

شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب

---

[1]-ضيف الله (عقيلة) ، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962م، ط1، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م،ص :176.

[2]- مرجع نفسه،ص:177.

[3]-ملاح(عمار ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954م، دط،دار الهدى، الجزائر، 2012م، ص19.

[4]-صالحي (منى) ، مرجع سابق، ص-ص: 154-161.

[5]-ملاح (عمار) ، مصدر سابق،ص 19.

[6]-بن داهة (عدة)، مرجع سابق، ص:130.

ويؤكدون في طيات البيان حرفا ونصا تعلقهم بأصالة الشعب في مقدمة النص، كما أن الجهاد في سبيل الله وحده لا شريك له هو الراية العليا والعروى الوثقى اللتين ضمنتا توحيد الشعب والتفافه حول الثورة[1]، ومع ذلك لاشك أبدا ومطلقا في صحة عقيدة مفجري ثورة أول نوفمبر1954م، ومحرري النداء، وفي وفائهم وإخلاصهم للإسلام[2].

ويظهر من خلال البيان أن جبهة التحرير الوطني واصلت نضالها بتعبئة الشعب الجزائري حول نداء أول نوفمبر وانظم إلى صفوف جيش التحرير مختلف شرائح المجتمع من عمال، فلاحين، وتجار،وطلبة[3].

عملت الجبهة على احتواء كل التيارات الوطنية دون استثناء[4]، من أجل تجميع وتنظيم جميع الطاقات الشعبية والأطراف الوطنية الأخرى غير المنخرطة في حزب الشعب[5]، وذلك من أجل التخلص من الاستعمار تحت لواء وطني واحد[6]، ويبقى الغرض من هذا في – نظر البيان هو إبراز دور الدين الإسلامي- كأحد أهم العناصر الأساسية الدافعة للثورة التحريرية الجزائرية، فبطبيعة الحال فإن الإسلام هو الذي منح الثورة الجزائرية بأقوى سلاح تفتقر إليه وحدات جيش الاحتلال الفرنسي، وهو الروح المعنوية العالية والصبر للشدائد والقدرة على تحمل الأذى[7].

---

[1]-جغابة (محمد) ، مصدر سابق،ص-ص 36-37.

[2]- بن داهة (عدة)، مرجع سابق، ص:131.

[3]-عمورة (عمار) ، موجز في تاريخ الجزائر،ط1، دار ريحانة، القبة (الجزائر)، 2002م، ص192.

[4]-عيادي (كريمة) ، عيادي (فتيحة) ، النتظيم السياسي والعسكري للثورة الجزائرية 1954-1958م، حمري ليلى، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة إبن خلدون، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية،تيارت، 2016-2017م،ص 42.

[5]-**حزب الشعب**:تأسس بتاريخ 11مارس1937م، يعتبرمن أهم الأحزاب السياسية التي عرفتها الساحة السياسية تبنى نفس البرنامج الذي كان عليه النجم كمعارضة الإندماج والنضال من أجل تحقيق السيادة الجزائريةوالإستقلال.ينظر: زيبحة (زيدان)، مرجع سابق،ص 72.

[6]-سعد الله(أبو القاسم)، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962م، ج10، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ص79.

[7]-بن داهة (عدة) ، مرجع سابق، ص ص: 129-130.

قال تعالى:﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ**﴾[1]، وهذا ما يؤكد على إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية، كما وضع البيان وسيلة الكفاح المسلح منطلقا لتحقيق أهدافه، معتمدا في ذلك على القوى الوطنية، وأن التفاف الشعب الجزائري حول قيادة جبهة التحرير الوطني ساعد على تجسيد المبادئ الثورية الثابتة الواردة في البيان وفي تحقيق الانتصارات السياسية والعسكرية في الداخل والخارج[2].

ومن بين الأهداف الأخرى التي ندى بها البيان، احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني، ليؤكد اعتدال جبهة التحرير الوطني، بإقرارها حرية الاعتقاد الديني داخل المجتمع الجزائري، كما هو الحال في كل البلاد الإسلامية، وكما يقره الإسلام ذاته تطبيقا لتعاليم القرآن التي تحث على عدم الإكراه في الدين[3]، لقوله تعالى:﴿ **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**﴾ [4]وبهذا الشكل تكون الثورة قد ربطت بين البعد الديني والوطني، أي بين الجهاد في سبيل الله وفي سبيل تحرير الوطن وتحقيق روح التسامح والتعايش السلمي بين الديانات.

كما وردت عبارة التاريخ والجغرافيا والدين والعادات ضمن العنصر الأول من فقرة " وسائل الكفاح"[5]كلها دليل على رغبة محرري البيان استغلال العامل الديني وتوظيفه أحسن توظيف على الصعيد الداخلي والخارجي[6].

ومن جانب آخر فإن تأكيد دور العقيدة الإسلامية في دفع عجلة الثورة لمحاربة الاستعمار، يبدو أكثر حضورا وتأثيرا وفعالية، ومنه فإن الإسلام هو القاعدة الثقافية والاجتماعية للجماهير الشعبية في تحقيق نجاح الحركة الوطنية[7]. فحسب البشير الإبراهيمي بقوله: الجزائر عربية الجنس،

---

[1]-سورة آل عمران، الآية 142 .

[2]-مياسي (إبراهيم) ، مرجع سابق،ص ص 294-295.

[3]-أزواو (فتح الدين) ، إيديولوجية الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار الإرشاد، الجزائر، ص147.

[4]- سورة البقرة، الآية 256.

[5]- ينظر: الملحق رقم:01.

[6]-بن داهة (عدة) ، مرجع سابق، ص-ص: 133-134.

[7]-قاسمي (يوسف) ،قراءة فكرية وسياسية في بيان أول نوفمبر 1954م، الملتقى الدولي حول الثورة الجزائرية التحريرية الكبرى 1954-1962م، دراسة قانونية وسياسية، يومي02و03 ماي 2012م، جامعة08ماي1945م، قالمة، ص17.

مسلمة العقيدة، فهي بالإسلام والعروبة كانت، وعلى الإسلام والعروبة تعيش وهي في ذلك تحترم سائر الأديان والمعتقدات والأجناس[1].

ندى البيان بتحقيق الوحدة المغاربية في إطارها العربي الإسلامي، كما نبه البيان بطول فترة الكفاح، لكن أكد على أن النصر سيتحقق وذلك بتجنيد كل الطاقات وكل الموارد الطبيعية.

وتطرق البيان في الجزء الثاني من النص إلى الخطوط العريضة لأرضية المحادثات مع السلطات الفرنسية بغرض تجنب الخسائر في الأرواح، والمطالبة بتحرير المعتقلين السياسيين ووضع حد لمتابعة المكافحين الجزائريين، واحترام الأشخاص والممتلكات والمصالح الفرنسية، وحق اختيار الجنسية بالنسبة إلى فرنسي الجزائر وتحديد العلاقات المستقبلية بين الجزائر وفرنسا على أساس المساواة والاحترام[2]ومن بين المبادئ الأساسية التي ركز عليها البيان هو الحكم الإسلامي لا سواه، لأنه المبدأ المتفق عليه من طرف قيادة الثورة وشعبها[3]، لأنه أداة لتحريك الجماهير، وأن أي مساس بمبادئ الإسلام كان بمقدوره أن يحطم كل ما بنته الثورة، ويفقدها الدعم، خاصة أن قاعدتها الاجتماعية هي ريفية فلاحية معروفة بمحافظتها وتدينها الشديد[4].

ما ورد في بيان أول نوفمبر من مبادئ، بإمكانها اليوم أن تعطي للثورة الجزائرية وهجا وشعلة جديدة، لكن بشرط أن يجتهد المثقفون والمفكرون في وضع ميكانيزمات جديدة لتطبيق المبادئ الواردة في بيان أول نوفمبر على أرض الواقع، فتصبح بذلك الجزائر نموذجا تشرئب إليها أعناق العالم، وبشكل أخص العالم الإسلامي، الذي لا زال يتخبط في تخلف كبير، عاجزا على إيجاد مشروع مجتمع متكامل وأصيل، يتماشى مع ذاته وخصوصيته الإسلامية[5].

---

[1]- الإبراهيمي (أحمد طالب) ، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي،مصدر سابق، ص54.

[2]-بن حمودة (بوعلام) ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012م، ص162.

[3]-بن سماعيلي (محمد) ،من وقائع ثورة نوفمبر 1954م المضفرة، دار شطايبي للنشر والتوزيع، بوزريعة، 2013م، ص ص 374-373.

[4]-لونيسي (رابح) ، دراسات حول إيديولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية، ط1،دار كوكب العلوم، الجزائر،2012م، ص105.

[5]-نفسه،ص132

ويبقى بيان أول نوفمبر صيحة أمل وتفاؤل تدعوا الجميع للمساهمة فعليا في مغامرة مثيرة وفريدة من نوعها وهذا ما عبر عنه فرحات عباس[1] بقوله:" نستطيع أن نقول دون محاباة ولا مغالاة بأن هذا البيان يعتبر عقد ازدياد الجزائر الجديدة". هو نموذج فريد من نوعه في أدبيات الحركة الوطنية بما تحمله من قيم وأخلاقيات ومواقف، وبما يحدد ويعرف من مبادئ لا زالت صالحة إلى اليوم لتغذي الفكر والممارسة، فبيان أول نوفمبر جدلية قائمة قابلة للتكيف بها معها[2].

وختاما نقول إن بيان أول نوفمبر1954م، يعد الوثيقة التعريفية الأولى للثورة الجزائرية وبمواقف وأهداف جبهة التحرير الوطني، التي جاء فيها توضيح لظروف ودوافع اندلاع الثورة الجزائرية، وبيان للأهداف المسطرة ووسائل الكفاح المنتهجة، وكان الحرص واضحا على تحقيق هدف الاستقلال الوطني بكل الوسائل المشروعة، وعلى الرغم من المآخذ المسجلة على هذا البيان فإنه رصد الأفكار والتوجيهات الكبرى لهذه الحركة الجديدة، وهو ما سمح لجبهة التحرير الوطني من أخذ موقعها كحركة تحررية لها أهداف وإستراتيجياتها العلمية ومبادئها، وسمح للشعب من احتضانها والتعويل عليها في تحقيق الاستقلال وتجسيد المطامح[3].

2- وثيقة الصومام 20أوت1956م:

ليتمتع وجود الثورة بالديمومة أصبح من الضروري على مفجري الثورة ووفاءً للوعد الذي ضربوه واستجابة للتحولات الكبرى التي عرفتها الساحة الوطنية أن يقيموا تفحصا للوضع العام خاصة بعد

---

[1]-**فرحات عباس**: ولد في 24أكتوبر1899م في بني عافر ببلدية الطاهير" ولاية جيجل"، تأثر فرحات عباس في بداية حياته بالحياة الغربية وكان من الداعين لإدماج الجزائر بفرنسا، أعلن عن تأسيس حركة أحباب البيان والحرية 1944م.ينظر:صالح الصياد غيلان سامي طه (سمير) ،"فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية 1899-1985م"، مجلة جامعة تكريت للعلوم، مج19، ع01، جانفي2012م،ص-ص: 366-376.

[2]-لوصيف (سفيان) ، الهوية الوطنية في النصوص والمواثيق الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد لمين، سطيف،ص97.

[3]-مقلاتي (عبد الله) ، مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية(دراسة وتحليل)، نشر وزارة الثقافة، الجزائر، (د ت)، ص 75.

انتفاضة 20 أوت1955م[1]، وما تخلل الثورة التحريرية من تجربة ومعطيات جديدة بعد مرور ما يقارب سنتي من الكفاح[2]، عقد ما يعرف بمؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، وهو مرحلة تنظيمية جديدة في حياة الثورة التحريرية، فقد درس المؤتمر الحالة السياسية والعسكرية وقرر أن يبقى الكفاح المسلح مستمرا إلى الاعتراف بالسيادة الوطنية في كل الميادين الداخلية والخارجية، والاعتراف بجبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للشعب الجزائري[3].

وجاء هذا المؤتمر بأفكار وقيادة جديدة مستعدة للتصدي واستعمال القوة لاسترجاع حرية الجزائر واستقلالها وبفضله أصبحت جبهة التحرير الوطني الجزائري القوة السياسية الوطنية الوحيدة التي التف حولها الشعب لتحرير الجزائر من قوات الاحتلال الفرنسي[4].

ويعد ميثاق الصومام المرجعية الثانية للثورة بعد بيان الفاتح نوفمبر[5]، وكان هذا المؤتمر يعد اللقاء التاريخي الهام الذي جمع بين القيادة المخططين للثورة بعد سنة من تفجير تلك العملية الكبيرة الواقعة في الشرق الجزائري[6] وقد وقع التجمع في منطقة القبائل بوادي الصومام[7] بمنزل بسيط ضم القيادات العليا لكل مناطق الجزائر وتم فيه تحديد مراحل سير الثورة وتوضيح مبادئها و منطلقاتها ووضع الهياكل اللازمة لتسييرها، وقد انبثق من هذا المؤتمر اللجنة التنفيذية العليا لجيش التحرير الوطني وإعلان البرنامج السياسي والعسكري لجبهة التحرير الوطني وعرف العالم كله بأن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري[8]، وكان لهذا المؤتمر أهمية في تاريخ الجبهة، والذي جمع

---

[1]-**إنتفاضة 20 أوت 1955م**:أول هجوم جزائري موسع وشامل، يكشف عن إعداد دقيق ووجود قوات نظامية هامة، يمثل منعرجا للحرب التحريرية الجزائرية، من أهدافها تسليم مشعل الثورة للجماهير وفك الحصار عن المنطقة الأولى، مع إستكمال شمولية الكفاح في كامل أرجاء المغرب العربي، من نتائجه بلورة التضامن الشعبي وتعميق القناعة الثوريةوتكريس المصير، وتجسيد الشمولية. ينظر:كافي (علي) ، مذكرات الرئيس علي كافي (من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 86.

[2]-لوصيف (سفيان) ، مرجع سابق، ص 98.

[3]-صالحي (منى) ، مرجع سابق، ص:157.

[4]-بوحوش (عمار) ، مرجع سابق،399.

[5]-مقلاتي (عبد الله)مرجع سابق، ص 148.

[6]- بلقاضي (مولود) ،" 20 أوت من ذكرى يوم المجاهد بداية الإنطلاق" ، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع07،أوت 1974م، ص:7.

[7]-بن أزواو(فتح الدين) ، إديولوجية الثورة الجزائرية 2954-1962م، مرجع سابق،ص164.

[8]- بلقاضي (مولود) ،مرجع سابق، ص:07.

قادة الداخل في 20 أوت 1956م على الساعة الثامنة صباحا من يوم الثلاثاء [1]، ولقد افتتح في موعده المقدر له زمانا ومكانا[2]، وحضره كل من قادة ولايات الجزائر وأسندت رئاسته إلى الشهيد محمد العربي بن مهيدي[3] ممثل الولاية الخامسة وأسندت أمانة المؤتمرين إلى الشهيد عبان رمضان[4] ممثل جبهة التحرير الوطني، وحضره رسميا كل من كريم بلقاسم[5]ممثل المنطقة الثالثة إضافة إلى عمر أعمران[6] ممثلا للولاية الرابعة و زيغود يوسف[7] ممثلا للمنطقة الثانية[8].

[1]-جويبة (عبد الكامل) ، مرجع سابق،86.

[2]-مرحوم (علي) ، ذكريات من حقل الثورة، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ع45، ص-ص :38-39.

[3]- **محمد العربي بن مهيدي**: ولد سنة 1923م بقرية عين أمليلة، إنخرط في حركة أحباب البيان والحرية التي أسسها فرحات عباس،تأثر بمجازر 08 ماي 1945م ألتحق بحركة إنتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة، ويعد من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل.ينظر: ولد لحسن (محمد شريف) ، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947م إلى إستقلال الجزائر جويلية1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م،ص15.

[4]- **عبان رمضان**: الملقب بمهندس الثورة الجزائرية كان رجل سياسي لعب دورا محوريا خلال الكفاح المسلح، ولد في 10 جوان 1920م،أصبح عضو المنظمة الخاصة، والجناح العسكري للحرب، عين ضمن الإثني عشر عضوا باللجنة المكلفة بالتخطيط والتنظيم لحركة المقاومة الجزائرية، عين عضوا بلجنة التنسيق والتنفيذ توفي بالمغرب في 27 ديسمبر 1957م.ينظر: نفسه، ص33.

[5]- **كريم بلقاسم**: من مواليد 14 ديسمبر 1922م، عرف النضال مبكرا إذ إنخرط في صفوف حزب الشعب بعد1945م، كان أحد مفجري الثورة وأحد قادة جبهة التحرير الوطني، عضو مجموعة الستة، وأصبح قائدا للمنطقة الثالثة (القبائل).ينظر:لونيسي (رابح) ، دراسات حول إديولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 272.

[6]-**عمر أوعمران**: ثوري جزائري وأحد المحركين الفاعلين للثورة خلال حرب التحرير، ولد في 1919م بذراع الميزاب بالقبائل الكبرى، أصبح نائب لكريم بلقاسم في حزب الشعب الجزائري، خلف رابح بيطاط في قيادة الولاية الرابعة، وشارك بمؤتمر الصومام ليصبح عقيدا بجيش التحرير الوطني توفي في 28 جويلية 1992م.ينظر: ولد لحسن (محمد الشريف)، ، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947م إلى إستقلال الجزائر جويلية1962م،مصدر سابق، ص 34.

[7]- **زيغود يوسف**:ولد يوم 18 فيفري 1921م بقرية سمندو في الشمال القسنطيني، إنخرط في سن الرابعة عشر في صفوف حزب الشعب الجزائري، إنخرط في المنظمة الخاصة وأشرف على زرع خلاياها في منطقته وعند إكتشاف أمر المنظمة 1950م سجن مع رفاقه بسجن عنابة، أشرف على التنظيم والإعداد لهجومات 20 أوت 1955م إقترنت هذه الهجومات بإسمه، كان من بين المنظمين الفاعلين لمؤتمر الصومام. ينظر:لونيسي (رابح) ، مرجع سابق، ص267.

[8]-بوحوش (عمار) ، مرجع سابق، ص 391.

تغيب عن المؤتمر الوفد الخارجي والأسباب لا يعرفها أحد منا، ولا يعرفها سواهم، وبن مهيدي هو الذي كان مكلفا بالاتصال بالخارج [1] لأنه كان نائب محمد بوضياف، وغياب و فد الولاية الأولى بسبب استشهاد مصطفى بن بولعيد[2] في 25 مارس 1956م[3] وكان حضور العربي بن مهيدي و زيغود يوسف عامل توازن المؤتمر.

وترأس المؤتمر ابن مهيدي ودام حوالي 11 يوما[4]. ويعود اختيار منطقة واد الصومام إلى اعتباره من مظاهر السيطرة العسكرية لجيش التحرير، لأن هذا المكان بالذات الذي اختير للمؤتمر، كان الفرنسيون يزعمون أنهم سيطروا عليه[5]، ولأن سكان المنطقة كان ارتباطهم بالثورة لا يشوبه الشك من البداية حتى أن السرية لم تخرج طوال أيام انعقاد المؤتمر[6]، ولذلك أراد قادة جيش التحرير أن يكون المؤتمر قويا من بدايته وأن يتحدوا ضد العدو ويظهروا مدى قوة المؤتمر وسيطرة جيش التحرير الوطني[7] الذي تم توحيده من خلال هذا المؤتمر من حيث البنية والرتبة[8]، وبفضل هذا المؤتمر تم وضع الثورة الجزائرية على سكتها الصحيحة التي يضمن القائمين عليها النجاح والثبات[9].

---

[1]-كافي (علي) ، مذكرات الرئيس علي كافي(من المناضل السياسي إلى القائد العسكري)، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص102.

[2]-**مصطفى بن بولعيد**: أحد القادة التاريخيين لجبهة التحرير الوطني، وقائد الناحية الأولى في منطقة الأوراس خلال حرب التحرير، ولد في 05 فيفري 1917م، تم تجنيده خلال الحرب العالمية الثانية، كان من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ترأس إجتماع الـ22، كان عضو في لجنة الستة ومسؤولا عن إطلاق أول شرارة لحرب الفاتح من نوفمبر بالأوراس. ينظر:ولد لحسن (محمد الشريف) ، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947م إلى إستقلال الجزائر جويلية1962م مصدر سابق، ص16.

[3]-فلوسي (مسعود) ، مذكرات الرائد مصطفى مراردة إبن النوي، د ط،ب د ن ،ب م ن، ب ت ص 59.

[4]-أبو القاسم (سعد الله) ، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830-1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ص ص 173-174.

[5]-أزغيدي (محمد الحسين)، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص134.

[6]-خلاص (أحسن) ، "المجاهد عبد الحفيظ أمقران الحسني عفى الله عمن نفس مكاسب مؤتمر الصومام وشتت شمل جبهة وجيش التحرير في مؤتمر طرابلس"، جريدة حدث الجزائر السنة الثالثة، ع78، الثلاثاء 20 أوت 2013م، ص02.

[7]- أزغيدي (محمد الحسين)، مرجع سابق، ص 134.

[8]-التهامي (إبن النوي) ، بجاية تستذكر هجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام، جريدة الشعب، المؤسسة العمومية، ع17112، 20 أوت 2016م، الجزائر.

[9]- أبو القاسم (سعد الله) ، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830-1962م، مرجع سابق، ص172.

أما فيما يخص اختيار زمان هذا المؤتمر يعود إلى عدة أمور من جملتها أن يوم 20 أوت يصادف الذكرى السنوية الأولى للهجوم الشامل الذي شنه الشعب الجزائري في الشمال القسنطيني رفقة طلائعه المقاتلة من جيش التحرير الوطني ضد ثكنات الجيش الفرنسي وأتباعه بالإضافة إلى التطورات السياسية والعسكرية للثورة، كذلك فإن هذه الفترة الزمنية من عام 1956م شهدت اقتراب موعد انعقاد هيئة الأمم المتحدة[1] بدورتها العادية وإدراج القضية الجزائرية[2]، كما أن 20 أوت يصادف الذكرى الثانية لنفي السلطان محمد الخامس المغربي إلى جزيرة مدغشقر يوم 20 أوت 1953م ليعبر الجزائريون مدى تضامنهم مع أشقائهم المغاربة ومساندة قاضياهم العادلة[3]، وقد يكون لهذا الاختيار زماني أكثر من مغزى، ولا سيما إحياء ذكرى هجومات 20 أوت 1955م بشمال قسنطينة[4].

وهذا المؤتمر المنعقد في واد الصومام 1956م يعتمد على برنامج يحددها كل من: -ALN FLN[5]، وبلورة خطة تشكيل الأرضية العسكرية والسياسية على انطلاق جديد للعمل الثوري وتتخلص أساس في المبادئ التالية:

- أولوية السياسي على العسكري.
- أولوية الداخل على الخارج.
- نبذ السلطة الفردية.
- مبدأ التسيير الجماعي.

---

[1]-**هيئة الأمم المتحدة:** يعود أول إعلام للأمم المتحدة إلى 01جانفي 1949م، وقد نشأت جزئيا لإدارة عملية التغيير وقد ظهرت كمبادرة من الرئيس الأمريكي فرانكلين ديروزفلت، الذي ضغطت إدارته لإنشاء الأمم المتحدة.ينظر: إيم هانيماكي (يوسي) ، الأمم المتحدة مقدمة قصيرة جدا، تر: محمد فتحي خضر، ط1، مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013م، ص ص19-20.

[2]-(مجهول)، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954م نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس، نص عبد العزيز بوتفليقة، المؤسسة الوطنية للإتصال للنشر والإشهار،ANED، الجزائر، 2008م، ص17.

[3]-سعدوني (بشير ، "مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م ظروف إنعقاده وإنعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية"، مجلة الدراسات الإفريقية، جامعة الجزائر2، قسم التاريخ، ع06، 2018م، ص:09.

[4]-أمقران (عبد الحفيظ) ، الجانب الإعدادي والتنظيمي لمؤتمر الصومام، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجهاهدين، ع12، أوت 1975م، ص ص: 11-12.

[5] -(Mohammed) harbi, las archives de la rivilution algerienne , autres contributions de charles. Robert ageron, les éditions geune afrique 1981.p160.

- وضوح الهدف: الاستقلال الوطني.
- وحدة الشعب دون تميز.
- الحركة الوطنية، صنع الجميع.
- القضاء على حب الشخصية والزعامة.
- مكافحة المناوئين لاستقلال ومكافحة الشعارات الانحرافية.
- ضرورة الإستراتيجية وتكريس كل الطاقات لجبهة الكفاح المسلح.
- الثورة منظمة وليس تمردا أو عصيانا أو انتفاضة فوضوية.
- إفلاس الأحزاب السياسية.
- الكفاح الوطني لتحطيم النظام الاستعماري وليس حربا دينية أو عرقية.
- انبعاث دولة جزائرية في شكل جمهورية ديمقراطية اجتماعية.
- تطابق العمل الثورة مع القانون الدولي.
- تجنيد منظم لكل الطاقات الوطنية والأجنبية المحبة للسلام والمعارضة للفكر الاستعماري والإمبريالي[1].

وهذه المبادئ والمقررات هي اللبنة الأساسية للعمل الثوري وبناء مجتمع جزائري جديد[2] يستند على مجلس وطني يجتمع مبدئيا مرة في العام بدعوة من لجنة التنسيق والتنفيذ[3] إذ يتكون هذا المجلس من 17 عضوا دائمون و17 عضو اضافيون، كما درس هذا المؤتمر كل ما يتعلق بشؤون الثورة،وعلى ضوئها توضيح آفاق المستقبل وإستراتيجية العمل[4] وذلك وضع الهيكل المركزي لقيادة الثورة وأقر

[1]-جغابة (محمد) ، بيان أول نوفمبر، دعوة إلى الحرب، رسالة للسلام، مصدر سابق، ص ص 97-98.

[2]-العسلي (بسام) ، المجاهدة الجزائرية والإرهاب الإستعماري، ج13، ط3، دار النفائس،بيروت- لبنان، 1990م، ص22.

[3]-حربي (محمد) ، الجزائر 1954-1962م جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل فيصل داغب، ط1، مؤسسة الأبحاث العالمية، دار الكلية، بيروت-لبنان، 1983م، ص 154.

[4]-يعيش (محمد) ، "مؤتمر الصومام عام 1956م وإشكالية تجسيد قراراته"، مجلة المعارف، البحوث والدراسات التاريخية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ع13، ص ص: 76-77.

بأولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري وغير أسماء المناطق [1]فأصبحت المنطقة تسمى الولاية والناحية منطقة والقسم ناحية وأضاف الولاية السادسة[2] التي مثلها علي ملاح[3].

وقرر هذا المؤتمر إنشاء هيئة مركزية لجبهة التحرير تسمى لجنة التنسيق والتنفيذ تتألف من خمسة أعضاء مختارة من بين أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية[4] تتولى هذه اللجنة توجيه وإدارة جميع فروع الثورة من عسكرية وسياسية ودبلوماسية، وهي تسيطر على جميع هيئات الثورة[5]، كما تناول جدول أعمال المؤتمر خلق منصب المحافظ السياسي الذي يقوم بالإشراف السياسي لجبهة وجيش التحرير الوطني، كما يعمل على تثقيف الشعب الجزائري وتنظيمه والقيام بالدعاية والأخبار وكذا المساهمة في تموين الثورة[6].

كما عمل المؤتمر على إقامة مقاييس عسكرية موحدة لجيش التحرير الوطني[7] الذي يعتبر العمود الفقري للثورة والذي ولد بولادتها وتطور معها اكتسب قوته من قوتها[8] فالحرب هي التي أوجبت إمداد الجيش بمناضلين ليجعل منهم مجاهدين، مهمتهم الحفاظ على الاستقلال الوطني ووحدته الترابية، والمساهمة في تعبئة الجماهير لإعادة بناء الوطن[9]وحماية الأمة من الصراعات التي تهددها[10].

---

[1]-ينظر الملحق رقم (04).

[2]-زبيري (طاهر) ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962م، منشورات ANED، 2008م، ص 165.

[3]-**علي ملاح**:ولد في 14 فيفري 1924م، إنظم سنة 1947م إلى المنظمة الخاصة شارك بفعالية في تحضيرات مؤتمر الصومام، عين برتبة عقيد للولاية السادسة (الصحراء)، وعضو دائم بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية. ينظر: ولد الحسن (محمدالشريف)، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947م إلى إستقلال الجزائر جويلية1962م، مصدر سابق، ص42.

[4]-صالح صديق (محمد) ، مرجع سابق، ص138.

[5]-العسلي (بسام) ،جبهة التحرير الوطني، ط3، دار النفائس، بيروت (لبنان)، 1990م،ص26.

[6]- عيادي (كريمة) ، عيادي (فتيحة) ، مرجع سابق، ص59.

[7]-بوحوش (عمار) ، مرجع سابق، ص394.

[8]- العسلي (بسام) ، جهاد الشعب الجزائري (جيش التحرير الوطني الجزائري)، ج10،دار النفائس، بيروت، 1986م، ص67.

[9]-(مجهول)، فلتحيا الجزائر (مختصرات من وثائق الثورة الخلدة)، منشورات هيئة التحرير بمنظمة الطليعة العربية في تونس، نوفمبر 2005م،ص ص 08-09.

[10]-لونيسي (رابح) ، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، ص14.

كما سعى هذا المؤتمر بدوره إلى تحقيق السلم وتسطير أهداف تتعلق بمستقبل البلاد في ظل الاستقلال إذ ورد في هذا المجال إعادة بناء جمهورية ديمقراطية اجتماعية تضمن مساواة حقة بين جميع الناس بدون تفريق ولا تميز وتجسيد سيادة الشعب وتحقيق الديمقراطية والعدالة والمساواة[1].

وعملت جبهة التحرير بدورها على تنظيم الشعب والسهر على مساعدته لحل مشاكله اليومية، إضافة إلى إنشاء المجالس الشعبية والمحاكم الخاصة بها بدلا من المحاكم الاستعمارية، تطبيقا لمقررات مؤتمر الصومام، وكانت هذه المحاكم تستمد أحكامها من الشريعة الإسلامية، وتقوم أحكامها على القانون الداخلي لجبهة التحرير الوطني[2].

كما دع المؤتمر إلى بذل المزيد من الجهد لتدويل القضية الجزائرية وتأكيد حضورها في الهيئات والمحافل الدولية[3] وكذا كسب الرأي العام العالمي خاصة الأوروبي منه، بهدف مساندته لقضية الشعب الجزائري[4].

وهكذا أصبح تاريخ 20 أوت 1956م إحدى أعظم فترات تاريخنا المجيد بكونه يرتبط بالجلسات التقسيمية الأولى التي عقدتها جبهة التحرير الوطني بعد عامين من الكفاح المسلح[5]، وكان بدوره يمثل معلما بارزا في تاريخ الثورة وذلك بإثرائه التنظيمي والفكري الذي أدخله على الثورة وذلك من خلال شمولية الثورة في كل التراب الجزائري دون استثناء وشموليتها في الفكر بحيث انجذب إليها كل فكر وطني حر دون تمييز بين جبهة أو أخرى وأصبحت بذلك الجزائر كلها ميدانا فسيحا للصراع مع العدو بالنضال المسلح والفكر وبكل وسيلة من شأنها أن تزعزع أركان العدو[6].

وبالرغم من الظروف القاسية والعسيرة التي انعقد فيها المؤتمر إلا أنه تمكن من توحيد قيادة الثورة وضم أطرافها إلى بعضها البعض وربط أجزاءها برباط الوحدة القيادية وتحقيق ما لم يكن

---

[1]-بن أزواو(فتح الدين) ، إيديولوجات الثورة الجزائرية 1954-1962م،مرجع سابق،ص ص:189-170.

[2]-أزغيدي (محمد لحسين) ، مرجع سابق، ص157.

[3]-عيادي (كريمة) ،عيادي (فتيحة) ، مرجع سابق، ص 64.

[4]-لونيسي (رابح ، إيديولوجية الثورة الجزائرية بين النظرية والتطبيق، الملتقى المغاربي حول الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، يومي 11و12 جوان2003م، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص101.

[5]-صحراوي (عبد القادر) ، مؤتمر الصومام 1956م من خلال شهادات بعض قادة الثورة الرئيس بن يوسف بن خدة وعلي كافي، مجلة الحوار المتوسطي ،مج5، جامعة سيدي بلعباس، ع1، ص:65.

[6]-بوشلاغم (الزوبير) ، عاصمة الغرب الجزائري تحتفل بذكرى 36 لهجومات 20 أوت 1956م، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ع130-131، ص:22.

في الحسبان[1]، وذلك بفضل المقررات والمبادئ التي أقرها وبفضله قطعت الثورة أشواطها في مواجهة السياسة الفرنسية وإلحاق الهزيمة بمخططاتها الجهنمية [2] وبفضله بلغت الثورة نقطة اللارجوع واتخذت حرب التحرير متجها جادا[3].

البعد الإسلامي في مؤتمر الصومام:

لقد ساهمت مختلف الملابسات الداخلية للثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى والتطورات السياسية الفرنسية اتجاهها في إثراء هذه الإيديولوجية الوطنية بميثاق جديد انبثق عن مؤتمر الصومام الذي فقد الإجماع وأثار- ولا يزال يثير- جدلا حادا سواء من داخل الثورة أو خارجها، بحيث استغلته مجموعة من الدراسات ووسائل الإعلام العربية والدولية لإبراز الاختلافات الايديولوجية والمواقف السياسية بين إطارات الثورة، ولقد أثار الميثاق مواقف متناقضة منها ما يقول أن هذا المؤتمر يطرح الاتجاه اللائكي والعلماني، وأنه حاول تشويه مبدأ فصل الدين عن الدولة وتمرير بعض القناعات المتناقضة للمبادئ الإسلامية[4] .

إذ يرى البعض وعلى رأسهم الرئيس أحمد بن بلة[5] أن وثيقة مؤتمر الصومام، كانت أول وثيقة انحرفت عن مبادئ الثورة، ومنها المبادئ التي وردت في بيان أول نوفمبر، ونعتقد أن هذا القول مغالطة من خصوم عبان رمضان، ومنه بن بلة الذي حاول استغلال الدين الإسلامي لضرب منافسة على قيادة الثورة.

ويذهب البعض إلى القول أن وثيقة الصومام صرحت بأن الثورة ليست حربا دينية وهدفها إقامة دولة جزائرية على شكل جمهورية ديمقراطية واجتماعية وليست إقامة ملكية أو ثيوقراطية وقد

---

[1]-مرحوم (علي) ، ذكريات في حقل الثورة، مرجع سابق، ص ص38-39.

[2]-يعيش (محمد) ، مؤتمر الصومام، مرجع سابق، ص329.

[3]-بوداود (عمر) ، خمس سنوات على رأس فيديرالية فرنسا 1957-1962م من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني،(مذكرات مناضل تر: أحمد بن محمد بكي)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص215.

[4]-لعوج (نصر الدين) ، ميثاق الصومام 20 أوت 1956م بين الطرح اللائكي والبعد الإسلامي، مجلة آفاق فكرية،جامعة سيدي بلعباس، ع01،ديسمبر- جانفي 2014م، ص ص :132-133.

[5]**-أحمد بن بلة:** ولد يوم 25 ديسمبر 1916م في مغنية، إنظم إلى حزب الشعب 1939م، وأصبح عام 1949م مسؤولا عن التنظيم وعن المنظمة الخاصة، أحد زعماء جبهة التحرير ثم إعتقاله بعد إختطاف طائرته يوم 22 أكتوبر 1956م، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة 1956-1962م، ونائب كرئيس الحكومة المؤقتة 1960م وأصبح أول رئيس للجمهورية عام 1961-1965م. ينظر:حربي (محمد) ، مصدر سابق، ص 186.

غاب عن هؤلاء كلهم، أن وثيقة الصومام كانت موجهة إلى الرأي العام الغربي، ولم تكن موجهة إلى الداخل، ولهذا السبب فمن الحكمة ومصلحة الثورة عدم الإشارة إلى الدين الإسلامي كي لا تعطي لفرنسا فرصة تأديب الرأي العام الأوروبي والمسيحي ضد الثورة الجزائرية[1].

وإذا كان مؤتمر الصومام قد تخلى عن المبادئ الإسلامية، كما يدعي هؤلاء فلماذا التشديد أكثر على هذه المبادئ أثناء تنظيميه للثورة سياسيا وعسكريا وقضائيا واجتماعيا.....وغيرها[2]، في حين يؤكد البعض الآخر البعد الإسلامي للمؤتمر لإثراء بيان أول نوفمبر ويفسر حذف مرجعيته في إطار المبادئ الإسلامية.

كما أن الإسلام ليس بحاجة إلى تكراره مادام الإيمان الديني والأخلاق الإسلامية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتفكير الشخصي في المجتمع الجزائري، باعتباره حق كل إنسان وليس قائما على الإتباع والخضوع إلى فئة معينة والحذف جاء فقط تكتيكيا سياسيا تقليدا لأدبيات الحركة الوطنية الجزائرية[3].

إذ أن هناك من آثار الغموض بمكانة الإسلام في وثيقة الصومام أثناء الحديث عن طبيعة الثورة جاء في الميثاق " إنما ثورة منظمة وليست تمردا فوضويا، إنها معركة وطنية تسعى لهدم النظام الفوضوي الذي ينتهجه الاستعمار وليست حربا دينية وإنها مسيرة إلى الأمام في الاتجاه التاريخي للإنسانية"[4].

إن محرري البيان ذو التوجه اليساري توافقوا واتخذوا موقفا متحيزا من البعد الإسلامي، وهذا ما أثر على قيمة الوثيقة حيث كان للبعد الإسلامي مشروع الكفاح الوطني والتحرري، باعتباره عقيدة وهوية للشعب الجزائري[5]، وكل هذا يجعلنا نقول بأن عدم إعلان ميثاق الصومام على المبادئ الإسلامية كإطار للدولة الجزائرية لا يعني إهماله أو تخليه عن المبادئ،وذكره لعبارات ليست (حربا دينية) ولا حكما (لهويتنا) وإنما (كفاحا وطنيا) جاءت لتشير إلى أن الثورة الجزائرية ليست حركة تعصب وإنما كفاح من أجل التحرر السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي بما في ذلك تحرير

---

[1]-لونيسي(رابح) ، إيديولوجية الثورة الجزائرية بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق،102.

[2]-نفسه، ص102.

[3]-لعوج (نصر الدين) ، مرجع سابق،ص 133.

[4]-لوصيف (سفيان) ، مرجع سابق، ص ص:99-100.

[5]-مقلاتي (عبد الله) ، مرجع سابق،ص155.

الدين الإسلامي وتجلى ذلك من خلال احترام مؤتمر الصومام للجمعيات الدينية كما أكد على أن الثورة الجزائرية جاءت من أجل أخذها الاستقلال بدون تفريق ولا تمييز[1].

بحيث أصبح الحسم مع أي موقف صعبا ويتضمن في حد ذاته موقفا إيديولوجيا حول ميثاق له وزن وقيمة تاريخية في الذاكرة الوطنية والجماعية والثورية، فقد كان عقد أول مؤتمر للثورة الجزائرية، داخل الجزائر ووسط المخاطر في حد ذاته رمزا للتحدي، وتتويجا لانتصارات الكبرى عسكريا وسياسيا واجتماعيا وداخليا وخارجيا ومنطلقا جديدا لتحديات أكبر وبفضله حظيت الجزائر بوثيقة مرجعية سياسية شاملة تعتبر قاعدة إيديولوجية جديدة حددت منهجية الثورة المسلحة، ورسمت تصورا مستقبليا للثورة الجزائرية، كثورة تحريرية ديمقراطية شعبية بمضمون سياسي واقتصادي واجتماعي[2].وبذلك أصبح الهدف الرئيسي هو تحقيق الاستقلال والحصول على الحرية، ومؤتمر الصومام 1956م، الذي حاول وضع تصور مشترك وإطار عام للثورة لم يرتكز على البعد العربي الإسلامي، بل اعتنى بالتوجيهات التنظيمية والمبادئ الوطنية[3].

وخلاصة القول: فإنه رغم غلبة الجانب المادي على الجانب الروحي للثورة الجزائرية خاصة بعد مؤتمر الصومام، وهذا لا ينفي بشكل قاطع ابتعاد الشعب الجزائري وجيش التحرير عن مبادئ الإسلام، وإنما بقي متمسكا بها، باعتبارها المحرك والدافع إلى مقاومة المستعمر الذي وضع كل إمكانياته المادية والبشرية للقضاء على الثورة، أما التحول الذي وقع في أفكار وبرنامج الثورة فهو ناتج عن تدويل القضية الجزائرية وطرحها في المحافل الدولية مما تطلب جعل أفكارها تتماشى مع ظروف السياسة الدولية آنذاك[4].

وقد استخلصت مختلف الدراسات العلمية لمواثيق الثورة أنها منحت مكانة هامة للإسلام الذي يشكل الدعامة لتأكيد هوية المجتمع الجزائري ليس عقائديا فقط، بل وسياسيا خاصة بعد ارتباطه بالوطنية والقومية والتحرر تحت شعار:"حب الوطن من الإيمان" أي أن مؤتمر الصومام نابع

---

[1]-بن أزواو(فتح الدين)، ،إيديولوجية الثورة الجزائرية 1954-1962م، مرجع سابق، ص 171-174.

[2]-لعوج (نصر الدين) ، مرجع سابق،ص 134.

[3]-هلايلي (حنيفي) ، أبعاد المشروع الحضاري للثورة الجزائرية من خلال فكرة مالك بن نبي، الملتقى المغاربي حول الأبعاد الحضارية والثورة الجزائرية، يومي 11و12 جوان 2003م، دار الغرب للنشر والتوزيع، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، ص215.

[4]-بوشنافي (محمد) ، مرجع سابق، ص165.

من روح الإسلام وقيمه النبيلة التي صقلت الحس السليم للشعب الجزائري لمواصلة الجهاد حتى النصر أو الشهادة، حيث وصف ممارسات العمل الثوري بمفاهيم دينية ذات مدلول إسلامي وتوظيف جبهة التحرير الوطني الدين الإسلامي في بناء إيديولوجيتها الوطنية الثورية التحررية لإثارة مشاعر الجماهير، وإحداث إتحاد روحي وسياسي بين جميع الجزائريين، من أجل تحقيق إجماع وطني يغذي الكفاح المسلح والقضاء على النظام الاستعماري وتحقيق الاستقلال[1].

3-وثيقة طرابلس 27 ماي إلى 04 جوان 1962م:

انعقد مؤتمر طرابلس بأيام قليلة قبل الإعلان الرسمي لاستقلال، وكان هدفه المعلن رسميا إعداد برنامج بناء الدولة المستقلة الفتية ووضع مؤسساتها، وشاركت فيه تقريبا كل القيادات التي برزت أثناء الثورة التحريرية عسكرية أم سياسية كانت موجودة في الداخل والخارج[2] كما أن فكرة ظهور ميثاق طرابلس تعود إلى عيشة الاستقلال مباشرة، وصاحبها هو أحمد بن بلة وتم إعدادها رسميا في الفترة مابين 27 ماي-07 جوان 1962م وتمت المصادقة عليه تحت عنوان " مشروع برنامج لتحقيق الثورة الديمقراطية الشعبية"[3].

بعد حرب خاضتها جبهة التحرير الوطني المتحدة نسبيا[4]، ويعتبر أول مؤتمر توفرت فيه الشروط منها الحضور الجماعي لإجراء نقاش جدي والعمل على الاستعداد لمجابهة المستقبل والمصادقة على برنامج طرابلس وتشكيل المكتب السياسي الذي يشرف على هذه المرحلة الانتقالية وذلك بعقد مؤتمر تقييمي[5].

لقد وضع ميثاق طرابلس بإجماع مشترك حوله ولكن تحريره تم في عجلة من طرف بعض المناضلين ولم يناقش كما كان متفق عليه وقد قبل في جو من التسرع والغموض، ولم ينجح الاجتماع في تقريب وجهات النظر بين الكتلتين المتصارعتين، إذ تزعم الكتلة الأولى أحمد بن بلة ومحمد خيضر،

---

[1]-لعوج (نصر الدين) ، مرجع سابق، ص ص 137-139.

[2]-جغابة (محمد) ،مصدر سابق، ص ص 112-113.

[3]-لونيسي (إبراهيم) ، ميثاق طرابلس (أول مشروع إجتمع للجزائر المستقلة)، الملتقى المغاربي يومي 11-12 جوان 2003م، بعنوان: الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع، جامعة سيدي بلعباس، ص193.

[4]-أجيرون (شارل روبير) ، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت (باريس)، 1982م، ص189

[5]-كافي (علي) ، مذكرات الرئيس علي كافي، مصدر سابق، ص 285.

والطرف الثاني الذي ضم كل من بوضياف وآيت أحمد اللذان رفضا المكتب السياسي الذي أعلن عنه بن بلة والسبب في ذلك يعود إلى معارضة بن بلة[1]، بعد اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس من 22 إلى 27 فيفري 1962م، لدراسة نص اتفاقية إيفيان في كل جزئياتها[2] بحيث كانت اتفاقيات ايفيان تشكل للشعب الجزائري انتصارا سياسيا لا رجوع عنه يضع حدا للنظام الاستعماري والهيمنة الأجنبية[3].

وقد افتتحت المفاوضات من جديد يوم 07 مارس وبصفة رسمية، إذ استلزم 12 يوما من المناقشة للوصول إلى التوقيع على اتفاقية وقف إطلاق النار، بعد لحظات، وفي نفس اليوم، أمرت بوقف إطلاق النار على أمواج إذاعة تونس بهذه العبارة:" باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وبتفويض من المجلس الوطني للثورة الجزائرية، أعلن وقف إطلاق النار في كافة أنحاء التراب الجزائري ابتداء من 19 مارس 1962م على الساعة الثانية عشر أمر باسم الحكومة المؤقتة الجزائرية كل قوات جيش التحرير الوطني المكافحة بوقف العمليات العسكرية والاشتباكات المسلحة على مجموع التراب الجزائري".وقام الجنرال ديغول بدوره بإعطاء نفس الأوامر للقوات الفرنسية أمر وقف إطلاق النار في كل أرجاء البلاد[4].

وعلى هذا فإن اتفاقيات ايفيان لم تكن أكثر من مرحلة لبلوغ الاستقلال وذلك لإعادة بناء الجزائر وتضميد جراحها حتى تستعيد أصالتها ويعود إليها وجهها العربي الإسلامي الأصيل[5].

---

[1]–قشود (سميرة)–كاتبي (فطيمة)، البعد الإنساني والديني للثورة الجزائرية (1954–1962م)، كركب عبد الحق، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، مذكرة الماستر، جامعة إبن خلدون، تيارت، 2016–2017م، ص128.

[2]–بن خدة (بن يوسف) ، نهاية حرب التحرير في الجزائر إتفاقيات إيفيان، تع: لحسن زغراد محل العين جبائلي، مر: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، المطبوعات الجماعية، منتدى صور الأربيكية، الجزائر، ص ص 37–38.

[3] -editiosasgmetrie ; org/autogestion/wp-comtent/uploade sites/6/11/2018 le-congres-de-tripoli proget de programme pour la realisation de la révolution démocratique populaire (adoplée à h'unamimité par le c-n-r-a-à tripolien guin 1962),28/03/2020 à 00 :20 ;bttp://www.el-mouradia-dz français/symbole lesctes rripoli-btm p :20-31.

[4]–بن خدة (بن يوسف) ، مصدر سابق، ص ص 37–38.

[5]–العسلي (بسام)، الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ج14، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986م، ص 222.

كما تعتبر اتفاقيات ايفيان 1962م نصرا للجزائر والجزائريين ورمزا تاريخيا مهما بفعل وقف إطلاق النار الذي أقرته محاولة لإنهاء حرب استعمارية دموية ناهزت السبع السنوات ونصف[1].

ومن هنا يمكننا القول أن ميثاق طرابلس يبقى من أهم مواثيق الثورة الجزائرية بحكم طبيعة المرحلة التي جاءت فيها التصورات والأفكار الجديدة التي أقرها، فقد تم وضعه في الفترة الانتقالية بعد وقف إطلاق النار، وهي الفترة التي كانت بداية لعهد التحولات الكبرى للمجتمع الجزائري، وإعادة بناء الدولة الجزائرية المستقلة على أسس جديدة تختلف جذريا على ما كانت عليه في عهد الاستعمار[2]. ومن هنا بدأت الثورة الجزائرية تشق طريقها نحو التنمية الاقتصادية الكاملة، وبدأت مرحلة التأميمات واسترجاع الثورات الطبيعية وتنظيم الدولة الجزائرية[3].

برنامج طرابلس وبعده الديني:

إن الهدف الرئيسي الذي أورده بيان أول نوفمبر على النحو التالي:" إعادة بناء الدولة الجزائرية الاجتماعية في إطار تغيير المبادئ الإسلامية"، قد أصبح بفعل تعديلات مؤتمر طرابلس الأول، وما أوسع الفرق بين ما يعاد بناؤه في إطار المبادئ الإسلامية بحيث لا يكون متناقضا مع هذه المبادئ[4]، ويبدو جليا من النص أن ميثاق طرابلس وضع معالم مشروع ثقافي للدولة الجزائرية المستقلة ينطلق من الانتماء العربي الإسلامي للجزائر ويؤكد على استعادة اللغة العربية لمكانتها ويعطي للثقافة طابعها الثوري والعلمي قصد القضاء على الجهل، وعلى هذا الأساس جاء الاهتمام بالمثقف وإعطاء الإسلام مفهومه التقدمي كعقيدة وحضارة[5]، وتحقيق المبادئ الأساسية التي تقوم عليها الدولة الوطنية هي الجمهورية كنظام للحكم وإن كان مصطلح الجمهورية لم يرد في بيان أول نوفمبر، لكن هذا لا يعني أن أصحابه يؤمنون بنظام آخر غير النظام الجمهوري وتبقى الثورة الجزائرية ثورة ديمقراطية

---

[1]-صحراوي (عبد القادر) ، إتفاقية 1962م من خلال شهادة الرئيس بن يوسف بن خدة، ع8، جامعة سيدي بلعباس، ص:50.

[2]-(مجهول)، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص ص278-279.

[3]-شريف خروبي (محمد) ،" الثورة الجزائرية في التاريخ المعاصر"، مجلة أول نوفمبر، ع6، المنظمة الوطنية للمجاهدين، جوان 1974م، ص ص: 22-23.

[4]-مياسي (إبراهيم)، ثورة أول نوفمبر الدولة الوطنية، الملتقى المغاربي يومي 11-12 جوان 2003م، الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، ص 90.

[5]-م(جهول)، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص298.

بالشعب وللشعب وكمصدر للسيادة والعدالة الاجتماعية وعلاقتها بالفكر الاشتراكي والمبادئ الإسلامية كإطار للدولة الوطنية، وتثبيت الهوية في إطار الانتماء الوطني العربي الإسلامي، ونشر مبادئ السيادة والمواطنة ضمن جزائر الأصالة أي جزائر العروبة والإسلام[1].

ثانيا: الكشافة الإسلامية والثورة الجزائرية:

1-ميلاد الكشافة الإسلامية الجزائرية:

تعد الكشافة الإسلامية الجزائرية من أبرز الجمعيات التي كان لها دور و أثر بالغ في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، حيث أنها ساهمت من خلال برامجها التربوية ونشاطاتها التطوعية في الدفاع عن الشخصية الوطنية الجزائرية والإسلام خلال الفترة الاستعمارية[2]، حيث كانت الكشافة امتدادا للكشافة الفرنسية فالجزائريون في نظر فرنسا مواطنون من الدرجة الثانية، ولهذا فقد كان ظهورها بفرنسا فالجزائر كانت صدى لكل ما يحدث بفرنسا والمعمرون كانوا يتجاوبون مع مظاهر الحياة الفرنسية، فكل حزب أو هيئة أو منظمة أو جمعية فرنسية لها ممثلين وامتداد بالجزائر وهو الحال نفسه بالنسبة للكشافة[3].

أما في الجزائر فقد ظهرت الحركة الكشفية بعد الحرب العالمية الأولى عام 1914م على أيدي الفرنسيين إذ رأوا فيها أداة صالحة لتربية أبنائهم، وكانت صورة طبق الأصل للحركة الكشفية في فرنسا عام 1912م.وحسب الشهادة التي أدلى بها صادق الفول رحمه الله، أحد المؤسسين الأوائل للكشافة الإسلامية الجزائرية، وصديق حميم للشهيد محمد بوراس يؤكد فيها، بأن سنة 1930م كانت تاريخا حاسما في مسار الأحداث[4].

---

[1]-مياسي (إبراهيم) ، مرجع سابق، ص 91.

[2]-جراد (عبد اللطيف) ، كشافة أشبال الثورة الجزائرية (1954-1962م)، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه ل م د الحلقة الثالثة، تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017م، ص 12.

[3]-بوقروز (أمينة) ،حافي (آسيا) ، "مفهوم المواطنة في السلوك الكشفي" (الكشافة الإسلامية الجزائرية) ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، ع5، مارس 2018م، ص:185.

[4]-(مجهول)، الكشافة الإسلامية الجزائرية (دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية) سلسلة الندوات، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، د ت، ص ص 28-30.

وبمناسبة مرور 100 سنة على احتلال فرنسا للجزائر، اجتمع حشد كبير من المستعمرين زيادة إلى 300 كشاف فرنسي بلباسهم المتميز وأوسمتهم المختلفة[1] مما أثار نعرة الغيرة لدى الشباب الجزائري والمنطوي تحت لواء الكشافة الفرنسية فأعلنوا انسحابهم الجماعي[2]. في ذلك الوقت كان من المستحيل بالنسبة لمؤسس الحركة الكشفية العالمية، إنشاء كشافة جزائرية بعيدا عن القيم الفرنسية المسيحية، وهكذا بدأ التحدي في إنشاء كشافة جزائرية تحمل القيم والأخلاق الإسلامية، وما كان يليق بها إلا اسم يدل على قيمها في ظل استعمار مسيحي يهودي، إلا اسم "الكشافة الإسلامية الجزائرية"[3].

-مفهوم الكشافة الإسلامية في نظر مؤسسيها:

يعرف مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية "محمد بوراس"سنة 1936م، "الكشافة الإسلامية الجزائرية هي جمعية كشفية هدفها الأساسي ممارسة الرياضة والتحضير العسكري"، لكن هذا التعريف تسبب في رفض ملف الكشافة الجزائرية من قبل الإدارة الاستعمارية، ولم تتقبله إلا بعد تعديله بحذف كلمة التحضير العسكري، ليحصل على تصريح إداري يوم 05 جوان 1936م تحت رقم 58 24[4]، وظهورها رسميا في الجزائر الممنوح لها من طرف الإدارة الفرنسية[5] كجمعية تربوية وطنية مستقلة عن التنظيمات السياسية[6].

---

[1]-قاسم (لمياء) ،" الكشافة الإسلامية الجزائرية تحتفل بيومها الوطني"، مجلة الكشاف، الصادرة عن الكشافة الإسلامية الجزائرية، ع2، مطبوعات الجميلة، الجزائر، 2002م، ص: 16.

[2]-بلاغماس (بركة ، "النشاط الكشفي وتعزيز سمات المواطن الفاعل في المجتمع الجزائري"، مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية، مركز جيل البحث العلمي، ع21، جامعة البليدة 2، الجزائر، جويلية 2016م، ص ص: 22-23.

[3]-قاسم (لمياء) ، مرجع سابق، ص 16.

[4]-علوان (أمال) ، دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936-1945م،دط، منتديات التضامن الكشفية، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 2008م، ص 03.

[5]-بلاغماس (بركة) ، مرجع سابق، ص23.

[6]-علوان (أمال) ، مرجع سابق،ص03.

ووفق البرنامج المستمد من الدين الإسلامي ومن مبادئ أول نوفمبر 1954م[1]، استوحت الكشافة الإسلامية الجزائرية عند نشأتها الحركة الكشفية الدولية من جهة وراعت المتطلبات الوطنية الجزائرية من جهة أخرى[2].

وفي هذا الجو المشحون بدأ الكشافون الجزائريون ينسلخون من المنظمات الكشفية الفرنسية الذين تدربوا وتكونوا في أوساطها فكونوا أفواجا كشفية وجمعيات ونوادي محلية في مختلف المناطق، والتي أصبحت تمثل البذور الأولى لنشأة الحركة الكشفية الجزائرية بعد الكشافة الفرنسية بالجزائر[3].

وبعد أول محاولة بمدينة مليانة، قرر محمد بوراس إنشاء[4] أول جمعية كشفية جزائرية مسلمة كانت فرقة الفلاح في الجزائر، التي تأسست عام 1935م، وظهرت مجموعة إضافية على مدى السنوات التالية في المدن والبلديات التي ضم عددا كبيرا من المسلمين، من تلمسان ومستغانم في الغرب إلى سطيف وقسنطينة في الشرق، ولكن أيضا في المناطق الجنوبية، في مدينة الأغواط عام 1939م[5]، مثل فوج إبن خلدون (مليانة) عام 1934م وفوج الرجاء (بقسنطينة) عام 1936م، وفوج الصباح (بقسنطينة) عام 1936م، وفوج الفلاح (بمستغانم) عام 1936م وفوج القطب (بالجزائر العاصمة) عام 1937م، وفوج الإقبال (بالبليدة) عام 1936م، وفوج الهلال (بتيزي وزو) عام 1938م، وفوج الرجاء (بباتنة) عام 1938م، وفوج النجوم (بقالمة) عام 1939م[6].

وقد شهدت فترة الثلاثينيات من القرن الماضي، وهي العقد الذي تطورت فيه الكشافة الإسلامية في الجزائر، وتكاثر حركة الشباب الوطنية المختلفة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا[7]. ولقد كانت أغلب الإطارات الكشفية الجزائرية من الوسط الشعبي، سيرت أفواجها حسب الإمكانات

---

[1]-بلاغماس (بركة) ، مرجع سابق، ص 23.

[2]-الشيخ (أبو عمران) ، جيجلي (محمد) ، الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935-1955م، ط خاصة، دار الأمة، الجزائر، 2008م،ص14.

[3]-علوان (أمال) ، مرجع سابق، ص 16.

[4]-قاسم (لمياء) ، مرجع سابق، ص16.

[5] -(jAkob) krais , Muscular muslims : scouting in late colonial Algeria Betmeen Nationalism and Religion, Middle East stud,51,https//www.cambridge.org/core,2019p :568.

[6]-(مجهول)، الكشافة الإسلامية الجزائرية (دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، مرجع سابق، ص32

[7] -jakob (krais) ;op –cit ,p :571.

المتاحة وبالطرق الخاصة، فأدرك " محمد بوراس" أهمية توحيد عمل هذه الأفواج الكشفية والتنسيق بين نشاطاتها وطرق عملها، وفعلا تجسدت هذه المبادرة في تأسيس جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية[1].

وحظيت جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية، بمساعدة وتشجيع أقطاب الحركة الإصلاحية بحضور أئمتها في التجمعات والمؤتمرات التي تنظمها الكشافة الإسلامية الجزائرية.أي أن الكشافة الإسلامية نشأت وترعرعت في أحضان الحركة الإصلاحية العامة التي تشرف عليها وتوجهها (جمعية العلماء المسلمين) إذ تبنت معظم أفواجها وجمعياتها[2]. لهذا يمكننا اعتبار الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية من المؤشرات الهامة للنهضة الجزائرية، خاصة وأن"جمعية العلماء المسلمين" كانت أول من دعم وشجع هذا التنظيم[3].

إذ قامت الكشافة الإسلامية الجزائرية بأدوارها التربوية والتنشئوية إبان الاحتلال وبعد والاستقلال، بهدف بناء أجيال صالحة محبة لفعل الخير، ومتفانية في خدمة الوطن، ذلك أن التربية بالنسبة لها تعليما مستمرا، يهدف إلى بناء الإنسان الجديد[4].

2-أهم قادة الكشافة الإسلامية:

***محمد بوراس (1908-1941م):**

يعد محمد بوراس رائد الكشافة الإسلامية الجزائرية، التي قامت بدور كبير في تكوين الشباب، وتربيتهم على حب الدين والوطن وتحمل المسؤولية ومواجهة الصعاب، لأنها جمعت بين رسالة الإصلاح وأهداف الحركة الوطنية[5].

ولد محمد بوراس في 26 فيفري 1908م[6] بمليانة ولاية عين الدفلى حاليا، وقد نشأ وتربى وتعلم في الكتاتيب القرآنية والمدرسة الإبتدائية الفرنسية، وعندما أرغمته الإدارة الاستعمارية كبقية

---

[1]-(مجهول)، الكشافة الإسلامية الجزائرية، مرجع سابق، ص32.

[2]-نفسه،ص 33.

[3]-علوان (أمال) ، مرجع سابق، ص16.

[4]-بلاغماس (بركة) ، مرجع سابق،ص 23.

[5]- (مجهول)،من أمجاد الجزائر (1830-1962م)، الشهيد محمد بوراس 1908-1941م، سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2009م، ص 05.

[6]-قاسم (لمياء) ، مرجع سابق، ص16.

الجزائريين على ترك مقاعد الدراسة، إنخرط في صفوف حركة نجم شمال إفريقيا التي جعلته يفكر في إنشاء وتكوين حركة وسط الشباب الجزائري كتمهيد لإعداد جيل ثوري يحرر الوطن من قبضة الاستعمار الفرنسي[1]. وبعد ذلك التحق بمدرسة "الفلاح" لمواصلة الدراسة باللغة العربية، ثم انظم إلى الجمعية الرياضية بمدينة مليانة لممارسة رياضة كرة القدم، فأصبح عضوا لامعا في الفريق المحلي[2].

وفي عام 1926م، انتقلت عائلته إلى العاصمة فتمكن من الحصول على عمل بمطحنة الحبوب، إذ تعلم أثناء العمل بها الكتابة على الآلة الراقنة إلى أن حصل على وظيفة بميناء العاصمة عام 1930م[3]، وخلال هذه المرحلة أسس الكشافة الإسلامية[4] وبعد ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عام 1931م، وتأسيس نادي الترقي ومدرسة الشبيبة بالعاصمة، وجه اهتمامه لهذا النادي، وذلك لحضور دروس الجمعية، وفي نفس الوقت ظل يتابع الدروس باللغة العربية بمدرسة الشبيبة[5].

وفي إحدى زيارات العلامة ابن باديس للجزائر العاصمة ألقى درسا بنادي الترقي إذ اغتنم محمد بوراس الفرصة واتصل بالشيخ وأعرب له عن استعداده لإنشاء فرع كشفي إسلامي يكون بديلا عن تلك الفروع التي تستهوي الشباب الجزائري، وهكذا توصل محمد بوراس بمساعدة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى إنشاء أول فوج كشفي إسلامي عام 1935م أطلق اسم "الفلاح" وقام بدور كبير في شد اهتمام الشبان الجزائريين إلى الانخراط فيه[6].

وحاول ضم جميع الجمعيات في اتحادية، وفكرته الأساسية كانت إعلان عمل حربي على فرنسا من أجل الاستقلال، وقد سعى للحصول على الأسلحة بجميع الوسائل، دون أن يقدر الخطر الذي يواجهه، إذ كان بوراس من السابقين إلى فكرة كفاح مسلح قوضت نفسها تدريجيا ابتداء من سنة 1945م[7].

---

[1]–قليل (عمار) ، مصدر سابق، ص 158.

[2]– (مجهول)، من أمجاد الجزائر (1830–1962م)، مرجع سابق، ص 05.

[3]–نفسه، ص 06.

[4]–قاسم (لمياء) ، مرجع سابق، ص16.

[5]– (مجهول)، من أمجاد الجزائر (1830–1962م)، مرجع سابق، ص ص 06–07.

[6]–نفسه، ص ص 07–08.

[7]–الشيخ (أبو عمران) ،جيجلي (محمد) ، مصدر سابق، ص 28.

وبعد هزيمة الجيش الفرنسي في جوان 1940م، اغتنم محمد بوراس فرصة طلب اتحادية الكشافة الفرنسية منه بأن يظم الأفواج الجزائرية لها وإلا يسحب منها الاعتراف فقرر التنقل إلى مدينة فيشي بفرنسا للتفاوض مع قيادة الكشافة الفرنسية قصد الاعتراف بالكشافة الإسلامية الجزائرية كمنظمة قائمة بذاتها كباقي المنظمات الكشفية[1].

وكانت الإدارة الفرنسية تراقبه عن قرب وألقت عليه القبض واتهمته "بالتعاون مع العدو"[2] في 08 ماي 1941م، وبعد أيام من التعذيب والاستنطاق يحال أمام المحكمة العسكرية يوم 11 ماي 1941م ليصدر في حقه حكما بالإعدام في 27 ماي 1941م رميا بالرصاص في الميدان العسكري باخروبة[3].

***الغول (الصادق):**

هو أحد مؤسسي الكشافة الإسلامية إلى جانب "محمد بوراس"، ولد في مليانة في 20 ديسمبر 1911م، زاول دراسته الابتدائية بالمدرسة العمومية لمدينته بصحبة "بوراس"، وفي 1924م تم توظيفه في شركة تأمين وكان في نفس الوقت يواصل تكوين نفسه بنفسه، ثم أصبح عاملا منفذا في شركة تأمين، وكان في نفس الوقت يواصل تكوينه، ثم أصبح عاملا منفذا في شركة جيوفيزيائية وبعدها ارتقى إلى منصب مساعد-مهندس بمدرسة المعادن بمليانة، وفي النهاية فتح مكتبا لحسابه الخاص كخبير في الهندسة[4].

أسس فوج "ابن خلدون" بمليانة، وشارك في المخيم الفيدرالي في شهر جويلية 1939م بالحراش، وعندما تأسست فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية تحت رئاسة "بوراس" وأصبح قائدا تقنيا مع بوبريط وعند تعيينه قائدا عاما، خلف"بوراس" في عام 1941م إثر اعتقاله وإعدام هذا الأخير، ثم التحق بالفيدرالية بقسنطينة في عام 1946م، وبعد الاستقلال شارك في مؤتمر الوحدة (سبتمبر 1962م) ثم انسحب بسبب تقدم سنه توفي سنة 1995م[5].

---

[1]-جوامعي (أحمد) ، "العاصمة تحي ذكرى الشهيد "محمد بوراس""، جريدة البلاد، السبت 31 ماي 2008م، الموافق لـ25 جمادى الأولى 1429هـ، ص: 18.

[2]-الشيخ (أبو عمران) ،جيجلي (محمد) ، مصدر سابق، ص 28.

[3]-جوامعي (أحمد) ، مرجع سابق،ص: 18.

[4]-الشيخ (أبو عمران) ،جيجلي (محمد) ، مصدر سابق، ص 422.

[5]-جواد (عبد اللطيف) ، مرجع سابق، ص 86.

***المرشد محمد الصالح رمضان:**

من مواليد 1913م بالقنطرة ولاية باتنة، وفيها نشأ وتربى وزاول تعليمه الابتدائي الفرنسي (بالمدرسة الفرنسية) والعربي بمدرسة الهدى الحرة، وفي أكتوبر 1934م سافر إلى قسنطينة لينظم إلى حلقات أبي النهضة العلامة الشيخ ابن باديس ومساعديه في (الجامع الأخضر) وفروعه، ثم عينه الشيخ ابن باديس معلما في مدرسته (التربية والتعليم الإسلامية)، وخلال ذلك كان يتردد على (كشافة الرجاء وجولة عقبة) وعينوه مرشدا لهم، وبقي على اتصال بهم قرابة عشر سنوات اطلع فيها على الحركة الكشفية وخير أهدافها ومراميها، وشارك في أعمالها المختلفة[1].

نظم له شعر بعنوان "ألحان الفتوة" الذي وضعه للأشبال والفتيان والجوالة في الحرب العالمية، سافر في رحلة كشفية إلى الأندلس في إسبانيا، ولما قامت الثورة التحريرية عمل مناضلا في صفوف جبهة التحرير بقسم "القبة"، ابتداء من سنة 1955م[2].

***باجي مختار:**

ولد يوم 17 أفريل 1919م بعنابة، ينحدر من عائلة متواضعة، بعد دراسته بمدرسة "الأهالي" وحصوله على شهادة نهاية التعليم الابتدائي عام 1934م استطاع أن يكمل دراسته بثانوية مدينة سوق أهراس عام 1936م، لكنه غادرها سريعا بسبب عنصرية السلطات الاستعمارية الفرنسية تجاه الجزائريين، ولشدة تعلقه بالعلم فقد تابع دروسه بالمراسلة إلى غاية استدعائه لأداء الخدمة العسكرية بعد ما كان ينشط في نادي رياضي، حيث تفادى أداء الخدمة العسكرية بإضرابه عن الطعام لعدة أيام.

وفي بداية الأربعينيات، انخرط في حركة الكشافة الإسلامية، حتى صار مسؤولا عن فصيلة لمدة 7 سنوات متوالية، وهو ما أهله للعمل الحزبي والسياسي، بانضمامه لحزب الشعب الجزائري سنة 1943م، ثم لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم عضوا في المنظمة الخاصة وبعد اكتشافها تم القبض على عدد كبير من مناضليها ومن بينهم باجي مختار الذي إعتقل في 27 أفريل 1950م وحكم عليه بـ5 سنوات سجنا، ثم أطلق سراحه يوم 02 أفريل 1953م، وقد أهلته مسيرته النضالية للمشاركة في اجتماع مجموعة 22 وتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وهو في طريقه إلى مدينة عنابة للحصول

---

[1]--الشيخ (أبو عمران) ، جيجلي (محمد) ، مصدر سابق، ص425.

[2]--جواد (عبد اللطيف) ، مرجع سابق، ص89.

على خرائط لخطوط السكك الحديدية بغية تنفيذ عمليات ضدها ليلة أول نوفمبر، تم اكتشافه من طرف الفرنسيين، مما أدى لاعتقاله في 30 أكتوبر، لكنه تمكن من الفرار.

ليشارك ليلة أول نوفمبر كمسؤول عن منطقة سوق أهراس في شن عمليات عسكرية وإثر عملية تمشيط قام بها الجيش الفرنسي في ناحية "مجاز الصفا" بقالمة، وبسبب وشاية أحد العملاء، وقع اشتباك كبير مع مجموعة من المجاهدين يقودهم البطل باجي مختار بجبال بني صالح حيث سقط شهيدا في ميدان الشرف يوم 19 نوفمبر 1954م رفقة عدد من رفاقه[1].

***المناضل بوقشودة مراد:**

ولد مراد عام 1922م، ينحدر من عائلة فقيرة، كان منذ نعومة أظافره واعيا بالوضعية الاجتماعية والسياسية الخطيرة التي عانى منها الأهالي، وفي عام 1942م دخل مراد في الحركة الجمعوية التي تناسب ميوله الإيديولوجية، وتعتبر الكشافة الإسلامية الجزائرية مدرسة وطنية بامتياز فاختار فرقة (الوداد) في بولوغين حيث متنت ممارسة الكشافة ميوله الوطنية وسمحت له بالاحتكاك بهم، الذين اكتشف عندهم حب الوطن وروح الأخوة الصادقة والتضامن.

كان دائم النشاط، ساهم بجذوته وإيثاره في تكوين فتيان الكشافة لكل الفئات، وفي عام 1944م أنخرط القائد الكشفي الشاب في حزب الشعب الجزائري، وبفضل نشاطه عين للمشاركة في عملية الاستعراض المقرر في الفاتح والثامن ماي 1945م.

وأثناء فترة التحضيرات لتفجير الثورة، تم في بيته عقد اجتماع 23 أكتوبر 1954م الحاسم الذي قرر خلاله تأسيس جبهة التحرير وحدد تاريخ تفجير شرارة ثورة أول نوفمبر 1954م، ناضل بعض الوقت في صفوف جبهة التحرير، ووافته المنية يوم 15 أكتوبر 1991م و ورى جثمانه التراب في مقبرة القطار[2].

---

[1]-الجواني (عبد الغني) وآخرون، "الذكرى 58 لإندلاع الثورة التحريرية (نوفمبر محطة هامة في تاريخ الجزائر)"، مجلة الجيش، ع592، مؤسسة المنشورات العسكرية، نوفمبر 2012م، ذو الحجة 1433هـ، ص:18.

[2]-كشيدة (عيسى) ،مهندسو الثورة، تق:عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، عنابة، 2003م، ص ص 189- 193.

3-مسار الكشافة الإسلامية ودورها في النضال الوطني:

أ-الحركة الوطنية (1919-1945م):

لقد كانت فترة الكفاح المسلح للشعب الجزائري في القرن التاسع عشر طويلة جدا وقاسية، ودامت أكثر من سبعين عاما، قدم خلالها السكان تضحيات كبيرة، ومع بداية القرن العشرين فكر الشعب في تغيير أساليب كفاحه وعزم على إيقاف أشكال الكفاح المسلح وتجريب الأساليب السلمية الممكنة في إطار ثلاث تيارات رئيسية بارزة هي:

***التيار الأول**:بدأ بالمطالبة بتحقيق المساواة بين الأغلبية المسلمة والأقلية الأوروبية المستعمرة، وهي تجربة[1] الأمير خالد[2]، ولقد ظهر هذا الأخير غداة الحرب على أنه رئيس الحركة "الشاب الجزائري"، فالانتخابات البلدية في 1919م التي انتصر فيها مع أصدقائه قد أبرزت برامج قوية وحيوية جديدة، ففي جريدة"الإقدام" ندد خالد وأصدقائه بتجاوزات الإدارة والقيادة وبتلفيق الانتخابات وفضائح الاستعمار، وقد حاول تشكيل حزب **"الأخوة الجزائرية"** للدفاع عن برنامجه كما طرح القضية الجزائرية في إطار الحركة الدولية للبلدان المستعمرة التي تكافح من أجل تحريرها[3]، والتي هي أكبر رابطة للإنسانية ودعموها بالدين، لأن الدين هو أكبر مقوم لحياتهم[4].

ولقد كان نشاط الأمير خالد يتركز على مبدأ مستقر، ألا وهو الاعتماد بالإسلام ولهذا المبدأ أثر عميق في السياسة الجزائرية ومحورها، إذ أن الدين وقضية الدفاع عن الشخصية الإسلامية، كانا يفتحان للأمير خالد مجالا رحبا لإفراغ ما في جعبته، ويجب أن لا ننسى أن الإسلام هو الذي بقي طوال عهد الاستعمار الفرنسي الضمان الأول للشخصية الجزائرية. حتى انبعثت النهضة في الجزائر

---

[1]-علوان (أمال) ، مرجع سابق، ص ص 23-24.

[2]-**الأمير خالد**:(1875-1936م) هو خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر الجزائري، ولد في دمشق قام بتنظيم " الجزائر الفتاة" في باريس، وفي سنة 1925م تم سجنه لمدة 5 أشهر بسبب دخوله إلى سوريا بأوراق شخصية مزورة للإشتراك في الثورة، وفي 1936م توفي الأمير خالد في دمشق. ينظر: العسلي (بسام) ، جهاد الشعب الجزائري الأمير خالد الهاشمي الجزائري (والدفاع عن جرائم الإسلام)، ج6، ط2، دار النفائس، بيروت 1984م، ص ص 09-10.

[3]-قداش (محفوظ) ، جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر 1830-1954م)، تر: محمد المعراجي، منشورات ANED، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر والإشهار، الجزائر، 2008م، ص ص 274-276.

[4]-قنانش (محمد) ، الحركة الإستقلالية بين الحربين (1919-1939م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 28.

العاصمة فكانت وثبة وطنية، وأخذ الزعماء يحلمون بإنشاء دولة إسلامية عظمى، إذ تصدى الأمير خالد لفضح مساوء الاستعمار وإسقاط الأقنعة عن مزاعم الحضارة الغربية التي حملها الاستعمار الفرنسي لجزائر المسلمين[1].

وما انتهت الحرب سنة 1918م حتى تشكل وفد من الضباط الجزائريين للمطالبة بتطبيق المبادئ الولسونية على الأمة الجزائرية، ومن أهم المطالب التي دافعت عنها هذه الكتلة إيقاف الهجرة الأجنبية للبلاد الجزائرية على أساس أن الجزائر للجزائريين، وقد أسس الأمير لنشر فكرته والنضال عنها من خلال جريدة الأقدام التي كان يصدرها باللغتين العربية والفرنسية[2]، فهو لم يكن من الذين يركنون إلى الهزيمة ويقبلون بها، فكثيرا ما كان يردد في وجه المستعمرين "أنا عربي وأريد أن أبقى عربيا"[3]، ولكن حركة الأمير خالد لم تكن دينية، بل كانت سياسية وطنية، وهي في الحقيقة إحدى الحالات التي يختلط فيها الدين والوطنية [4].

***التيار الثاني**: استقلالي محض برز بعد الحرب العالمية الأولى في شكل هيئة "نجم شمال إفريقيا"[5]، والذي يعمل على توحيد العمل مع كامل المنظمات الطبقة الشغيلة والفلاحية والشعوب المضطهدة[6]، ولقد ساعد على تثقيف الجماهير سياسيا، ولا سيما المهاجرون الجزائريون في فرنسا وأوروبا، بالإضافة إلى الطلبة، كما جعل القضية الجزائرية معروفة عالميا، ولم تحن سنة 1930م حتى بدأ النجم يتسرب إلى الجزائر أيضا، فقد كان مبدؤه المعلن عنه رسميا إصلاحيا ولكن هدفه الحقيقي كان ثوريا[7]، ولقد انتقل إلى الجزائر في مطلع الثلاثينيات وبرز باسم (حزب الشعب الجزائري) وتجدد بعد الحرب العالمية

---

[1]-العسلي (بسام) ، جهاد الشعب الجزائري الأمير خالد الهاشمي الجزائري (والدفاع عن جرائم الإسلام)، ج6، مرجع سابق، ص ص 177-178.

[2]-الفاسي (علال) ، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003م، ص ص 11-12.

[3]-حربي (محمد) ، مصدر سابق، ص 175.

[4]-أبو القاسم سعد الله (سعد الله) ،الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، مرجع سابق، ص361.

[5]-علوان (أمال) ، مرجع سابق، ص25.

[6]-قنانش (محمد) ، مرجع سابق، ص36.

[7]-إبراهيم بن العقون (عبد الرحمان) ، الكفاح القومي والسياسي (من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936م)، ج1، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص ص 126-127.

الثانية باسم (حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية)، وكان من بين تشكيلاته السرية هيئة عسكرية كلفت بالإعداد لثورة مسلحة اندلعت في مطلع نوفمبر 1954م[1].

***التيار الثالث:** إصلاحي اجتماعي بدأ في شكل (نادي الترقي) أواخر عقد العشرينات وتطور إلى (جمعية العلماء المسلمين) في مطلع عقد الثلاثينيات ركزت على إحياء الإسلام بإحياء القرآن والسنة، وإحياء اللغة العربية وآدابها، وإحياء التاريخ الإسلامي وآثار قادته[2]، في إطار الشعار الخالد" الإسلام ديننا والعروبة لغتنا والجزائر وطننا)[3]، وذلك من خلال بعث الروح الوطنية لما لها من أهمية جوهرية في نشر الوعي الوطني والديني وتحقيق التلاحم الاجتماعي بين أفراد الشعب[4].

وبين السنوات 1925م و1930م بدأت بوادر النهضة، التي دع إليها ابن باديس إلى تجديد اجتماعي وثقافي متشبع بالتعاليم الإسلامية وركز الإبراهيمي على الروح الوطنية والمحافظة على التقاليد، ودعا إلى احترام الوطن الجزائري حتى أظهر دعاة النهضة الجزائرية بضرورة التوحد لتنسيق عملهم من أجل تحديد معنى واضح للنهضة والدفاع عن مدارسهم وصحفهم، بتأسيس حزب يكون دينيا بشكل حصري، بغية مكافحة الخرافات والبدع التي حرفت الإسلام والعودة إلى المصادر الحقيقية، من القرآن والسنة النبوية[5].

– تأثير جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على نشاط الحركة الكشفية:

إن الكشافة الإسلامية الجزائرية، نشأت في أحضان الحركة الإصلاحية العامة التي تشرف عليها وتوجهها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، إذ أنها تبنت معظم أفواجها، إلى جانب النوادي والمدارس

---

[1]–علوان (أمال) ، مرجع سابق، ص25.

[2]–أبو القاسم (سعد الله) ،الحركة الوطنية الجزائرية،ج1، مرجع سابق، ص 86.

[3]––علوان (أمال) ، مرجع سابق، ص25.

[4]–قلاتي (البشير) ، "دور علماء الإصلاح الإسلامي في ثورة التحرير الوطني"، المعيار، ع4، جامعة الأمير عبد القادر، 1423هـ–2003م، ص217.

[5]–قداش (محفوظ) ،صاري (الجيلالي) ، الجزائر صمود ومقاومات 1830–1962م، تر: خليل أبو ذاينية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الجزائر، 2012م، ص ص 31–32.

العربية الحرة، بل كان أغلب فتيان الحركة الكشفية وقادتها ومسيري جمعياتها من تلاميذ هذه المدارس والنوادي[1].

نذكر أن القائد "محمد بوراس" مؤسس الحركة الكشفية الإسلامية، كان كثير التردد على نادي الترقي لسماع محاضرات "الشيخ ابن باديس"[2]، الذي كان الرئيس الشرفي لفوج "الرجاء" في قسنطينة وقد أشار إلى اسم هذا الفوج[3]في القصيدة المشهورة التي نظمها بعنوان: **"شعب الجزائر مسلم"**:

شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب

يا نشئ أنت رجائنا وبك الصباح قد اقترب

وهذه الأبيات عادة ما كانت العناصر الكشفية ترددها، بالإضافة إلى العديد من الأناشيد الدينية والوطنية التي كان ينظمها علماء وشيوخ وأساتذة الجمعية، ولأن مدارس جمعية علماء كانت تظم فرق وأناشيد، فإن بعض أنشطتها كانت تتشابه مع أنشطة الكشافة الإسلامية، ورغم أن لجمعية العلماء المسلمين من تأثير على الكشافة الإسلامية الجزائرية باعتبارها حاضنة ومرشدة لها إلا أنها لم تنسبها لنفسها ولم تفرض عليها برامجها ولم تتدخل في نشاطاتها، لكنها استعملتها لتمرير رسائلها الإصلاحية[4].

وهكذا كانت أفكار الكشافة الإسلامية مستمدة من مبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[5]، سواء الجمعية أو الكشافة استفادت من الأخرى وأثرت في نشاط الأخرى للوصول إلى أهداف مشتركة[6].

---

[1]-سيدي محمد (رامي) سيدي محمد، "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والكشافة الإسلامية الجزائرية بالغرب الجزائري بين التأثير والتأثر، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج:2، ع6، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، مارس 2018م، ص: 56.

[2]-علوان (أمال) ، مرجع سابق، ص57.

[3]-سيدي محمد (رامي) ، مرجع سابق، ص 56.

[4]-نفسه، ص ص 56-57.

[5]-علوان (أمال) ، مرجع سابق، ص 59.

[6]-سيدي محمد (رامي) ، مرجع سابق، ص 59.

-علاقة الكشافة الإسلامية الجزائرية بحزب الشعب الجزائري:

ظهر "نجم شمال إفريقيا" في 20 جوان 1937م بفرنسا وكان مغاربيا في أول عهده، إذ حمل لواء المطالبة بالاستقلال التام عن الاستعمار الفرنسي ووحدة إفريقيا الشمالية، إذ تعرض للحل في العديد من المرات كانت أولها في 20 نوفمبر 1929م، وأن كان يغير اسمه تبعا للظروف، فقد حمل اسم " نجم شمال إفريقيا المجيد" سنة1933م، ثم اسم "الإتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا" سنة 1935م، فاسم "حزب الشعب الجزائري" في 11مارس 1937م، مع إبقاء البرنامج والهياكل والوسائل كما كانت منذ 1934م[1].

وبدأ نشاط الحزب يتسرب إلى الجزائر سرا بحلول سنة 1936م برئاسة "مصالي الحاج"[2]، ولقد كان الحزب متمسكا بمطلبه الرئيسي أي الاستقلال، فقد كان يرفض الإدماج بمختلف أشكاله، واستمر في تربية مناضلين في هذا الاتجاه وتوجيه جهوده نحو إعداد جيل من المقاتلين القادرين على تحدي سياسة القمع وتحمل ما يتطلبه النضال الثوري من التضحيات[3]، إذ نجد المادة2 من القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية تنص على أن غاية الاتحادية، هي تشجيع التربية الكشفية وعلى هذا الأساس تكونت العديد من الأفواج الكشفية في القرى والمدن، وذلك لتسهيل الاتصالات بين القيادة العامة للكشافة الإسلامية وحزب الشعب[4].

ولقد عمدت الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى توزيع منشورات الحزب، وهي في مجملها تنفذ وتوضح وضعية الجزائريين الاجتماعية والسياسية المزرية، بالإضافة إلى توزيع الجرائد الوطنية وعقد الاجتماعات في بيوت المناضلين واتخاذ مقرات الأفواج الكشفية ملاجئ للمناضلين السياسيين كما كانت تردد أناشيدها وشعاراتها الوطنية وذلك من أجل تدعيم فكرة الاستقلال وتوعية الشعب للدفاع عن الوطن[5].

---

[1]-علوان (أمال) ، مرجع سابق، ص 59.

[2]-زروال (أميرة) ، الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1954م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2016-2017م، ص 53.

[3]-مهساس (أحمد) ، الحركة الثورية في الجزائر (من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة)، تر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م، ص133.

[4]-زروال (أميرة) ، مرجع سابق، ص53.

[5]-علوان (أمال) ، مرجع سابق، ص 62.

وهذه العلاقة الوطيدة بحزب الشعب جسدها مشاركة العناصر الكشفية في المظاهرات[1]، سبتمبر وأكتوبر 1943م، وهذه المظاهرات كشفت عن قوة الحركة الكشفية وعلاقتها بالتيار السري لحزب الشعب الجزائري المنطوي تحتها وقدرتها على توجيه الشباب فأدرك الاستعمار ذلك[2].

ب-أحداث 8 ماي 1945م:

تحتل حوادث ماي مكانة في تاريخ الحركة الوطنية، وتختلف بأسبابها، وطبيعتها ونتائجها عن الحوادث السابقة التي عرفتها البلاد، منذ الاحتلال الفرنسي، إذ جاءت بعد أن تأكد الجزائريون:

-بأن الكفاح السياسي السلمي الذي مارسوه منذ عام 1919م ليجدي مع استعمار متعنت.

-وبأن الوعود الفرنسية منذ الاحتلال حتى عام 1945م لم يتحقق منها وعد، ولا يمكن أن يتحقق في ظل استعمار استطاني[3].

فخرج الشعب الجزائري في مظاهرات سلمية[4]، عرفت بـ08 ماي 1945م في معظم أرجاء المعمورة للتعبير عن فرحة شعوب العالم بزوال خطر النازية والفاشية[5]. وذلك بمطالبة فرنسا بتحقيق وعودها، ولقد وجهت تعليمات للمناضلين تحث على وجوب استغلال كل المنظمات الشعبية بما فيها الحركة الكشفية التي سجلت حضورها بالمشاركة الفعالة في مظاهرات ماي 1945م[6]، إذ كشفت أحداث هذه المظاهرات عن الطابع الحقيقي للكشافة بأنها المدرسة الوطنية الجزائرية، فالقمع الذي تل الأحداث دعم وحدة الحركة[7]، واعترفت الكشافة الفرنسية في الثامن من ماي 1945م في آخر الأمر باستقلال الكشافة الإسلامية الجزائرية، وقدمت إليها وثيقة الاعتماد، ولم يعد من الواجب إجبار أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية على الارتباط بجمعيات فرنسية[8]، ولكن أحداث 1945م الذي

---

[1]-زروال (أميرة) ، مرجع سابق، ص54.

[2]-علوان (أمال) ، مرجع سابق، ص63.

[3]-الطيب العلوي (محمد) ، مظاهر المقاومة الجزائوية 1830-1954م، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ماي 2000م، ص 237.

[4]-(مجهول)، الكشافة الإسلامية الجزائرية، مرجع سابق، ص 36.

[5]-رخيلة (عامر) ، 08 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، ص 60.

[6]-(مجهول)،الكشافة الإسلامية الجزائرية، مرجع سابق، ص36.

[7]-علوان (أمال) ، مرجع سابق، ص68.

[8]-الشيخ (أبو عمران) ، جيجلي (محمد) ، مصدر سابق، ص 33.

صادف في سطيف يوم السوق، فقد تميز بأحداث عنف بدأت في سطيف خاصة، ثم انتشرت منها إلى مدن أخرى مجاورة وبعيدة[1]، والتي كانت عائق في سبيل هذا الاستقلال[2].

وفي هذه المظاهرات التي نظمت هناك وكانت الكشافة تتقدم المظاهرات، وكانت الهتافات تتعالى بحياة الجزائر الحرة المستقلة، وكان أحد أطفال الكشافة يحمل العلم الوطني، وكان المتظاهرون يحملون باقة من الزهور لوضعها على قبر الجندي المجهول، وتقدمت المظاهرة نحو هدفها حتى وصلت وسط المدينة وفجأة أطلقت رصاصة أصابت الطفل[3]حامل العلم فأردته قتيلا[4]،كما أن هذه المظاهرات أدت إلى سقوط العديد من الضحايا، فأخذت المسيرة تتحول من سلمية إلى طابع آخر إذ تحولت إلى حركة ثورية ظلت متواصلة طيلة شهر ماي، استعملت فيها سلطات الاحتلال وسائل قمعية شرسة ردا على المظاهرة السلمية التي استهدفت بالدرجة الأولى عناصر الكشافة الإسلامية الجزائرية نظرا لمواقفها الوطنية وجرأتها على رفع العلم الجزائري رمز الجزائر المستقلة[5].

ولقد كان لحوادث الثامن من ماي 1945م أثر بالغا على العناصر الكشفية الوطنية التي أدركت بأن العمل السياسي قد وصل إلى طريق مسدود ولابد من انتهاج الخيار العسكري، لاسترجاع ما أخذ بالقوة والذي جسد فعلا ميدانيا في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م، عند التحاق العناصر الكشفية الوطنية بصفوف جيش التحرير الوطني[6].

---

[1]-أبو القاسم (سعد الله) ، الحركة الوطني الجزائرية 1930-1945م، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)، 1992م، ص 235.

[2]-الشيخ (أبو عمران) ،جيجلي (محمد) ، مصدر سابق، ص33.

[3]-أبو القاسم (سعد الله) ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م، ج3، مرجع سابق، ص235.

[4]- نفسه، ص235

[5]-(مجهول)، الكشافة الإسلامية الجزائرية، مرجع سابق، ص 38.

[6]-نفسه، ص ص 39-40.

4-الكشافة الإسلامية ودورها الديني أثناء الثورة التحريرية:

إن الكشافة الإسلامية الجزائرية كما عرفها مؤسسها "محمد بوراس"، جمعية تربوية وطنية[1]، فهي حركة أصلية، تهتم بتربية النشأ الجزائري على أسس صحيحة، وتربية وطنية إسلامية صحيحة[2].

وتستمد توجهها التربوي الكشفي من الإسلام، الذي هو دين الجزائريين، وتحرص على أهمية وضرورة تطبيقه كمنهج حياة للكشاف المسلم الجزائري، فالكشافة الإسلامية عملت على تعليم الطفل الكشاف أركان دينه من صلاة وصوم، وكيفية الوضوء، وغرس الأخلاق والقيم الإسلامية[3]، وتعليم الطفل سورا من القرآن والأحاديث النبوية، وإلقاء خطب ودروس حول الدين وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم[4].

فمن الملاحظ أن هذه الحركة تستمد برامجها ومنهجها من الكتاب والسنة وأسسها:

1. الواجب نحو الله.
2. الواجب نحو الوطن.
3. الواجب نحو الذات والآخرين[5].

ومن الملفت للنظر أن نجد الكشافة تدعوا إلى التمسك بمبادئ الإسلام ونبذ الإلحاد، وإلى التحذير من الانحراف الديني ونشر الأفكار الهدامة بين عناصر أمة تدين بالإسلام المتسامح، وهي في الواقع تقف ضد القوانين الوضعية أصلا[6].

فقد صدر بلاغ عن هيئة الكشافة هاجم الإلحاد وانتقد ترك البنات يخرجن بدون مرافق، وحذر الأمة من "الهدامين الذين يعملون على وأد معنويات هذه الأمة"، على أن هذه الأمة تدين بالإسلام وتمجيد الأخلاق وتقتدي بالرسول صلى الله عليه وسلم، ذلك أن إرسال الفتيان والفتيات

---

[1]-علوان (أمال) ، مرجع سابق، ص03.

[2]-(مجهول)، الكشافة الإسلامية الجزائرية، مرجع سابق، ص11.

[3]--علوان (أمال) مرجع سابق، ص03.

[4]-الشيخ (أبو عمران) ، جيجلي (محمد) ، مصدر سابق، ص162.

[5]- (مجهول)، الكشافة الإسلامية الجزائرية، مرجع سابق، ص 96.

[6]-أبو القاسم (سعد الله) ، تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962م)، ج10، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 31.

إلى الخارج بدون مرافق يحرسهم ويحافظ على أخلاقهم وعاداتهم القومية يعد جريمة في نظر الكشافة الإسلامية الجزائرية[1].

لما اندلعت الثورة التحريرية 1954م، تسابقت العناصر الكشفية لالتحاق بصفوف الثوار بأمر من القيادة الثورية، فدعت جبهة وجيش التحرير الوطني بكفاءات شبابية تتمتع بروح انضباطية عالية، وغيرة وطنية حيث أثبتت ولائها وإخلاصها للوطن عند تبنيها للمبادئ الثورية، فكونت الجبهة والجيش منهم خير الإطارات النضالية السياسية والعسكرية، واستعان ضباط جيش التحرير الوطني بخيرة من الكشفيين في مجال التدريب العسكري والمجال الصحي لامتلاكهم خبرات في ميدان الإسعاف والإنقاذ.

وفي هذا الإطار استمر النشاط الكشفي خلال الثورة المسلحة، وقدم دعما ماديا ومعنويا، إذ أنجبت المدرسة الكشفية طليعة ثورية كانت قمة في التضحية وأداء الواجب الوطني، إذ سجل لنا التاريخ قائمة طويلة لقافلة الشهداء الذين ترعرعوا في أحضان هذه المدرسة الوطنية التي ربت في نفوس عناصرها حب الوطن والتضحية من أجل أن تحي الجزائر حرة مستقلة، فكانوا سباقين إلى ضمان الاستشهاد، وأوفياء لأداء اليمين [بالله الذي لا إله إلا هو وبركة المصحف الشريف، إني أهب نفسي للجزائر حتى النصر أو الاستشهاد] فقد صدقوا ما عاهدوا الله عليه في أداء الواجب نحو الله والوطن[2].

ومن ثم فإن الكشافة الإسلامية الجزائرية تعتبر حركة تطوعية أساسها الأخلاق، المعاملات، فهي تربية على أخلاق الفاضلة والوطنية الصادقة والأخوة الإنسانية، مستقلة عن أي سياسة وحزب، لكنها تأخذ من المبادئ السياسية ما يتلاءم مع خطتها ويخدم مصالح الوطن والشباب والطفولة[3].

---

[1]- نفسه، ص31.

[2]-(مجهول)، الكشافة الإسلامية الجزائرية، مرجع سابق، ص ص 47-48.

[3]-قاسم (لمياء) ، مرجع سابق، ص17.

خاتمة فصلية:

تزخر وثائق ثورة أول نوفمبر 1954م في مضامينها على الكثير من الأبعاد والخصائص والقيم التحريرية الإنسانية والحضارية، ويظهر ذلك من خلال قراءتنا المتأنية لبيان أول نوفمبر الذي ينص صراحة على أن الثورة تهدف أساسا إلى تحقيق الاستقلال وإقامة دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية ذات سيادة في إطار المبادئ الإسلامية، وهذا العنوان الكبير "بيان أول نوفمبر 1954م" يحتوي في مضمونه على حقيقة مجسدة على أرض الواقع شكلا ومضمونا وليس مجرد بيان تل على مسامع الشعب، وكذلك تحقيق وحدة الشمال الإفريقي داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.

أما الوثائق الأخرى، فلم توضع في نفس الظروف، فوثيقة الصومام مثلا لم تكن وثيقة إيديولوجية تضع مشروع مجتمع لبناء الجزائر بعد استرجاع استقلالها، فهي مجرد وثيقة تنظيمية للثورة الجزائرية عسكريا وسياسيا ولكن رغم الانتقادات التي وجهت لهذا المؤتمر، إلا أنه في الحقيقة جاء من أجل تعميق الثورة وإعادة النظر في مسارها ووضعها على سكتها الصحيحة والتنبؤ بقرب موعد الاستقلال.

أما وثيقة طرابلس، فقد تم وضعها في ظرف مختلف فرضها بن بلة وجماعته على الجزائر، والذي ناقضت بيان أول نوفمبر وذلك بإدخالها التنظيم الاشتراكي على الشاكلة الأساسية للثورة، كما أنها وثيقة جاءت لتفصل في القضايا التي كانت مؤجلة منذ فاتح نوفمبر ورسم صورة للمستقبل الذي ستؤول إليه الجزائر بعد حصولها على الاستقلال.

ومن كل هذا نستنتج أن مواثيق الثورة بينت السبل السياسية التي يجب انتهاجها اتجاه البلد المستعمر، وتكثيف العمل المسلح من أجل إرهاق كاهل فرنسا واسترجاع الاستقلال التام في إطار وحدة التراب والشعب.

وتبقى الكشافة الإسلامية حركة تربوية وطنية، لا يشك أحد في أهميتها وفوائدها فقد اعتنقها الشباب اعتناقا كليا وكرسوا لها حياتهم بإخلاص، هذه الكشافة تنتشر في جميع أنحاء العالم سنة 1912م كما أسس لها أول فوج كشفي في الجزائر في سنة 1935م، وكانت لها علاقة وطيدة شكلتها مع تيارات الحركة الوطنية كجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب وذلك من أجل تحقيق الاستقلال، وصفوة القول أن الحركة الكشفية نجحت في نشر الوطنية وبعث الجزائر بعثا روحيا خلصها من قيود المستعمر وظلمه

الفصل الثاني:

التأثير الروحي والديني في سير الثورة الجزائرية

أولا: الدين الإسلامي وتأثيره في نفوس الثوار الجزائريين

1. الجهاد
2. الشعائر الدينية (الصلاة)
3. المسجد في الإسلام

ثانيا: أسمى الرتب الإسلامية

1. المجاهد
2. الشهيد
3. صور من كرامات الجهاد والمجاهدين والشهداء
4. كلمة السر بين المجاهدين (الله أكبر-عقبة-خالد)
5. مرجعيات العلم الوطني (الشكل-اللون)

ثالثا: القيم الأخلاقية التي تحلى بها ثوار أول نوفمبر

1. الصبر والطاعة
2. الصفح والعفو
3. الشهامة والأخلاق
4. العفة والتواضع

أولا: الدين الإسلامي وتأثيره في نفوس الثوار الجزائريين:

إن الدين الإسلامي، أحد أهم مقومات الشخصية الجزائرية والهوية الوطنية، فقد لعب دورا حاسما وفعالا في بث الروح القتالية في نفوس المكافحين الجزائريين، وغذى فيهم شعلة الإيمان بحقهم في الحرية والاستقلال[1]، إضافة إلى أن الإسلام كان دين الدولة الجزائرية المطبق في المجتمع الجزائري المسلم[2]، وقد تمثلت مظاهر الجهاد الإسلامي في العديد من المظاهر منها:

1-الجهاد:

يعني الجهاد في الإسلام المجاهدة للنفس أو قصد حملها على الأفضل، لها دينا ودنيا، كما يعني كذلك التصدي بكل الوسائل، بما فيها القتال المسلح، ضد كل المتحرشين بالإسلام عقيدة أو أمة أو أرضا، وبكل الساعين إلى إشعال نار الفتنة بين أبناء أمته[3]، وكذلك بذل الجهد من المسلمين في قتال الكفار المعاندين والمرتدين، والبغاة ونحوهم، لإعلاء كلمة الله تعالى.

والجهاد فرض كفاية إذ قام به من يكفي من المسلمين سقط الإثم على الباقين[4]. قال تعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ** ﴾[5].

ويعني أيضا العمل من أجل الخير الإلهي العام كقول النبي صلى الله عليه وسلم: " جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم "[6]، ومفهوم الجهاد في الإسلام لا يقتصر على جهاد الحرب، إنما يشمل السلم والحرب ..... فالدعوة إلى الإسلام بالقلم واللسان جهاد، والتربية وفق

---

[1]-بن داهة (عدة) ، مرجع سابق، ص: 129.

[2]-سلطاني (أبو جرة) ، جذور الصراع في الجزائر، ط2 منقحة ومزيدة، دار الأمة، الجزائر، 1999م، ص 149.

[3]-البخاري (حمانة) ، فلسفة الثورة الجزائرية، ط1، إبن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية، بيروت (لبنان)، 2012م، ص ص 49-50.

[4]-بن علي بن وهف القحطاني (سعيد) ، الجهاد في الإسلام مفهومه وضوابطه وأهدافه في ضوء الكتاب والسنة،ج60، سلسلة مؤلفات سعيد بن علي بن وهف قحطاني، 1430هـ، ص05.

[5]-سورة التوبة (الآية 122).

[6]-الركابي (الشيخ)، الجهاد في الإسلام دراسة موضوعية تحليلية تبحث بالدليل العلمي الفقهي عن الجهاد وعناصره في التنزيل، ط1، دار الفكر، دمشق، 1997م، ص16.

منهج القرآن في البيت والمدرسة والمسجد والمجتمع جهاد، وكل عمل يبذل خالصا لوجه الله، لنصرة الإسلام وخير الإنسانية جهاد[1].

وحكمه: فرض على الناس[2] لقوله تعالى:﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ ﴾[3] وقوله أيضا ﴿ وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[4].

وهذه النصوص واضحة في أن الجهاد فرض يأثم المسلمون بتركه لأنه ورد بصيغ لا تحتمل إلا ذلك كصيغة الأمر[5]، في قوله تعالى:﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ [6]وقوله: ﴿ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ﴾[7]، وهذا دليل واضح تمام الوضوح على غاية الجهاد في الإسلام، وأن القتال إنما يكون لمن كفر بالله[8].

وقد روي في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل: أي/ الأعمال أفضل؟ قال:" إيمان بالله ورسوله"، قيل: ثم ماذا؟، قال:" ثم جهاد في سبيله "، قيل: ثم ماذا؟، قال: " ثم حج مبرور"[9].

ولقد عرف الجهاد عبر التاريخ بأنه أفضل الأعمال التي تقرب العبد من ربه به، يحفظ الدين وينشر الإسلام و به يدفع العدوان، ويرفع الظلم عن المظلومين ويحكم شرع الله في الأرض وينشر العدل ويعم الرخاء وتصان الكرامة.

---

[1]-حسني جرار (أدهم) ، من تاريخ الجهاد في العصر الحديث الجهاد الإسلامي المعاصر فقهه، حركاته، أعلامه، ط1، دار البشير، عمان (الأردن)، 1994م، ص 12.

[2]-متولي الشعراوي (محمد) ، الجهاد في الإسلام، دراسة وإعداد مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة، ط1، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، 1419هـ-1998م، ص 41.

[3]-سورة البقرة (الآية 216).

[4]-سورة التوبة (الآية 41).

[5]-بن أحمد القادري (عبد الله) ، الجهاد في سبيل الله حقيقته وغايته، ج1، ط2، دار المنارة، جدة، 1992م، ص 58.

[6]-التوبة (الآية5).

[7]-البقرة (الآية 191).

[8]-كتاب الجهاد والسير من صحيح مسلم بشرح النووي، شرح وتعليق فضيلة الشيخ (ياسر) برهامي، تغريدات مشايخ الدعوة السلفية، ص 12.

[9]-الجزار (عامر)و الباز (أنور) ، مجموعة الفتاوى لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني المتوفي سنة 728هـ، ج28، 1997م، ص 07.

ولم تكن الثورة الجزائرية إلا إحدى الثورات التي تركت بصماتها الجهادية في مسارها الثوري[1]، والعالم الإسلامي لرفع شعار الجهاد، وإنما يمثل بالتالي روح الوطنية والتضحية والاستشهاد من أجل تخليص الوطن من الاستعمار، وليس من العدوان أو التعصب أو الحرب الحتمية بين الإسلام والمسيحية كما يدعون[2].

ولقد فسر القادة الجزائريون الجهاد، على أنه دفاع ضد العدو الفرنسي وعن الوطن والمجتمع الجزائري، وعن الأخلاق الجزائرية، التي هي أخلاق المجتمع الإسلامي الذي ذكرت في الشرعية الإسلامية[3]، والجهاد هو القتال في سبيل الله ومعناه المبالغة في محاربة الأعداء واستفراغ الطاقة في قتالهم، ويكون بالفعل والقول والتفكير في القضاء على العدو بالخطط الحربية التي تقلب نهارهم ليلا وبنائهم خرابا، وأجسادهم أشلاء وأموالهم غنائم، ويكون ذلك بإخلاص النية لله، والمقاتل الجزائري نشأ وتربى على سماع كلمة الجهاد وما أعده الله للمجاهدين من أجل وعلو منزلة وكرامة، خاصة عندما يرى بلاده محتلة وأهله يسومهم العدو والذل والهوان، والدماء مسفوكة والأعراض منتهكة والله سبحانه وتعالى يدعوا المؤمنين للجهاد في سبيله ويغريهم بما أعد لهم[4] من الأجر والفضل والدرجات، ويحذرهم من القعود وما يترتب عليه من ويلات[5] بقوله:﴿ **انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾[6]،

---

[1]-بن موسى (جميلة) ، "الجهاد والإستشهاد وتجلياتهما في ثورة التحرير الوطني"، قضايا تاريخية، المدرسة العليا للأساتذة، ع5، بوزريعة، 1438هـ-2017م، ص:109.

[2]-البخاري (حمانة) ، مرجع سابق، ص50.

[3]-أحمد بلاسي (نبيل)، مرجع سابق، ص 164.

[4]-شتوان (بلقاسم) ، "البعد الديني للثورة الجزائرية من خلال المصطلحات الإسلامية الله أكبر الجهاد، الفداء، الشهيد"، المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، ع4، 1423هـ-2003م، ص ص: 80-81.

[5]-شتوان (بلقاسم) ، مرجع سابق، ص: 81.

[6]-سورة التوبة (الآية 41).

والمجاهد بماله ونفسه مفضل ومبجل على القاعد درجات كثيرة[1] لقوله تعالى: ﴿ **لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنْ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَّرِ وَالمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ المُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى القَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيمًا** ﴾[2].

كما تمثلت مظاهر الجهاد الإسلامي أيضا في أنه عند قدوم مواطن لانخراط في جيش التحرير، فإنه كان يقول أنا قادم للجهاد الذي كان يتسابق إليه المجاهدون، ولقد عبرت جبهة وجيش التحرير حرب التحرير جهادا إسلاميا ضد الفرنسيين، ومن هنا كان التأييد الشعبي يزداد لها وتصوير الحرب التي يقوم بها جيش وجبهة التحرير على أنها حركة جهاد إسلامي ومن مظاهر ذلك أن السيدة التي كان يأتيها نبأ وفاة زوجها أو ابنها كانت تلبس البياض وتزغرد فرحا باستشهادهم، وكانت إذا سألت من بقي لك؟، أجابت:" الله يبقى لنا"[3].

وإذا كانت الجبهة قد تبنت طرح دعوة الجهاد الإسلامي على الصعيد الجزائري ونالت التأييد الشعبي، فإنها كانت تعد القوة المسلحة لقتال عدوها الفرنسي[4] امتثالا للآية الكريمة ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَةٍ مِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ** ﴾ [5].

ولكن القوة المادية التي كان يملكها المقاتل الجزائري، قد تفنن المستعمر في تحطيمها ومنعه من إعادة بناءها إلا ما كان في الخفاء بعيدا عن عينه فلم تبق له إلا قوة الإيمان التي لم يستطيع المستعمر الوصول إليها ليحطمها والمتمثلة في: الله أكبر – الجهاد – الفداء – الشهادة- هذه القوة التي رسخت في قلبه وروحه وعقله[6].

كما أثرت كلمة الجهاد في الأخلاقيات القتالية للثوار الجزائريين وإن الكلام عن الثورة التحريرية الجزائرية يسوقنا حتما إلى الحديث عن الجهاد الذي تبناه الثوار الجزائريون وسيلة مشروعة لقتال العدو الفرنسي وذلك من أجل توحيد كلمتهم فيقفوا كرجل واحد أمام عدوهم[7].

---

[1]–شتوان (بلقاسم) ، مرجع سابق، ص:81.

[2]–سورة النساء (الآية 95).

[3]–أحمد بلاسي (نبيل) ، مرجع سابق، ص ص 164-165.

[4]–نفسه، ص 166.

[5]–سورة الأنفال (الآية 60).

[6]–شتوان (بلقاسم) ، مرجع سابق، ص: 76.

[7]–بن داهة (عدة)، مرجع سابق، ص ص: 131-132.

وهكذا أصبح الجهاد أحد أهم الأسس التي بنا عليها قادة الثورة الجزائرية قواعد حربهم للعدو، ولا سيما بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، والجهاد في سبيل الله والوطن، وسيلة الثوار الجزائريين الأقوى لاستثارة الحماسة والتحريض على القتال وبث قدرة الصمود في النفوس وقد أعطت فكرة "الجهاد" وصيحة "الله أكبر" الرغبة في الاستشهاد، وهكذا أصبحت كلمة الجهاد عنوانا للثورة الجزائرية وعنوانا لإستراتيجيتها، كما أنه باسم الجهاد استعادت الجزائر استقلالها[1] ولم يحكِ الإسلام في عصوره المتوسطة والمتأثرة ولا تاريخ الثورات عن قتال كانت فيه ملامح من الجهاد الديني المؤيد بروح الله مثلما شهد في الثورة الجزائرية[2].

إذ لعب الشباب الجزائري دورا هاما في الثورة التحريرية تحت قيادة جبهة التحرير الوطني، التي رفعت شعار الجهاد، واستطاعت بفضل أخلاقية الجهاد أن توحد صفوف الشعب الجزائري لبناء أمة ودولة إسلامية يسود فيها مجتمعنا العدل والإخاء والمساواة والتضامن الكامل بين جميع أفراد المجتمع تحت ظل الإسلام ومبادئه السامية[3].

إذ كان الإيمان بمبدأ الجهاد وتطبيقه هو الهيكل والأرضية الصلبة للثورة التحريرية المسلحة، على طول امتدادها[4]، وما تصنعه العقيدة ويفعله الإيمان[5].

لذا جاء بيان أول نوفمبر 1954م، ليؤكد هذا التمايز حيث نص على: "إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة، ضمن إطار المبادئ الإسلامية، ولا يتحقق ذلك الهدف الذي هو الاستقلال، إلا بالجهاد، الذي يعتبر أهم ركائز الدين الإسلامي، ورغم أن البيان لم يتضمن دعوة صريحة للجهاد، إلا أن الشعب الجزائري هو الذي أعطى للثورة هذا البعد الديني الجهادي[6].

---

[1]- بن داهة (عدة)، مرجع سابق ، ص: 132.

[2]-طالب الإبراهيمي (أحمد) ، مصدر سابق، ص 217.

[3]-جماد (علي) ، "دور الشباب في الحفاظ على رسالة الجهاد"، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع5، أوت 1973م، ص ص: 48-49.

[4]-بن نعمان (أحمد) ، جهاد الجزائر (حقائق التاريخ ومغالطات الإيديوجغرافيا)، ط2، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1998م، ص 29.

[5]-الصالح صديق (محمد) ، "أثر الإيمان في تحرير الجزائر"، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع13، ديسمبر 1975م، ص:15.

[6]-طاهري (فاطمة) ، مرجع سابق، ص ص: 74-76.

وقد عبرت جبهة التحرير الوطني عن مفهوم الجهاد عند الجزائريين من خلال جريدة المقاومة[1]، حيث اعتبرت "الجهاد معناه مكافحة الظلم ومدافعة الطغيان واسترجاع الأفراد والجماعات لما سلب منهم من حقوق، وهو فوق كل ذلك يملي معنى التصميم القوي على السير نحو الكمال في جميع الميادين"، وبذلك وسعت جبهة التحرير الوطني من مفهوم الجهاد[2].

ولعل هذا يبرز تكامل المبادئ الوطنية مع المبادئ الدينية لدى مناضلي الثورة الجزائرية، التي كان فيها الوازع الديني عنصرا هاما في عملية التحرير، ولولا هذا الإحساس الديني لما تسابق الجزائريون في الانضمام إلى الثورة والتضحية من أجلها، ذلك أنهم كانوا مقتنعين بأن الدفاع على الأرض، إنما هو دفاع عن الإسلام، وانتصارهم على الغزاة الكافرين هو انتصار للأمة الإسلامية قاطبة[3].

وأن هذا الشعب الذي عرف بشدة تمسكه بدينه، ولغته، هو نفسه الذي استجاب للثورة التحريرية المظفرة، وأبدى استعداده للتضحية بكل ما يملك من أجل إنجاحها، ولم يكن يملك سوى روحه[4].

2-الشعائر الدينية (الصلاة):

تذكر مصادر اللغة العربية أن لفظ الصلاة تعني: الدعاء وتعظم، والرحمة والبركة، ويذكر البعض اللغويين أنها مشتقة من صلى واصطفى بمعنى: لزم الشيء، وقد استعملت كلمة الصلاة في القرآن الكريم والسنة الشريفة في عدة معان[5]:و به جاء قوله تعالى:﴿ **أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْداً إِذَا صَلَّى** ﴾[6].

---

[1]-**جريدة المقاومة:** تعتبر إحدى الوثائق الرئيسية الرسمية التي إنعكست أحداث الثورة على صفحاتها بكل أبعادها السياسية والعسكرية والإجتماعية، والتي تم إصدارها من قبل المناظلون الجزائريون في باريس نهاية سنة 1955م، ولقد صدرت في البداية باللغة العربية والفرنسية بشكل صحيفة .ينظر:بوجويجة (سعاد) ، " صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قالمة، ع 5، الجزائر، جوان 2016م، ص ص: 37-38.

[2]-طاهري (فاطمة) ، مرجع سابق، ص:76.

[3]-بن أزواو (فتح الدين) ، "النزعة الجهادية في الثورة الجزائرية ودورها التعبوي"، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، ع3، المسيلة، جوان 2017م، ص ص: 238-239.

[4]-أيت حمو (بلقاسم) ، "الإستعمار ومحاربة العقائد الإسلامية"، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع10، الجزائر، أفريل 1975م-ربيع الثاني 1395هـ، ص: 41.

[5]-الشيخ الكوراني (علي) ي العاملي، فلسفة الصلاة ، ط6، دار الزهراء، بيروت (لبنان)، ربيع الأول 1405هـ، ص13.

[6]-سورة العلق (الآية 10).

وقوله تعالى:﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾[1].

ولعل من أبرز عوامل نجاح الثورة اهتمامها بإصلاح الأخلاق العامة والسلوك العام، وتصميمها على تطهير المجتمع من المفاسد وحرصها على أداء الناس لفروضهم الدينية وعلى رأسها الصلاة[2].

التي دع إليها الإسلام، وكانت تعتبرها الجبهة الروح التي تغذي المجاهدين، بحيث كانت جبهة التحرير تفرض على المجاهدين أداء الواجبات التي دعا إليها الإسلام ومنها الصلاة، إذ أن الجبهة عندما كان يأتي إليها الشيوعيون أو الأجانب لينضموا إلى صفوفها باسم طوائفهم، فإن الجبهة كانت لا تقبلهم، إلا بعد التخلي عن صفتهم والدخول فيها كمناضلين، وهذا يتناقض مع روح الجهاد الإسلامي، سبب أن المجاهد بجانب صفته يتعين عليه أداء الواجبات التي كانت تدعوا إليها الشريعة، وقد نعت بعض القادة جنوده الذين يتخلفون عن أداء الصلاة " بأنهم مجاهدون ناقصو الإيمان..."، كما أن القيادة العسكرية راعت أن يؤدي جنودها الصلاة، كما انتشرت روح الأخوة بين الجنود والشعب في القرى و المداشر الجزائرية سواء في السراء والضراء[3].

ويمكن أن نستشف الروح الدينية لدى المجاهدين من خلال خطب البعض منهم أثناء المعارك والتي كانت تطفح إيمانا وتفيض يقينا بالله ونصره للمؤمنين، يقول عباس لغرور –رحمه الله– في خطبة له ليلة أول نوفمبر 1954م: إخوتي المجاهدين الأعزاء: "ها نحن قد أدركنا يوم الثورة العظيم الذي يجب أن يقود الجزائر إلى الاستقلال إنني أعرف بأننا سنجابه العدو وأيدينا فارغة وليس لدينا إلا الإيمان الذي يعمر قلوبنا غير أن ما نعتمد عليه في هذه الليلة التاريخية، هو إشعال الفتيل المفجر للثورة وإنني على ثقة تامة بأن الشعب بكامله سيتبع مسيرتنا على هذا الدرب....."إلى أن يقول–رحمه الله–: "انطلقوا واضربوا العدو بقوة وبدون أدنى شفقة أو رحمة وعودوا ظافرين، ذلك لأن الله مع المجاهدين ومع القضية العادلة، الله أكبر"[4].

---

[1]–سورة الأعلى (الآية 15).

[2]–بوعزيز (يحي) ، الثورة في الولاية الثالثة (1954–1962م)، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص66.

[3]– بلاسي (أحمد نبيل) ، مرجع سابق، ص ص 164–165.

[4]–طوابة (نور الدين) ، "الدور التربوي والدعوي للمسجد أيام الثورة كمظهر من مظاهر البعد الديني الإسلامي لثورة نوفمبر المظفرة"، المعيار، جامعة أدرار، ع4، 1423هـ–2003م، ص: 58.

ورغم كل هذا فإن المجاهدين ليسوا في درجة واحدة من البر والتقوى، لأن ما ينطبق على المؤمنين عامة ينطبق على المجاهدين أيام الثورة، فهناك منهم المؤمن قوي الإيمان، وهناك ضعيف الإيمان، وهناك من هو في مرتبة بين ذلك[1].

وأكد بعض الجنود أنهم يقومون بواجباتهم الدينية كاملة، فيصلون في اليوم خمس مرات[2]، كما وجد بين المجاهدين من يتخلف عن أداء الصلاة في أوقاتها، وجد منهم من يصلي في ميدان المعركة، فقد كانت فرقة من الجيش تؤدي الصلاة والفرقة الأخرى تحرسها وهذا طبقا لما جاء في باب صلاة الخوف والحرب وهي مبسوطة في كتب الفقه وقد استوحاها المجاهدون[3] من قوله تعالى:﴿ **وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا** ﴾[4].

وقد تأكد لنا هذا الأمر من خلال ذكريات البعض، ممن عاشوا أيام الثورة المسلحة، حيث ذكروا بأن هناك من المجاهدين من لم تكن تفوته لا صلاة ولا صيام إلا في أنذر الأوقات[5].

وقد فرضت غرامات إجبارية على من لا يؤدي الصلاة جماعة في المسجد، واضطر الذين لم يكونوا يصلون طوال حياتهم إلى الخضوع والحضور إلى المسجد للصلاة[6].

---

[1]–طوابة (نور الدين) ، مرجع سابق، ص: 58.

[2]–العسلي (بسام) ، المجاهدون الجزائريون، ج12، ط2، دار النفائس، بيروت، 1406هـ-1986م، ص26.

[3]–طوابة (نور الدين) ، مرجع سابق، ص: 59.

[4]–سورة النساء (الآية 102).

[5]–طوابة (نور الدين) ، مرجع سابق، ص:59.

[6]–بوعزيز (يحي) ، الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962م)، مرجع سابق، ص67.

3-المسجد في الإسلام:

يرجع تاريخ المسجد إلى ما قبل الإسلام، فهو يرتبط بنزول الدين الحنيف، واستجابة الناس له، وما ذاك إلا أنه رمز للعبودية لله والاستقامة على شرعه في كل مكان وزمان [1]، قال الله تعالى: ﴿ **وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا** ﴾[2]، فقد أضافها الله سبحانه وتعالى إلى نفسه إضافة تشريف وهي بيوت الله وأحب البقاع إليه، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم:"أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها"[3] والمساجد بيوت الله، وهي خير بقاع الأرض، فيها تنزل الرحمة والسكينة ويعمرها المؤمنون[4]، قال الله تعالى:﴿ **إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** ﴾[5].

وللمساجد في المجتمع الإسلامي أهمية كبيرة، ووظيفة عظيمة، فهي أماكن العبادة، وتلقي العلوم، والإسلام يحرص على أن تظل مكانته المسجد سامية[6].

ولقد كان المسجد منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم المنطلق الأول للدعوة الإسلامية والمركز الأساسي، ولقد أدى المسجد في الإسلام دورا كبيرا في التوجيه والدعوة وإصلاح العباد وتربيتهم وتقوية الشعور الديني[7]، ومن هنا كان للمسجد أثره العظيم وأهميته في تكوين المجتمع المسلم، ولهذا كان أول عمل يقوم به الرسول في المدينة هو تأسيس مسجد قباء[8]، لقوله تعالى :﴿ **فِي بُيُوتٍ**

---

[1]-بن عبد العزيز الجديد (منصور) ، المسجد في الإسلام، حدوده وتاريخه: أبرز الضوابط الشرعية المتعلقة بعمارته، أبحاث ندوة عمارة المسجد، قسم العمارة وعلوم البناء، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض (المملكة العربية السعودية)، 1419هـ-1999م،ص 93.

[2]-سورة الجن (الآية 18).

[3]-بن عبد العزيز الجديد (منصور) ، مرجع سابق، ص93.

[4]-عرابي علي (منصور) ، قصص آداب المساجد، سلسلة الآداب، منبر التوحيد والجهاد، ص 02.

[5]-سورة التوبة (الآية 18).

[6]-عرابي علي (منصور) ، مرجع سابق، ص02.

[7]-سحنون (خالد) وبن ذهبية (أداني) ، الدور التربوي للمسجد (دراسة ميدانية بمجموعة من المساجد في ولايتي مستغانم وغليزان)، مذكرة لنيل الشهادة الماستر في علم الإجتماع التربوي، قسم العلوم الإجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم، 2017-2018م،ص34.

[8]-سحنون (خالد) وبن ذهبية (أداني) ، مرجع سابق، ص35.

﴿ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَ أَصَالِ ﴾[1]، فلم يكن المسجد مجرد مكان للعبادة فحسب، بل كان قوة مؤثرة في بناء الشخصية الإسلامية من جميع جوانبها العقلية والجسمية والروحية[2]، لأنه رمز الإسلام والتمسك بتعاليم الدين[3].

وقد أصبح المسجد هو المكان الذي يجتمع فيه المسلمون لأداء الصلاة لأنه بيت الله في أرضه، ولذلك يعتبر الدعامة الأولى لوحدة الأمة الإسلامية، فيه يجتمعون لأداء الصلوات الخمسة المفروضة في وحدة إيمانية[4].

إذ أن المساجد حارسة عالم الإسلام، والمسجد هو مركز ترابط الجماعة الإسلامية وهيكلها المادي الملموس، فالمسجد على هذا ضرورة دينية سياسية وضرورة اجتماعية أيضا بالنسبة لكل مسلم على حدة وبالنسبة لجماعة المسلمين جملة[5].

والعناية بالمساجد كانت ظاهرة بارزة في المجتمع الجزائري المسلم، إذ يعد ملتقى العباد، ومجمع الأعيان، ومنشط الحياة العلمية والاجتماعية، وقلب القرية في الريف وروح الحي في المدينة[6].

أ-المسجد في القرآن الكريم:

لقد ورد ذكر المسجد والمساجد والمسجد الحرام في القرآن الكريم -بلفظهما- ثمانيا وعشرين مرة، ووردت الإشارة إلى المسجد الحرام بلفظ بيت 17 مرة، ووردت الإشارة باسم مقام إبراهيم ومصلى مرة واحدة، ووردت الإشارة إلى المساجد بلفظ البيوت مرة واحدة، ولكل مرة مناسبتها، وفيما يلي بيان بعض المناسبات[7]:

---

[1]-النور (الآية 36).

[2]-سحنون (خالد) وبن ذهبية (أداني) ، مرجع سابق، ص35.

[3]-نفسه، ص39.

[4]-بن دهيش بنت عبد الصرعين عبد الله (منيرة) ، دور المسجد في القرن الأول الهجري (في الحجاز والشام)، دراسة تاريخية حضارية (622-719هـ)، رسالة مقدمة إلى قسم التاريخ للحصول على درجة الماجستير في الآداب، تخصص تاريخ إسلامي كلية التربية، كليات البنات بمحافظة جدة (المملكة العربية السعودية)، 1424هـ-2003م، ص308.

[5]-مؤنس (حسن) ، المساجد، سلسلة كتب ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع37، عالم المعرفة، الكويت، جانفي 1981م، ص ص: 28-30.

[6]-أبو القاسم (سعد الله) ، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830م)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص246.

[7]-مؤنس (حسين) ، مرجع سابق، ص:13.

***مسجد قبل الإسلام:**

قوله تعالى:﴿ **وَكَذَالِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لاَ رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَّسْجِدًا** ﴾ [1].

***أعداء المساجد:**

قال: ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أَوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾[2].

***المسجد الحرام:**

قال أيضا:﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ وَالفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ القَتْلِ** ﴾[3].

وتعد المساجد من أهم المؤسسات الثقافية الدينية، التي لا يمكن أن تخلوا أي مدينة من المدن الإسلامية لأهل المدينة[4]، فكانت مكان للعبادة والتعليم[5]، إذ يضطلع المسجد بعدة مهام متصلة- كما ذكرنا آنفا- بالروحية، بالإضافة إلى مهام تربوية علمية وثقافية واجتماعية[6].

وأيضا يعد مكانا للدرس والفقه، والشورى، وقيادة الدولة وتوجيه المجتمع، إذ تحولت نشاطات المسجد وأصبح مركز جذب التيارات الفكرية الإيديولوجية حيث أصبح البعض منها مكانا للتجنيد

---

[1]-سورة الكهف (الآية 21).

[2]-البقرة (الآية 114).

[3]-نفسه، (الآية 217).

[4]-بوغزالة محمد (سعيدة) و بوغزالة محمد (كريمة) ، السياسة الإستعمارية تجاه المؤسسات الدينية في الجزائر (1830-1914م)-المساجد والزوايا نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، 2017-2018م،ص 18 .

[5]-لنوار (صبرينة) ، "مساجد مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (القرنين 17-18م)، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، ع34، أوت 2017م، ص: 119.

[6]-برادي (أحمد) ، " الجمعيات الدينية الخاصة ببناء المساجد، وآليات تمويلها وفن التشريع الجزائري"، مجلة الإجهاد للدراسات القانونية والإقتصادية، المركز الجامعي تمنراست، مج07، ع04، 2018م، ص:302.

وإصدار الفتاوى وتقييم سياسات التنمية والإصلاحات البعيدة عن مكونات المجتمع الجزائري، وترى خلاص المجتمع في الإسلام وهو الحل[1].

فهو محل أداء شعائرهم التعبدية من صلاة واعتكاف، وقراء قرآن، وذكر الله تعالى، وهو منطلق لهداية والتوجيه، فهو النور المشع في قلوب المؤمنين، وميدان تخريج العلماء، والأبطال والقادة والمفكرين[2].

والمتتبع لسياسة فرنسا في الجزائر في الإطار العام، وأول شيأ بدأت به، المساجد ومقاومة الإسلام والعربية، فالمساجد منها ما أغلقته ومنها ما هدمته ومنها ما حولته إلى ثكنات وكنائس، ولم تبق إلا المساجد التي تشرف عليها بنفسها، ولكنها حرمت على العلماء الوعظ فيها[3].

ب–دور المسجد في الحرب التحريرية الكبرى:

إن دور المسجد في الحرب التحريرية الكبرى، كان كبيرا ومتميزا، حيث أنه تحرك بصماته الواضعة في توجيه الثورة، ورسم معالمها، لأن المساجد الحرة صارت أيام الثورة بمثابة قلاع للجهاد في سبيل الله من أجل تحرير الوطن الجزائري، إذ أنه شارك في الثورة من بابها الواسع، وذلك بالدعاية ونشرها فكان بمثابة قناة إعلامية هامة تحظى باهتمام كل الشعب الجزائري، وتثقفه في تبليغ أخبار الجهاد وانتصار المجاهدين عن طريق رجاله الذين كانوا يحثون الناس على الجهاد في سبيل الله والتضحية في سبيل نجاح الثورة وانتصارها[4].

وإلى جانب هذا استمر العمل الجاد من طرف بعض أئمة المساجد الحرة وبعض الزوايا التي لم تسيطر عليها سلطات الاحتلال، فقاموا بنشر تعاليم الدين الصحيحة وبمهمة التوجيه الفكرية بل والعسكرية للمواطنين وبتعليم النشأ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة واللغة العربية وتاريخ الإسلام وحضارته.

---

[1]–عماري (مصطفى) ، العمل الجمعوي ورهاناته في الحقل الديني بالجزائر، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات، جامعة أبي بكر بلقايد الجزائر، ص08.

[2]–دهون (حليمة) ، القيم الثقافية والحضارية للمسجد، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، تخصص حضارة عربية إسلامية، جامعة تلمسان، 2011–2012م، ص05.

[3]–طوابة (نور الدين) ، مرجع سابق، ص:39.

[4]–نفسه،ص ص: 52–53.

وهكذا أدى المسجد دوره أيام الثورة التحريرية، وخاصة المساجد الموجودة في القرى والأرياف و المداشر البعيدة عن أعين الاستعمار، والتي شهدت العديد من لقاءات رجال الثورة بعامة الشعب لتبليغهم تعليمات وأوامر القيادة العليا للثورة وذلك عن طريق أئمة المساجد في الأرياف والذين كانوا يتقاضون أجورهم من الثورة.

فكما كان المسجد هو أهم أداة لتوحيد عناصر الثورة، حيث شمل المجاهدين من شتى نواحي القطر، لكن لم يكن الاستعمار يغفل عن مثل هذه الاجتماعات فكان كلما شك في خطورة مكان من هذه الأمكنة إلا ودمره[1].

ثانيا: أسس الرتب الإسلامية:

1-المجاهد:

المجاهد هو من قاتل الكفار بنفسه لتكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم المجاهد في سبيل الله فقال:" من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سيبل الله"، وجاء في تفسير الطبري: المجاهدون هم:" المستفرغون طاقاتهم في قتال أعداء الله وأعداء دينه".

والمجاهد لا يجاهد من أجل مآرب شخصية، أو مصالح مادية، أو عداوات قبيلة أو طبقية، وإنما يجاهد من أجل إعلاء كلمة الله، وأن تكون الحاكمية في الأرض لشرع الله[2].

ولما اندلعت ثورة التحرير الجزائرية أطلق لفظ "المجاهد" على رجل جزائري انظم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني، ليقاتل الفرنسيين المستعمرين ومن ما لهم حتى يجلوا عن أرض الوطن كارهين، وكان الدافع إلى هذا المنطلق كما هو واضح دينيا، أساسه التعلق بالإسلام و مبادئه منها الجهاد، فمعنى المجاهد هو الذي يجهد نفسه ويعنف بها، ويجهد بدنه ويشق عليه، فيقاتل أعداء المسلمين لنشر

[1]-طوابة (نور الدين) ، مرجع سابق، ص ص: 54-55.

[2]-بن عبد الله بن مرعي (مرعي) ، أحكام المجاهد بالنفس (في سبيل الله عز وجل في الفقه الإسلامي)، من إصدرات الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية، رسالة علمية تقدم بها الباحث لنيل درجة العالمية العالية الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، محرم 1428هـ، ص ص 75-76.

الدعوة الإسلامية في أوساط الكفار، ولكن المجاهد في مفهوم الثورة الجزائرية يقف مفهومه على محاربة الاستعمار الفرنسي[1].

كما أنه من بين الشروط اللازمة لالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني يجب على المجاهد أن يؤدي القسم أمام المجاهدين، حيث يمد يده على المصحف الشريف ويقول:" أقسم بالله أن أكون وفيا للثورة المسلحة وألتزم بجد وإخلاص لوطني حتى النصر والاستشهاد"[2].

ويرتبط وجود المجاهد في تاريخ الثورة الجزائرية بفضائل ومبادئ، فقد كان المجاهد رجل يقدسه الشعب تقديسا مطلقا، لما له من صفات عالية يتمتع بها، فهو:

-يضحي بحياته من أجل الجزائر ليحررها، فيتحرر شعبها ويسعد.

-إنه يقيم الصلوات الخمس.

-يصوم على الرغم من أن متطلبات المعركة كانت تدعوه إلى الإفطار، وعلى الرغم من أن الفقهاء الجزائريين الوطنيين كانوا أفتوا بجواز إفطار المجاهد في رمضان، فإن المجاهدين كانوا لا يفطرون إلا في يوم خوض معركة ما، أما في الأيام التي يستجمون فيها، فكانوا يصومون.

ومثل هذا سوك وهذه الصفات من شأنها أن تنتزع حب المواطنين للمجاهد وكان الرجل الجزائري أثناء الثورة، إذ بلغ سنا معينة لا يتجاوز الأربعين في الأغلب ولا تقل عن العشرين يلتحق بالجهاد، ولكن في نهاية ثورة التحرير كان يفضل الشباب على الكهول لقدرتهم على التحرك، ولعدم مسؤولياتهم العائلية[3].

فقد كان المجاهدون أول من قضى على آفات الاجتماعية بتطبيق مبادئ الإسلام دون تحريف أو تزييف، لقد كان شعارهم في المعارك (الله أكبر)، وكانت خطبهم إلى الشعب من القرآن، وبلغة القرآن، وظلوا على عهدهم قدوة لتطبيق الأقوال في ميدان الأفعال[4].

---

[1]-مرتاض (عبد المالك) ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962م)، منشورات: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، ص73.

[2]-طاهري (فاطمة) ، مرجع سابق، ص:75.

[3]-مرتاض (عبد المالك) ، مرجع سابق، ص74.

[4]-بن نعمان (أحمد) ، مرجع سابق، ص08.

أي أن الوازع الديني لدى الأفراد كان قويا جدا أيام ثورة الجهاد...وأن غالبية فئات الشعب الجزائري والمجاهدين على وجه الخصوص كانوا على درجة عالية من الإيمان والتدين، أي أن عنصر الإيمان لدى المجاهدين الجزائريين كان متلازما جدا مع الجانب التعبدي والتطبيقي في الدين[1].

ولعل الرغبة هي التي كانت تحذو مختلف الجماهير الشعبية في الإلحاق بالثورة منطلقة من المعاني الواسعة لمصطلح الجهاد التي تتضمن تحرير الدين والوطن معا، فالكفاح من أجل الوطن هو كفاح من أجل العقيدة وهو كفاح من أجل الإسلام، وهذا ما أ ثبتته أحداث الثورة، يقول المجاهد الدكتور خليفة جنيدي في شهادته:"رأيت أثناء الثورة كل إنسان يدخل في الثورة يسأل عن سبب دخوله، فيقول: "أنا أريد أن أموت في سبيل الدين وكذلك البلاد" لأنه يعرف أنه مجاهد في سبيل الله"[2].

وكان الشعب الجزائري آنذاك، مرتبطا ارتباطا كليا بالثوار والمجاهدين في جميع أرجاء الوطن الثائر، لأن المجاهد كان يجسم في أعيننا جميعا تمثال الحرية والكرامة والاستقلال، لأنه ليس مثل سائر الناس العاديين: إنه يمشي على الأرض فتتحول التربة تحت قدميه الثائرتين إلى مسك وطيب وعنبر، وحينما يستشهد في سبيل الله والحرية والوطن تنتشر من جثث روائح الجنة الطيبة، وعطور الفردوس الغزير، وأنوار الحرية المقدسة، وتزهو به الأرض الثائرة فتخضر تحته تربة الأجداد الطاهرة وترقص فوقه أجنحة الملائكة...، وتزغرد عليه الطبيعة الساحرة، والسماء المشرقة والنجوم الزاهرة.... وعندما يدفن تعلوا قبره الشريف، نباتات مباركة... وأزهار متفتحة باسمه ... لتطيب مثواه، وتزين لحده وثراه[3].

فالمجاهد ذلك الجندي العظيم، والبطل الثائر الشجاع،الذي يقبض السلاح بيده اليمنى، ويمسك مشعل الحرية والثورة بيده ليسرى....إنه ذلك الفارس المغوار، الذي لا يعرف التقهقر أبدا يقود المعارك العنيفة بشجاعة ويحقق الانتصارات العظيمة ويزرع الرعب والفزع في قلوب الأعداء والعملاء والخونة....وهو فوق كل ذلك، أب اليتيم، وصديق الأطفال، وحارس الشعب والوطن الحبيب[4].

---

[1]-بن نعمان (أحمد) بن نعمان، مرجع سابق ، ص ص 28-29.

[2]-بن أزواو (فتح الدين) ،النزعة الجهادية في الثورة الجزائرية ودورها التعبوي، مرجع سابق، ص236.

[3]-لصفر خيار(خديجة) ، "مذكرات مناضلة (الحلقة الثالثة)"، مجلة أول نوفمبر، ع45، ص:52.

[4]-نفسه ، ص:52.

والمجاهد المتوكل على الله لا يثنيه عن تحقيقه لهدفه أي عارض مهما كان خطيرا ولم يثن من عزيمة أي عامل من عوامل الفشل مهما كان مصدره وكيفما كان نوعه، وعليه لم يبالي المجاهدون في سبيل مبدئهم بما وقع بهم من قتل وتعذيب وتنكيل، فاحتقروا الذل[1] والهون وطلبوا العزة في الشهادة فحملوا شعار النصر أو الاستشهاد، إلا أنه ينبغي أن لا يفهم أن المجاهدين كانوا متعصبين للدين الإسلامي، فدين الإسلام هو دين غالبية الشعب، ولا أحد يشك في أن الإسلام في الجزائر يمارس كعقيدة وكحضارة، كما ظل الإسلام أساس الوحدة الوطنية، والمحرك الرئيسي للمقاومة وللثورات التي خاضها الشعب ضد الاستعمار الفرنسي، ولم يحارب الجزائريون الفرنسيون لكونهم نصارى وإنما لاعتبارهم مستعمرين معتدين[2]، ممثلين في ذلك لقوله تعالى:﴿ **وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ** ﴾[3]. وهكذا شعر الثوار بأنهم مجاهدين في سبيل الحق ضد الباطل [4].

ولا شك أن للبعد الديني أثره الواضح في سلوك المجاهدين وثباتهم، وهو ما يتضح من خلال الحقائق التالية:

أ:التيامن بميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم:

إذ المتأمل للفاتح نوفمبر من سنة 1954م، يجده يصادف يوم الاثنين، والحقيقة أن اختيار هذا اليوم لم يكن مجرد صدفة، وإنما جاء عن اختيار مسبق وذلك لأن المجاهدين يعتبرون يوم الاثنين يوم تفاءل ويمن وخير لأنه ولد فيه نبي الهدى محمد صلى الله عليه وسلم، وهو مولد النصر الحقيقي بالنسبة للمسلمين.

---

[1]-بن داهة (عدة) ، مرجع سابق، ص: 132.

[2]-نفسه، ص ص :132-134.

[3]-سورة البقرة (الآية 190-191).

[4]-بن داهة (عدة) ، مرجع سابق، ص:134.

ب: جريدة المجاهد:

تعد اللسان الناطق باسم الثورة التحريرية[1]، وهي خبرية إعلامية وسياسية كانت تدافع عن قضايا الثورة وترد على الإعلام الفرنسي[2]، وقد خصصت في عددها الأول من سنة 1956م صفحاتها الأولى لمناقشة لفظ الجهاد، واعتبرت جوهر الكلمة يدل على ظاهرة متحضرة من الدفاع عن الذات للحفاظ على القيم العليا الضرورية للفرد والجماعة، كما أن الجريدة تتعجب في الأخير و تتساءل:" أيرى الناس عجبا أن يصطبغ الإسلام بالوعي القومي، فيساهم في إظهار الحق على الباطل، ويناصر قضية عادلة؟"[3].

ج: وجود آيات القرآن في بطاقة العضوية في جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري:

إن الرائي لهذه البطاقة يجد مكتوبا في إحدى دفتيها[4] قوله تعالى:﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ** ﴾[5]، وفي الدفة الأخرى قوله تعالى:﴿ **انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾[6].

د: المصحف زاد روحي ومعنوي لمجاهدي ثورة التحرير:

وما أجمل ما يروى في ذلك أن أحد شهداء جيش التحرير، الذي سقط في ساحات الوغى بعد معركة مع قوات الاحتلال، وقد تجاوز هذا الشهيد الستين من عمره، وما كاد يراه الضابط الفرنسي حتى تقدم نحوه في خطى سريعة، ووقف أمامه يتأمله في صمت ووراءه جنوده، ثم جث على ركبتيه لينظر ما يوجد في طربوش قشابيته، فإذا به يتفاجأ[7]، بوجود المصحف فيه، وكان من بين من حضر هذه الواقعة أحد الحركى، ولما شاهد هذه الصورة تفطر قلبه، واستيقظ ضميره، وغمره شعور

---

[1]-سلمان (نصر) ، "صور من آثار البعد الديني في سلوك مجاهدي الثورة التحريرية"، المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، ع4، 1423هـ-2003م، ص ص: 17-18.

[2]-ابو القاسم (سعد الله) ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، مرجع سابق، ص193.

[3]-سلمان (نصر) ، مرجع سابق، ص:18.

[4]-نفسه، ص:29.

[5]-التوبة (الآية 20).

[6]-نفسه، (الآية 41).

[7]-سلمان (نصر) ، مرجع سابق، ص:33.

بالخزي والعار، فالتحق بصفوف جيش التحرير، ليكتب مع إخوانه المجاهدين صفحات مضيئة بالمجد والخلود لأنه تبين له أن المدافع والقنابل قد تقضي على الأجساد ولكنها هيهات أن تقضي على العقيدة والمبادئ والقيم[1].

ولا أدل على انضباط الثورة بتعاليم الشريعة من حرص قادتها على تعاليم الدين الحنيف ومعاقبة كل من اقترف محرما، كالزنا وشرب الخمر.....إدراكا من قادتها أن أي انحراف عن الدين من شأنه رفع السند الإلهي فتختل حينئذ موازين القوة لصالح الاستدمار الفرنسي، ويروي المجاهدون في ذلك أحداثا كالأساطير تبرز عناية الله تعالى بالمجاهدين ونصره لهم، باعتبارهم مجاهدون في سبيله ملتزمون بأحكامه، ويقول أحد قادة الجهاد:" لقد تعلمنا من قادتنا الأوائل بن مهيدي، وبن بولعيد، وزيغود...وغيرهم حب الوطن من الإيمان وأن حمايته والدفاع عنه شرط من شروط الحظوة يرضى الله تعالى[2].

2-الشهيد:

و"الشهيد" كلمة لها في الإطار الإسلامي قداسة خاصة، وكلمة الشهيد مقرونة بالقداسة والعظمة في جميع أعراف المجموعات البشرية، والشهيد في المعايير الإسلامية هو الذي نال درجة "الشهادة" أي الذي بذل نفسه،على طريق الأهداف الإسلامية، ومن أجل تحقيق القيم الإنسانية الواقعية، والإنسان الشهيد في المفهوم الإسلامي يبلغ –بشهادته- أسمى درجة يمكن أن يصلها الإنسان في مسيرته التكاملية.

ونستطيع أن نفهم سبب قدسية كلمة "الشهيد" في الإسلام وفي أنظار المسلمين من خلال الآيات القرآنية التي تتحدث عن الشهادة والشهيد[3]، قال تعالى:﴿ **وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** ﴾[4].

---

[1]--سلمان (نصر) ، مرجع سابق، ص:34.

[2]-قلاتي (بشير) ، "دور علماء الإصلاح الإسلامي في الثورة"، المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، ع4، 1423هـ-2003م، ص ص: 222-223.

[3]-مطهري (مرتضى) ، شهيد يتحدث عن الشهيد، تر: محمد علي آذرشب، ط1، مؤسسة سيماي مطهر، جامعة طهران، 1393هـ، ص08.

[4]-آل عمران (الآية 169).

ولقد اختلف العلماء في سبب تسمية الشهيد شهيدا، وقيل في ذلك: لأنه حي، فكأن أرواحهم شاهدة أي حاضرة، وقيل أيضا لأنه يشهد عند خروج روحه ما أعد له من كرامة، أو لأنه يشهد له بالأمان من النار، أو لأن لا يشهده عند موته إلا ملائكة الرحمة أو لأن الأنبياء تشهد له بحسن الأتباع.

كما سمي الشهيد شهيدا لأن جراحاته تشهد له ودماؤه التي تشحب يوم القيامة لونها لون الدم، وريحها ريح المسك على رؤوس الأشهاد، فيشهدون رفيع منزلته في الدرجات العليا في دار الإسلام فهو يشاهدها ويعيش فيها من حين استشهاده إلى الأبد الآخر وهو الخلود الدائم الذي لا انقطاع له[1].

أما في الثورة الجزائرية فقد أطلقه الشعب الجزائري على كل قتيل وقع في معركة خاضها من أجل تحرير الأرض من رجس الاستعمار الفرنسي[2].

وقد بلغ عدد شهداء الثورة الجزائرية، حسب الإحصائيات التقريبية، زهاء مليون ونصف مليون شهيد، وأصبحت الثورة الجزائرية اليوم تعرف بثورة المليون شهيد[3]. وتستعاد عند مراسيم دفن كل شهيد أو عند إحياء ذكراه، علامات الفرح كانت لا تخفى في مثل هذه المناسبات الجنائزية والتي كانت عادة ما تنطلق معها "الزغاريد تحية لاستشهاد المجاهد الذي سقط في ساحة الشرف" وتعترف الوثائق الفرنسية بأن جثته تدفن دون غسل، إقتداء بسيرة السلف، وابتهاجا بنيل الشهادة[4].

وهذا الموقف، كثيرا ما كانت تستشهد بها جريدة المقاومة الجزائرية، خاصة عن قصص النساء التي كن يستقبلنا أخبار استشهاد أزواجهن وأولادهن بترحاب، التي كانت توحي بكثير من الدلالات الروحية، وعن الفهم الصحيح لمعنى الجهاد الذي يخوضه الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي[5].

ومن شهدائنا الأوائل، ممن أعلنوا ثورة نوفمبر العظيمة، كانوا مسؤولي ولايات: زيغود يوسف، بن مهيدي، بن بولعيد ثم بعد ذلك الحواس، ولطفي وعميروش، وقد نقلت رفات الشهداء بعد

---

[1]-بن موسى (جميلة) ، مرجع سابق، ص:113.

[2]-مرتاض (عبد المالك) ، مرجع سابق، ص52.

[3]- نفسه، ص52.

[4]-بن أزواو (فتح الدين) ، النزعة الجهادية للثورة الجزائرية ودورها التعبوي،مرجع سابق، ص:237.

[5]-نفسه، ص: 237.

الاستقلال، ووضعوا في مقابر خاصة بهم، وفي كل ولاية توجد مقبرة الشهداء، وأشهرها إطلاقا هي مقبرة العالية بالجزائر.

وقد كان الشعب الجزائري مؤمنا كل الإيمان بهذه الشهادة، حتى أن النساء الجزائريات، كان يرششن المتظاهرين بالعطر، قبل المضي إلى الساحات العامة للتظاهر والتجمهر حتى إذا ما وقعوا، دخلوا الجنة وهم متطيبون بالطيب، وهذا دليل على الروح الدينية " مضاف إليها النزعة الوطنية الحارة" التي كانت تحرك مسيرة الثورة الجزائرية وتغذيها بالقيم العالية[1].

3-صور من كرامات الجهاد والمجاهدين والشهداء:

أ-إسقاط الطائرات ببنادق الصيد:

إذا كانوا يصيبون العدو المدجج بأنواع الأسلحة المتطورة مع تواضع تسلحهم وخبرتهم فكان رميهم مسددا، فكم من طائرة ينقل أن المجاهدون أسقطوها ببنادقهم، وكم من دبابة دمرت بقنبلة يدوية، ومن المؤكد أن هذا من التأييد الرباني لهم[2]، كما قال عز وجل:﴿ **فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [3].

ب-نزول الغيث تراكم السحب وانتشار الضباب:

كان من بين الظواهر العجيبة التي حدثت للمجاهدين أثناء القتال خاصة في حالات الشدة، مما كان يحول دون مواصلة القصف الجوي والمدفعي لمواقع المجاهدين، وكان يسمح لهم بالانسحاب في حالة الحصار، وهذا مصداقا [4]لقوله تعالى:﴿ **إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ** ﴾ [5].

---

[1]-مرتاض (عبد المالك) ، مرجع سابق، ص 52.

[2]-بن موسى (جميلة) ، مرجع سابق، ص: 114.

[3]-الأنفال (الآية 17).

[4]-بن موسى (جميلة) ، مرجع سابق، ص: 115.

[5]-الأنفال (الآية 11).

ج–رائحة المسك تفوح من أجساد الشهداء:

ومن كرامات الشهداء التي يثبت بها الله إخوانهم المجاهدين الأحياء، أن أجسادهم لا تبلى، وأنها لا تتعفن، بل تفوح منها روائح العطر والمسك، ولم تعدم حرب الجزائر ممن شهد بذلك[1]، فكم من شهيد توفي وهو باسم الثغر، وكم من شهيد عثر على جثته بعد أيام وليالي في الصيف الحار وهي لم تتغير، وكم من شهيد فاحت منه تلك الروائح العطرة، ومن تلك الحوادث، الشهادة التي رواها لنا المجاهد بحري، ومفادها أنه في إحدى المعارك مع العدو الفرنسي، والتي تصادف أواخر شهر أوت، حيث الجو حار جدا، وقد استشهد اثنين من المجاهدين، وقد تمكنا من الوصول إليهما بعد يومين من المعركة، ومن الكرامة وجدنا أجسادها هما الطاهرة كما ولو كان حيين، فلم يتعفنا ولم تخرج منها رائحة كريهة ولم ينتفخا رغم شدة حرارة الشمس الحارقة[2].

ويذكر أحد المجاهدين في شهادته أن الكثير من الشهداء الذين يسقطون في ساحات الوغى، يأخذنا الحنين والشوق لاحتضانهم وضمهم إلى صدورنا، وهذا حتى بعد يومين أو أيام من زمن استشهادهم، حيث لا تصدر منهم أية رائحة تنفرنا من أجسادهم الطاهرة[3].

د– تسخير الله للحيوانات وحماية المجاهدين:

لقد أيد الله سبحانه وتعالى المجاهدين بأن سخر لهم بعض الحيوانات لإعانتهم على حمل أثقالهم، وكشف العدو والتستر على وجودهم[4]، نذكر قصة ذلك الثعبان العظيم الذي قبع على فوهة كهف وصل إليه العدو بدلالة بعض الخونة عام1957م، ولقد كان كذلك الكهف الواقع في جبل السراق بولاية قالمة يحوي أسلحة وذخائر حربية ومعدات وأطعمة وأشياء أخرى كثيرة مما يحتاج إليه المجاهدين، فحاصره العدو وقصف مدخله ولما تقدموا لدخوله، تربص بهم ثعبان عظيم كأنه يريد منعهم، فلما رأوه رجعوا خائبين قائلين لو كان يتردد إليه المجاهدين حقا لما اتخذ منه الثعبان مأوى يلجأ إليه، فسبحان الله المعين وما يعلم جنود ربك إلا هو[5].

---

[1]–عثماني (الجباري) ، "كرامات ربانية في كفاح الأمة الجزائرية خلال الثورة التحريرية –شهادات حية من مجاهدي وادي سوف–"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، مج2، ع1، جوان 2018م، ص:156.

[2]–مرجع نفسه، ص: 156.

[3]–نفسه، ص:156.

[4]– نفسه، ص:156.

[5]–بن موسى (جميلة) ، مرجع سابق، ص: 115.

4-كلمة السر بين المجاهدين (الله أكبر – عقبة – خالد):

أ-الله أكبر:

هي صفة لذات الله تعالى العظيم الجليل، المتكبر الذي تكبر على ظلم عباده والكبرياء عظمة، وقيل هي عبارة عن كمال الذات، وكمال الوجود ولا يوصف بها إلا الله تعالى والله أكبر: فالله هو الاسم الأعظم، والتكبير معناه التعظيم، وقبل معنى الله أكبر: أكبر من كل شي، أي أعظم.

فالمقاتل الجزائري الذي نشأ وترعرع وتربى على سماع هذه الكلمة من أمه وأبيه المسلمين يرددانها في صلاتهما خمس مرات، وسمع المؤذن يرددها كذلك في أعالي المآذن خمس مرات في اليوم وعند ذبح الأضحية وفي كل ذبح يرددها المسلمين في أعيادهم الدينية الفطر والأضحى، فأصبحت من غير شك زاده وذخره في الاستعانة بها على كل شر، فهي زاده القوي وبندقيته المتواضعة عند دخوله المعركة، والمقاتل يعلن نصره الساحق على عدوه الغاشم ويردد كلمة الله أكبر، الله أكبر.

فما أجملها من كلمة تقال عند القيام بالمهام الكبرى، وأي مهمة أكبر من تحرير الوطن من المستعمرين، ولقد رددت هذه الكلمة يوم عيد النصر فاقشعرت أبدان الأعداء فأصمتهم وأعمت أبصارهم وكانت بردا وسلاما على قلوب المؤمنين الجزائريين المنتصرين فالله أكبر شعار المقاتل الجزائري ونشيده[1]:

هات البشائر للجزائر هاتها
إن الجزائر أبصرت غاياتها
عقدت لها عزماتها فمن الذي
غير الإله يحل من عزماتها
الله أكبر هؤلاء جنودها
كبوا لدعوتها نداء دعاتها[2]

[1]-شتوان (بلقاسم) ، مرجع سابق، ص ص: 76-79.

[2]-العسلي (بسام) ، الله أكبر....وإنطلقت ثورة الجزائر، ج9، ط2، دار النفائس، بيروت، 1406هـ-1986م، ص11.

كما برز طابع الثورة في افتتاح أغلب الجلسات التي كانت تعقد باسم: الله، والحمد لله، ثم باسم جيش وجبهة التحرير[1]، فكانت هي الشعار الذي يرتفع وينطلق من أفواه المجاهدين عند انطلاق الرصاص من أفواه بنادقهم[2].

ب–عقبة، خالد:

لقد استخدمت هذه المصطلحات كشفرة لانطلاق الثورة، ولعل في اختيار اسم خالد وعقبة ما يؤكد لإيمانهم باتصال الجهاد المسلم على طول حلقات التاريخ، فالأول: هو سيف الله المسلول ورمز الجهاد في صدر الإسلام، والثاني: هو الذي فتح المغرب وبفضله دخلت الجزائر في الإسلام[3].

لذا اتخذت ثورة أول نوفمبر "خالد وعقبة" ككلمة سر لها، ولعل اتخاذها هاتين الكلمتين يدل على تأصيل العقيدة الإسلامية في نفوس مقاتلي الجبهة، كما اتسم سلوك الكثير من الأفراد بالطابع الديني[4]، وبالقيم الأخلاقية والثقافية المعينة الواضحة في الأذهان والكاملة في الوجدان[5].

ولقد اتخذ المؤتمرون كلمة السر للعمليات في ليلة أول نوفمبر هي (خالد) أما كلمة الإجابة فهي (عقبة)[6]، لقوله تعالى: ﴿ **إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ** ﴾[7]، ومن المعلوم لهذه الأسماء من دلالات في تاريخ الأمة الإسلامية الحافل بالنصر والبطولات[8].

ولقد كانت كلمة (خالد–عقبة) تتردد الآن في كل أنحاء الجزائر، فتعمل السحر في نفوس المجاهدين وتضمن تعارف بعضهم على بعض[9]، ولقد كان وعي الثوار هائلا عندما استخدموا كلمة الله أكبر وكلمة خالد–وعقبة كمركز وأسماء لحركة الثورة–لأن هذا يربطهم بالشعب المسلم ويربط

---

[1]– بلاسي (أحمد نبيل) ، مرجع سابق، ص 164.

[2]–بن نعمان (أحمد) ، مرجع سابق، ص123.

[3]–مورو (محمد) ، مرجع سابق، ص ص 101–102.

[4]–بلاسي (أحمد نبيل) ، مرجع سابق، ص 163.

[5]–الأشرف (مصطفى) ، الجزائر: الأمة والمجتمع، تر: حنيفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، جوان 2007م، ص ص 08–09.

[6]–العسلي (بسام) ، الله أكبر.... وإنطلقت ثورة الجزائر، مرجع سابق، ص 143.

[7]–سورة آل عمران (الآية 160).

[8]–سلمان (نصر) ، مرجع سابق، ص 18.

[9]–العسلي (بسام) ، الله أكبر...وإنطلقت ثورة الجزائر، مرجع سابق، ص 148.

الشعب المسلم بهم، فالنصر بإذن الله تعالى على الرغم من عدم تكافؤ القوى مع الاستعمار الفرنسي[1].

5-مرجعيات العلم الوطني (الشكل واللون):

يرجع أصل العلم الجزائري، إلى الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، ومؤسس نضالها ضد الاحتلال الفرنسي في القرن 19م[2]، وقد تبنى الأمير علما مغايرا للعلم الجزائري المعتمد قبل دخول الفرنسيين الجزائر، والمتتبع لآثار هذا العلم منذ القرن السادس عشر، فنلاحظ أن علم الجزائر في العهد العثماني كان مصدره مركز الدولة العثمانية[3]، وفي عام 1841م، قرر الجنرال بجو الحاكم العسكري الفرنسي للجزائر، محو كل التراث الجزائري، وكان العلم الجزائري الذي صممه الأمير عبد القادر[4] جزء من هذا التراث الظخم، إذ طالب بجو أن يخضع الجزائريون للعلم الفرنسي لكنه فشل[5].

ولقد عاد إلى الظهور في عدة مناسبات بعد سنة 1910م، أثناء إضراب عمالي في ميناء سكيكدة، فقد تظاهروا رافعين العلم الوطني لأول مرة، ويقول شاهد عيان أن المسؤولين العسكريين الفرنسيين قد حاولوا أن يفتكوا العلم الوطني الأخضر مع النجمة من أيدي المتظاهرين واستعملوا كشعار لمطالب العمال[6].

---

[1]-مورو (محمد) ، مرجع سابق، ص103.

[2]-الجزيرة الوثائقية، حصة حكاية علم (موضوع الحلقة: حول حكاية علم الجزائر)، بتاريخ 24 مارس 2020م.

[3]-شاوش (حباسي) ، العلم الجزائري المعاصر تطور الشكلي وتحليل لمضمونه الإيديولوجي والسياسي (1518-1945م)، موفم للنشر، الجزائر، 2013م، ص ص 05-14.

[4]-ينظر الملحق رقم (02).

[5]-شاهد أيضا: الجزيرة الوثائقية، (حكاية علم الجزائر).

[6]-خليفي (عبد القادر) ، نشاط الحركة الوطنية الجزائرية في مواجهة السياسة الفرنسية تجربة المظاهرات الجماهيرية خلال النصف الأول من القرن العشرين أنموذجا، مجلة المعارف للبحوث والدراسات، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، ع8، نوفمبر 2016م، ص:30.

ولم نعثر بعد هذا الحدث عن مناسبة أخرى حمل فيها العلم الجزائري بعد سنة 1910م إلا في شهر فيفري من سنة 1934م في باريس ثم بالعاصمة الجزائرية، ثم بالعاصمة الفرنسية مرتين أخريين من نفس السنة في شهر أفريل وأوت[1] ففي 05 أوت فقد رفع العلم الجزائري للمرة الأولى أخضر وأبيض وفي وسط هلال ونجمة بالأحمر[2].

واستنادا إلى هذه الشهادة فإن الشكل الحالي للعلم الجزائري لونا ورسما[3]، يعود إلى سنة 1934م[4]، ولقد برز بوضوح سنة 1944م بعد تجمع أحباب البيان والحرية، الذي تم تبنيه كعلم رسمي للوطن الجزائري بعد تحديد شكله وألوانه من طرف قيادة حزب الشعب، ووقع تقديمه على هذا الأساس في الندوة الوطنية لأحباب البيان والحرية في مارس 1945م.

ولقد رفع هذا العلم أثناء المظاهرات التاريخية في ماي 1945م[5]، كما أن الكشافة الإسلامية الجزائرية، كان لها دور هاما في إبراز العلم الوطني، حيث أن بعض المواطنين لم يتسنى لهم رؤية العلم الجزائري قبل ثورة نوفمبر 1954م، إلا على يد أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية[6]، وكذلك رفع في مظاهرات 1960م[7].

---

[1]-شاوش (حباسي) ، مرجع سابق، ص30.

[2]-ففي 05 أوت أكثر من ثمانمائة جزائري حضروا جمعية عامة للمنظمة وكان الإجتماع يكتسي أهمية كبرى إذ يقول: مصالي الحاج في مذكرته:(كان لي الشرف أن ألقي كلمة الإفتتاح أمام هذا العلم المرفوع عاليا والمحفوف بحرس شرفي إن رؤيته هذا المشهد العظيم جعلت الجزائريين يقفون كرجل واحد) نقلا: عن مذكرات (مصالي) الحاج (1898-1938م)، تص: عبد العزيز بوتفليقة، تر: محمد المعراجي، سلسلة التراث، منشورات ANEP، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، 2007م، ص ص 160-161.

[3]-ينظر الملحق رقم (03).

[4]-شاوش (حباسي) ، مرجع سابق، ص20.

[5]-محمد محمد الصلابي (علي) ، "موسوعة كفاح الشعوب (3)"، كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الثانية إلى الإستقلال 01 نوفمبر 1962م وسيرة الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، دار إبن الكثير، ب م ن، 1438هـ-2017م، ص 291.

[6]-(مجهول)، الكشافة الإسلامية الجزائرية، مرجع سابق، ص41.

[7]-حيث يروي لنا عمي محمد المجاهد عن أول علم جزائري أحيط بيد خالتي فاطمة الزهراء في عام 1956م، وأعطي للمجاهدين وخبئ حتى إلى مظاهرات 1960م. ينظر: (قناة النهار)، حصة ما وراء الجدران (حلقة الفاتح نوفمبر 1954م)، تق:بوزمارن (عائشة) ، بتاريخ 27 مارس 2020م.

ولقد أصبح العلم الوطني يرفع بعد هذه الأحداث، وأصبح المناضلون الوطنيون عند تشييع جنازة مناضل وطني يغطى بالعلم، وعند إبلاغ الثورة المسلحة الكبرى في غرة نوفمبر 1954م، أصبح العلم بالنسبة لجبهة وجيش التحرير الوطني الرمز الموحد، الذي استشهد تحت لوائه الأبطال، ونصب العلم الجزائري على قمم الجبال العالية، تحديا للطائرات وأمام عساكر العدو في المعارك والمراكز العسكرية[1].

وفي سنة 1958م، بدأت جبهة التحرير الوطني الجزائري توزع على أفراد الشعب الجزائري مقياس رسم بكيفية تصميمات الهلال والنجمة الخماسية للعلم الجزائري ويبدو أن الجبهة أرادت بهذا التوزيع أن تنشر بين الناس كيفية صناعة العلم حتى يرفع وقت دعوة الجبهة شعبها للإضراب كتميز للشخصية الجزائرية المسلمة[2].

أ-الدلالات الرمزية الألوان والأشكال الواردة في العلم الجزائري:

لقد اختيرت الألوان الثلاثة، الأخضر والأبيض والأحمر منذ سنة 1934م[3]، فاللون الأخضر يرمز للأمل[4]، فبخصوص اللون فلا خلاف بين المصادر الجزائرية والإسلامية وحتى الاجنية أن مرجعيته إسلامية، فقد وصفه أحد القادة الفرنسيين بأنه علم المسلمين، فقد تبنى هذا اللون كثيرا كشعار إسلامي[5]، واللون الأبيض ديني –جهادي كذلك[6]، فهو يرمز للسلم[7]،أما اللون الأحمر، للتضحية[8]، فهو يحمل معنى الجهاد[9]، وكذلك إلى الدم[10].

---

[1]-محمد محمد الصلابي (علي) ، موسوعة كفاح الشعوب (3)، مرجع سابق، ص 291.

[2]- بلاسي (أحمد نبيل) ، مرجع سابق، ص 165.

[3]-شاوش (حباسي) ، مرجع سابق، ص 20.

[4]-محمد محمد الصلابي (علي) ، موسوعة كفاح الشعوب (3)، مرجع سابق، ص 290.

[5]-شاوش (حباسي) ، مرجع سابق، ص 22.

[6]-نفسه، ص23.

[7]--محمد محمد الصلابي (علي) ، موسوعة كفاح الشعوب (3)، مرجع سابق، ص 290.

[8]- نفسه، ص290.

[9]-شاوش (حباسي) شاوش، مرجع سابق، ص 23.

[10]-بلاسي (أحمد نبيل) ، مرجع سابق، ص 165.

هذا عن الألوان، أما الأشكال الواردة في العلم الوطني فلا خلاف أن الهلال رمز الإسلام، لأنه أصل التقويم الهجري، فيعتبر بالجزء (الهلال) للدلالة على الكل (الإسلام)، والنصارى أنفسهم يعتبرون الهلال رمزا للإسلام[1]، وكذلك إلى القومية العربية[2].

ومصدر النجمة مواكبة للهلال في العلم الجزائري مصدر عثماني-إسلامي بدون منازع، وقد دلت النجمة بأضلاعها الخمسة، على أركان الإسلام الخمس أو الصلوات الخمسة[3].

ب-الألوان في القرآن الكريم:

حضي اللون بمكانة عالية في الثقافة العربية، لا لسبب سوى أن العرب قد ارتبطت بمحيطها المادي ارتباطا وثيقا[4]، إذ اتسعت دائرة اللون وتأثيرها على النفس[5]، حيث احتلت الألوان حيزا واسعا، فذكرها القرآن الكريم في أكثر من موضع، وفي القرآن الكريم جاءت الألوان بدلالات تعبيرية ورمزية وحسية ووردت كلمة اللون ومشتقاتها في تسع آيات من القرآن الكريم[6]، وورد لفظ ألوان بالجمع في القرآن الكريم[7] في سبع مواضع فيها ست آيات[8].

---

[1]-شاوش (حباسي) ، مرجع سابق، ص 24.

[2]-بلاسي (أحمد نبيل) بلاسي، مرجع سابق، ص 165.

[3]-شاوش (حباسي) ، مرجع سابق، ص25.

[4]-خمقاني (فائزة) ، "دلالة اللون الأصفر في القرآن الكريم"، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، ع23، ديسمبر 2015م، ص:86.

[5]-أنور عمر (عائشة) ، "جمالية التشكيل اللوني (في شعر البحتري ودلالته النفسية والإجتماعية)"، مجلة للدراسات الإنسانية، كلية التربية، جامعة سمراء تكريت، مج10، ع38، السنة العاشرة، أكتوبر 2014م، ص: 113.

[6]-ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: في سورة البقرة (الآية 69):﴿ قَالُوا أُدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَاظِرِينَ ﴾ .

[7]-ومن أمثلة ذلك قوله تعالى في سورة النحل (الآية 13):﴿ وَمَا ذَ رَأَ لَكُمْ فِي اَلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾.

[8]-مطاوع (حنان عبد الفتاح محمد) ، "الألوان ودلالتها في الحضارة الإسلامية" (مع تطبيق نماذج من المخطوطات العربية)، مجلة الإتحاد العام الآثاريين العرب، ع18، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2016م، ص ص: 422-423.

1-اللون الأبيض:

ورد في القرآن الكريم في اثنتي عشر آية ومن الآيات التي ورد فيها اللون الأبيض الآية رقم (107) من سورة آل عمران والآيتين (107،108) من سورة الأعراف والآية (22، 23) من سورة طه والآية (33) من سورة الشعراء[1].

وهذا اللون محبب إلى النفس لأنه يبعث فيها الراحة والطمأنينة، وهو يدل على الطهر والبراءة وكان هذا اللون رمزا للقوة الإلهية العليا في كثير من الحضارات وارتبط استعماله بمناسبات مبهجة مثل الأفراح، وكدليل على الطهر.

فجاءت ملابس الإحرام بيضاء، كما أنه يمثل في القرآن وجوه أهل السعادة والرحمة[2]، كما في الآية (107) من سورة آل عمران :﴿ **وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونْ** ﴾، وهو من الألوان التي يكثر حضورها في القرآن الكريم، حيث يأتي في المرتبة الأولى تكرارا في القرآن[3].

فاللون الأبيض يعد عند المسلمين لباسا أثناء الحج والعمرة وكفنا للميت واستخدم القرآن الكريم بياض الوجه يوم القيامة رمزا للفوز في الآخرة نتيجة العمل في الدنيا، وذلك في قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ** ﴾ وقوله تعالى:﴿ **وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ** ﴾[4]، وبينما يرمز اللون الأبيض في الحضارة العربية الإسلامية إلى السعادة الأبدية، وأحيانا إلى التعبير عن الحزن ولتفجع[5].

---

[1]-راجع سورة آل عمران (الآية 107)، سورة الأعراف الآيتين (107، 108)، وسورة طه الآية (21، 22)، وسورة الشعراء الآية (33).

[2]-مطاوع (حنان عبد الفتاح محمد) ، مرجع سابق، ص: 423.

[3]-نفسه، ص: 424.

[4]-آل عمران (الآية 106، 107).

[5]-عياض (عبد الرحمان أمين) ، "تأويل اللون في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف"، مجلة الأكاديمي، ع57، جامعة بغداد، 2011م، ص ص: 76-77.

2-اللون الأخضر:

ورد في القرآن الكريم ثماني مرات[1]، عبر عن النبات والأرض والحيوان واللباس وارتبط بأقدس مستقر وهي الجنة في قوله تعالى: ﴿ **أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ** ﴾، وتؤكد الآيات الكريمة أن اللون الأخضر رمز الحب والأمل والخصب والخير والسلام والأمان والنماء، وهو علامة المتعة والسعادة والسرور والراحة النفسية الكاملة[2].

وغالبا ما يعبر اللون الأخضر عن الخصب والنماء والري والنعومة في الحياة الدنيا، ومن ذلك تأويل يوسف لسنبلات الخضر التي رآها فرعون بالسنين المخصبات في قوله تعالى:﴿ **يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾[3].

كما يعتبر اللون الأخضر في الفكر الديني رمز للخير والإيمان، وإنه أكثر شيوعا في الروايات العربية والإسلامية وقباب المساجد وأستار الكعبة وعمائم رجال الدين[4]، إذ يمثل العقيدة والإخلاص والخلود والتأمل الروحي ولارتباطه بالحقول والحدائق والأشجار، ارتبط بالنعيم والجنة في الآخرة[5].

هذا ويعد اللون الأخضر لون الألوان بالنسبة للمسلمين، وقد ورد في القرآن الكريم وصف ملابس المسلمين في الجنة بالخضرة في آيتين:﴿ **عَلِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ** ﴾[6]، وكما

---

[1]-راجع سورة الأنعام الآية (99)، يوسف الآيتين (43، 46)، الكهف (31)، الحج الآية (63)، يس الآية (80)، الرحمان الآية (76).

[2]-مطاوع (حنان عبد الفتاح محمد) ، مرجع سابق، ص:424.

[3]-الحمداني عبد الله فتحي (عبد القادر) ، "التدبيج في القرآن الكريم"، مجلة أبحاث، كلية التربية الأساسية، مج 11، ع2، معهد إعداد المعلمات، نينوى، 2011/06/29م، ص ص 168-169.

[4]-آباد (مرضية) وبلاوى(رسول) ، "دلالات الألوان في شعر يحي السماوى إضاءات نقدية" (فصيلة محكمة)، السنة الثانية، ع8، جامعة فردوس (إيران)، شتاء 1391ش كانون الأول 2012م، ص ص: 12-13.

[5]-عياض (عبد الرحمان أمين) ، مرجع سابق، ص:77.

[6]-الإنسان (الآية 21).

ورد اللون الأخضر وصفا لبعض مقاعد الجلوس في الجنة لقوله تعالى: ﴿ **مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ** ﴾[1]، وكان يقترن اللون الأخضر بالطبيعة[2].

ويبقى اللون الأخضر الأحب إلى رسول المسلمين، فهو لون أبواب المساجد ونوافذها، وكذا الشأن للمقامات والزوايا إذن " مرصعا بالرموز الإيجابية في الثقافات الكتابية عامة والإسلامية خاصة"[3].

3-اللون الأحمر:

ورد في القرآن الكريم مرة واحدة، في وصف الجبال في سورة فاطر (الآية 27) في قوله تعالى:﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَ غَرَابِيبُ سُودٌ** ﴾[4]، ورغم أنه من أكثر الألوان التي كان يفضلها العرب، فهو يرمز إلى الحب وحرارته، ويعد اللون الأحمر من أكثر الألوان غنى برموزه وإيحاءاته[5]، له من الدلالات الروحية واللون الأحمر هو لون النفس الملهمة[6]، التي ورد ذكرها في القرآن الكريم بقوله تعالى:﴿ **وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا** ﴾[7].

كما أنه رمز لجهنم في كثير من الديانات إذ توصف جهنم بأنها حمراء ولقد اختلفت معاني ورمزية الألوان منذ القدم عند مختلف الشعوب واستخدمت قوة تأثيرها الرمزي في القيم الروحية، عن طريق العادات والتقاليد، وإذ كان هذا اللون يقرن بالاحتفالات[8].

---

[1]-الرحمان (الآية 76).

[2]-عياض (عبد الرحمان أمين) ، مرجع سابق، ص:77.

[3]-بوشغالة (شكري) ، رمزية الألوان من المقدس الديني إلى السياسي، مداخلة الحلقة الثانية من الندوة الدولية حول الرمز والصورة وإنتاج المعنى، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات الدينية بصفاقس، يومي 24-25 أفريل 2014م، الرباط، 05 نوفمبر 2016م، ص12.

[4]-فاطر (الآية 27).

[5]-مطاوع (حنان عبد الفتاح محمد) ، مرجع سابق، ص ص: 425-426.

[6]-ضاري مظهر (صالح) ، دلالة اللون في القرآن والفكر الصوفي، ط1، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق (سوريا)، 2012م، ص 66.

[7]-الشمس (الآية 08).

[8]-عياض (عبد الرحمان أمين) ، مرجع سابق، ص:77.

ولا تستمد الألوان قداستها الدينية، بمجرد ورودها في النص القرآني بقدر ما تستمدها من ارتباطها الوثيق بأركان الإسلام، وبكل ما هو عقائدي[1]، ولا ريب في إسلامية مرجعية ألوان وأشكال العلم الجزائري، وقد بينا ذلك، وجدير بالملاحظة أن نضيف أنه لا يخل أي علم من أعلام الدول العربية والإسلامية من أحد الألوان الثلاث الأحمر والأبيض والأخضر، بل غالبا ما يجتمع على الأقل لونان من الألوان الثلاث المذكورة[2] .

ثالثا: القيم الأخلاقية التي تحلى بها ثوار أول نوفمبر:

1-الصبر والطاعة:

إن الصبر صفة ملازمة لكل المجاهدين طيلة سنوات الثورة، فالإيمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر[3]، فمنذ احتلال الجزائر من سنة 1830م إلى سنة 1962م عملت فرنسا على قتل وتعذيب مئات الآلاف الجزائريين[4]، وأشهرها التعذيب بالكهرباء إن هذا الأسلوب المرعب من التنكيل، الذي ذكر في كثير من الشهادات، يحدث ألما فظيعا في الجسد كما يؤلم الذاكرة، لأنه استخدم بكثرة أثناء الحرب التحريرية، فقد ثبت في شهادة أحد المعتقلين، بأنه "رمي على سرير معدني، له مسند مائل، ووضع لي الجلاد أصفادا على مستوى المرفقين، بعدما أمسك شحمة أذني بملاقط معدنية وقال:"سأضع لك حلقا، ثم شغلوا المولد الكهربائي، فعضضت لساني مرات عديدة، كان الألم صاعقا، وكنت أصرخ وأتقلب بكل قوة"".

ويستخدم الجلادون طرقا أخرى، يقول أيضا المعذبين:" رموني على سرير معدني مكتف اليدين والقدمين، وعذبوني بالكهرباء مدة ساعة ونصف تقريبا في اليوم الأول، وكانوا يصبون علي الماء ليزداد الألم الكهربائي، لا أستطيع وصف هذا الألم، ورغم الحالة التي كنت فيها فقد ضربني أحدهم بمطرقة على بطني".

---

[1]-بوشغالة (شكري) ،مرجع سابق، ص11.

[2]-شاوش (حباسي) ، مرجع سابق، ص42.

[3]-عمور (نعيمة) وبسكري (حنان) ، القيم الأخلاقية عند جيش التحرير الوطني من خلال جريدة المجاهد (1956-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة، 2017-2018م، ص 32.

[4]-(منتدى باحثي شمال إفريقيا مشروع الشهادة والتوثيق التاريخي)، تحقيق عن التعذيب في الجزائر، ط1، معهد الهوقار، جنيف، 1423هـ-2003م، ص07

أما عن التعذيب بالنار، إذ يروي كذلك أن أحد الجلادين " أحرقوا لحيتي بعدما جذبوها جذبا قويا"، وتستخدم عادة قداحة لحرق اللحي، والحرق بالسجائر يرد كثيرا في الشهادات واستخدمت كثيرا الكاوية الكهربائية[1]، وهذا هو الصبر الحقيقي الذي يتميز به جيش التحرير الوطني، فالصبر كما نعلم جميعا من الأسس الأخلاقية التي يقوم عليها الخلق الحسن[2].

فالصبر يعني الثبات والصمود[3]، أي أن أي ثورة ما لن تستطيع تغيير الإنسان إن لم تكن لها قاعدة أخلاقية قوية[4]، وبذلك فالثورة الجزائرية قد جسدت لنا لحظات وأيام حرب خاضتها بدمائها ومعاناتها وأيام الاستعمار، ونذكر كيف كانت حكمة الشعب وحدها[5]وصبرهم ووفائهم وإخلاصهم لوطنهم جعلهم يتغلبون على هذه الآلام، بالإضافة إلى أن الصبر لعب دورا مهم في نفسية المجاهدين الذين استعانوا بالصبر الذي يقمع شهوات النفس ويحد منها[6].

أما الطاعة، فقد تزين المجاهدين بطاعتهم العمياء لبعضهم البعض وذلك لتأكدهم من أخلاق بعضهم البعض[7]، إذ يجب على المجاهد أن يمتثل لجميع الأوامر التي تأتيه من مسؤوله المباشر- وكذلك الأمر بالنسبة للأعمال التي تناط به- وبسلوكه وأقواله عليه أن يعرب عن المفهوم النبيل والمقدس الذي لديه عن الكفاح التحريري[8]، قال تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا أَطِيْعُوا اللهَ وَأَطِيَعُوْا الرَّسُولَ وَأُوْلِيَ الأَمْرَ مِنْكُمْ** ﴾[9]، أي أن الثورة الجزائرية كانت تستلهم الدين في كثير من مواقفها ومبادئها، وأي شخص كان يعصي أوامر الثورة، كان يعتبر مارقا يستحق العقاب، والعقاب يكون حسب الأمر

---

[1]- (منتدى باحثي شمال إفريقيا مشروع الشهادة والتوثيق التاريخي)، مرجع سابق، ص ص 29-30.

[2]-عمور (نعيمة) وبسكري (حنان) ، مرجع سابق، 32.

[3]-نفسه، ص32.

[4]-بن نبي (مالك) ، مشكلات الحضارة بين الرشاد والتيه، دار الفكر، دمشق، 2002م، ص25.

[5]-نفسه، ص30.

[6]-عمور (نعيمة) وبسكري (حنان) ، مرجع سابق، ص33.

[7]-نفسه، ص34.

[8]-كافي (علي) ، مصدر سابق، ص188.

[9]-سورة النساء (الآية 59).

المعصي في شأنه، فقد يكون قتلا، وقد يكون تأديبا فقط، وقد يكون تغريما[1] أي أن القانون الداخلي للثورة التحريرية كان يطبق بصرامة ديمقراطية وعدالة على الضابط والجندي والمدني[2].

2-الصفح والعفو:

لقد اتصف مجاهدو ثورة نوفمبر بهذه الصفة الحميدة والتاريخ يشهد على ذلك[3]، وشهدت محاكمة الأسرى الفرنسيين، وحصلت على خطأ بأنها بخط يدهم، كيف رأت المعاملة الكريمة التي عاملهم بها جيش التحرير في الوقت الذي تعذب فيه فرنسا المجاهدين الجزائريين وتشردهم، إنه درس في الإنسانية من أبطال جيش التحرير، درس في الأخلاق والشرف لفرنسا وللعالم العربي الاستعماري، حيث بدأ يتساقط عدد من جنود فرنسا في يدي الأبطال الجزائريين والذي اعتبرناهم أسرى مع أنهم قتلة في مذبحة، وسفاحون بلا شرف؟ أبدلوا ثيابهم الممزقة بثياب جديدة، وكانوا يرتجفون كالفئران المذكورة، لشعورهم بأشباح ضحياهم الجزائريين تحيط بهم، لم يصدق الأسرى الفرنسيون ما تراه عيونهم، وهم يجدون مقاعد لجلوسهم في مكان ما من الجزائر، لم يحطم أحد ضلوعهم، ولم يبصق أحد في وجوههم، ولم يفقأ أحد عيونهم، ولم يكووهم أحد بالنار، ولم يقتلع أحد أظافرهم، كل الذي حدث هو أنهم قوبلوا بالإنسانية وحوكموا في محكمة عسكرية جزائرية منظمة[4].

إذ أن الكثير من جنود جيش التحرير متأثرون شديد التأثر بالدين الإسلامي، ولهذا فإنك تجدهم متصفين بأخلاق أوصى بها القرآن الكريم سواء في معاملاتهم للجار أو في معاملتهم للأسير والعدو، فهم يدركون أعمق الإدراك مشاعر التضحية والأخوة والكرامة والإنسانية واحترام الآخرين والعدالة[5].

ولقد استطاعت الثورة الجزائرية أن تعطي ذلك الطابع القوي من الخلق الفاضل والسلوك المثالي الذي يحمل كل فضائله الدينية والأخلاقية وكان جيش التحرير هو الذي آلت إليه تلك القيم، وبعد مجيء (20 أوت 1956م) الذي أعطى بعد ذلك نظاما موحدا لجيش التحرير، والذي سن قوانين محددة لا يتعداها المجاهد كتحريم الإعدام ذبحا، وأن لا يتم الإعدام إلا بعد محاكمة شرعية قانونية،

---

[1]-مرتاض (عبد المالك) ، مرجع سابق، ص59.

[2]-بن نعمان (أحمد) ، مرجع سابق، ص120.

[3]-عمور (نعيمة) وبسكري (حنان) ، مرجع سابق، ص34.

[4]-العسلي (بسام) ، أيام جزائرية خالدة، ج11، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986م، ص84.

[5]-العسلي (بسام) ، المجاهدون الجزائريون، ج12، مرجع سابق، ص50.

كما أمر بوجوب العناية بالأسرى، إذ أصبح بعد ذلك الهدف واحد وأخلاق واحدة، وسلوك مثالي، وبذلك تمون الثورة قد أقامت الدليل على أنها تمثل القيم الأخلاقية للشعب الجزائري، وقد اعترف الأعداء ذاتهم بهذه الحقيقة التي كانت سببا في إحباط جميع الدعايات الفرنسية التي حاولت أن تبرز مجاهدي الثورة في صورة قطاع الطرق، الذين لا يقيمون وزنا لأي مثل أخلاقي أعلى، ولقد شاهد الصحافيون الأجانب بأنفسهم ما يتمتع به المجاهدون الجزائريون من سلوك فاضل وروح عالية وانضباط رائع، ولقد كتب صحافي فرنسي زار ولاية وهران يقول:" ومما لاحظته أثناء مقامي في المناطق التي زرتها، أن جنود جيش التحرير يحترمون بكل دقة قوانين الحرب، وقد شاهدت بعيني أسيرين فرنسيين يعيشان بين الجنود، ويأكلان مما يأكلون، ويطالعون الصحف، فأطلقت قيادة الجيش التحرير سراحهم، وها هم اليوم مبعوثو الصحف الكبرى"[1]، والتاريخ يثبت الكثير من الموافق التي تدل على تسامح وعفو جيش التحرير الوطني على الكثير من الأسرى[2].

3-الشهادة والإخلاص:

إن حقيقة الجهاد الإسلامي الذي أرعب العدو وأمن المؤمن الذي كان يعلم حقيقة مصيره وهو يقاتل في سبيل الله، وهكذا عاش أجدادنا وهم يطاردون العدو الذي رفض أن تعلوا كلمة الحق وأن يشهد الناس أن لا إله إلا الله[3]، ويبدو أن ظهور فكرة الاستشهاد في الإسلام أدت إلى تطلع كل المسلمين الصادقين والإيمان بالموت في سبيل الله[4]، وهكذا فإن شعور الشعب الجزائري بالمقدسات هو الذي جعل ثورته معركة مقدسة والتي كان فيها الجزائري يقاتل من أجل استقلال وطنه وهو على وعي تام بعروبته وإسلامه، فالشهيد مناضل مؤمن بدينه ووطنه وبقدسية النضال وإن مات موتت الشهداء الكرام فإنه كان على استعداد وللقاء ربه.

وهذا ما ترجمه أحمد زبانة في وصيته، التي كتبها بالسجن قبل إعدامه، ذكر فيها بأن:‹‹ الموت في سبيل الله حياة لا نهاية لها، وما الموت في سبيل الله إلا واجب وقد أديتم واجبكم بأعز مخلوق

---

[1]-العسلي (بسام) ، جيش التحرير الوطني الجزائري، ج10، مرجع سابق، ص ص 124-126.

[2]-عمور (نعيمة) وبسكري (حنان) ، مرجع سابق، ص 35.

[3]-بن موسى (جميلة) ، مرجع سابق، ص113.

[4]-مرتاض (عبد المالك) ، مرجع سابق، ص50.

لكم، فلا تبكوني، بل افخروا بي››، وهو الموقف نفسه الذي عبر عنه الشهيد العربي بن مهيدي–قبل إعدامه– عندما قال:‹‹ إننا نؤمن بالجمهورية الجزائرية ولئن مت فإن هناك آلافا من الجزائريين سيأتون بعدي لمواصلة الكفاح من أجل عقيدتنا وديننا ››[1].

وهذا ما يجمع عليه المجاهدون الجزائريون إلى هذا الإيمان العميق، إقداما عجيبا على الموت وطلب الشهادة، لا تردهم عن غايتهم رغبة في الحياة، أو تعلق بملذة من ملاذ الحياة، بل إنهم واجهوا العدو في ثبات، واستطاعوا بتفانيهم في أداء الواجب، أروع قصص البطولة والتضحية، ولذلك فليس من تجاوز للحقيقة عندما يوصف جيش التحرير الوطني بأنه الممثل الوحيد للقيم الأخلاقية وأن يرفض كل اعتبار يؤدي إلى الانفعال أو التأثر نتيجة حب الذات، بل عليه أن يكون طاهرا وصريحا ومخلصا[2]

4–العفة والتواضع :

لقد حددت الثورة الجزائرية نظما ومعالم يقف عندها كل مجاهد، ولا نبالغ إذا قلنا أنه حدث أن بعض المجاهدين يتقاسمون نفس الفراش والغطاء مع بعض المجاهدات ولكن عفتهم الخارقة مكنتهم من التغلب على غرائزهم[3]، وبمجيء مؤتمر الصومام 1956م والذي أصدر قرارا ينص على أن كل من يتعدى على عرض فتاة أو امرأة يحكم علية بالإعدام[4].

ويظهر ذلك، أن جيش التحرير الوطني قد اكتسب منذ بداية عهده الشكل الحقيقي والمضمون العملي للجيش النظامي المحارب، ولقد كان منذ بداية عهده بمنتهى التواضع من يضع مئات من الرجال، فقد كان بذلك جيشا ثوريا من الأنصار، وجيشا نظاميا في آن واحد، وقد ظهر ذلك واضحا من خلال تنظيمه وكيانه، ويؤكد بذلك صفة جنوده كمحاربين، نظاميين لهم هويتهم الوطنية والقومية، ولهم قيادتهم المسؤولة، ولهم شاراتهم المميزة، وهم يحملون السلاح علنا، ويتقيدون في حروبهم ومعاركهم بالقوانين والأعراف الدولية[5].

ولولا أن كانت الثورة العارمة أخلاقا وانضباطا لما حققت على أيدي المجاهدين ما حققته من انتصار واسترجاع لسيادتهم وكرامتهم وعزة دينهم ووطنهم ولغتهم، إذ تجد سلوك المسؤول الأول

---

[1]–بن أزواو (فتح الدين) ، النزعة الجهادية في الثورة الجزائرية ودورها التعبوي،مرجع سابق، ص:238.

[2]–العسلي (بسام) ، جيش التحرير الوطني الجزائري، ج10، مرجع سابق، ص ص 128–217.

[3]–عمور (نعيمة) وبسكري (حنان) ، مرجع سابق، ص36.

[4]–العسلي (بسام) ، جيش التحرير الوطني الجزائري، ج10، مرجع سابق، ص 125.

[5]–نفسه، ص ص 73–74.

والجندي البسيط واحدا، وكان من الصعب عليك أن تفرق بين هذا أو ذاك حتى في المأكل والملبس وأداء الواجب، فلا امتياز لأحد على أحد، وليس هناك حظوظ لأحد على الآخر[1].

وتبقى قيم وأخلاق ومعاني الثورة المجيدة هي الرصد الضخم، الذي تحلى به المجاهدون، وعاشوه بالإيمان والإرادة والأمل سبع سنوات ونصف ملتحمين بالشعب في ثورة تحريرية شاملة[2]، فثورة نوفمبر جاءت لتخرج ابن الجزائر من الجهل والظلم والظلام إلى حياة ينعم فيها بالكرامة والحرية في ظل الجزائر العربية المسلمة، ووحدت بين أبناء الأمة بدون اعتبارات، لا عربي ولا بربري كلهم كالجسد الواحد تحت راية " لا إله إلا الله محمد رسول الله" صلى الله عليه وسلم[3].

[1]-بن نعمان (أحمد) ، مرجع سابق، ص 120.

[2]-غراس العربي (محمد) ، "الثورة المسلحة (1954-1962م) معارك في الطريق إلى الولاية الثالثة"، مجلة أول نوفمبر، ع10، ص:26.

[3]-إسطنبولي خالد (محمد) ، "التعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الإحتلال الفرنسي وبعده الحضاري لثورة نوفمبر"، المعيار، جامعة أدرار، ع4، 1432هـ-2003م، ص ص:180-181.

خاتمة فصلية:

إن ما يمكن أن نستخلصه هو أن البعد الديني للثورة الجزائرية، كان مجسدا على أرض الواقع والظاهر في سلوكيات المجاهدين، أكثر منه على المستوى التنظيمي في نصوص الثورة، فالشعب الجزائري الذي شكل قاعدة الثورة ووقودها الأساس، والذي كان الإسلام إيديولوجيته.

كما أن شعور الشعب الجزائري بالمقدسات، هو الذي جعل ثورته معركة مقدسة، والتي كان فيها الجزائري يقاتل من أجل استقلال وطنه وهو على وعي تام بعروبته وإسلامه، وهو ما اعترفت به جبهة التحرير الوطني، مؤكدة بأن نضال الجزائريين هو نضال من أجل الدين والوطن، وجهاد بأسمى معانيه.

كما أنه بفضل جهود جبهة وجيش التحرير وعلمائها وجنودها استطاعت الثورة أن تثبت وتعمق الوعي الديني بين الناس والجنود، ولقد كان الدين الإسلامي من المبادئ التي نادت بها الجبهة ولقد وقفت في مبدأها هذا لأن الدين الإسلامي كان يخلق الحماس بين الشعب الجزائري، وبفضل الدين ومقوماته التي تحلى بها المجاهدون المتمثلة في الصلاة والجهاد والعفو والصبر.. وغيرها فقد توحدت صفوف المجاهدين في صف واحد وهو صف الجهاد الإسلامي بغية أخذ الحرية وتحقيق الاستقلال.

الفصل الثالث:

الأبعاد الروحية التي تحلت بها ثورة التحرير الجزائرية

أولا:البعد الديني في المجال السياسي

ثانيا:البعد الديني في المجال العسكري

ثالثا:البعد الديني في المجال الاجتماعي

رابعا:اعتماد الثورة الجزائرية للشريعة الإسلامية مصدر الأحكام

لقد فصل الغربيون بين الدين والدولة، وبين الدين والمجتمع، لعوامل كثيرة أهمها:أن الدين إنما جاءهم من خارج مجتمعهم، فكان دخيلا عليهم، ولم يكن عنصرا أساسيا في تكوين جذور فكرهم الوثني والإغريقي، وثانيا أن الدين توقف وجمد في مواجهة حركة اليقظة ولم يتجاوب مع تقدم العلوم، وحال نموها بالإضافة إلى أثره كمؤسسة كتأكيد الإقطاع وسلطة الكهنة والأمراء.

أما الإسلام فقد كان مصدر الدعوة إلى العلم والحضارة، ومن خلال مفاهيم القرآن بن المسلمون " المنهج العلمي التجريبي " أساس الحضارة الحديثة، وكان الإسلام ولا يزال بمفاهيمه المرنة الحية قادرا على التجاوب مع الحضارات والأمم والبيئات المختلفة والفكر الإسلامي في أساسه الطبيعي يتمثل على عنصر الدين مرتبطا ومركبا مع مختلف عناصر الاجتماع والاقتصاد والسياسة والتربية ولذلك فإن محاولة فصله هي محاولة عقيمة، فضلا عن أن الإسلام ليست دينا لاهوتيا خطط وإنما هو دين ومجتمع وحضارة[1].

أولا: البعد الديني في المجال السياسي:

قاومت الأمة العربية عامة والجزائر خاصة النفوذ الأجنبي والغزو الاستعماري الذي هاجمها في أشد فترات حياة ضعفها وتفككها، فقاومته بالإسلام والقتال، ولم يحقق الاستعمار نصرا ما إلا بالخديعة والتآمر، وتعد الجزائر من بين الدول الأولى المحتلة [2].

لا شك أن فرنسا أقامت حول الجزائر سورا كالستار الحديدي لما علمته من أن العقيدة الإسلامية توحد بين القلوب وتجمع النفوس مهما شطت الديار واختلفت الألسنة واللغات، وقد نجحت في ذلك إلى حد بعيد لولا أن الله قد أعاد إلى القلوب إيمانها وإلى النفوس إشراقا وحبا يربط

[1]- الجندي (أنور) ، العالم الإسلامي الإستعمار السياسي والإجتماعي والثقافي، ط2، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، 1983م، بيروت، ص33.

[2]-مرجع نفسه، ص 29.

المسلم بالمسلم مهما علت هذه الأسوار ورسخت قواعدها فالجزائريون تطلعوا إلى إخوانهم في العام الإسلامي يتعرفون إلى قضاياهم ويتعلمون من تجاربهم ويستعينون بخبراتهم[1].

فقد بدأت الحركة الوطنية السياسية بنزعة إصلاحية من خلال ظهور " الحزب الإصلاحي " الذي أنشأه الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر القادري وذلك في المدة ما بين (1920-1924م)، وتركزت دعوته على الإصلاح التعليمي للدفاع عن الذات الوطنية والعربية الإسلامية.

وكان للطلبة وجمعيتهم (جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين)[2] دورهم في الداخل والخارج في الدفاع عن إسلامية وعروبة الجزائر، وانتمائها الإقليمي والعربي الإسلامي فقد عقدت الجمعية ستة مؤتمرات (1931-1936م) في العديد من العواصم ومدن المغرب العربي أكدت خلالها على ضرورة العمل من أجل العربية الإسلامية مستندة في ذلك إلى المرجعيات التاريخية والثقافية والقومية والدينية والحضارية[3].

غير أن المقاومة الصلبة العتيدة لهذا الإفناء للشخصية الجزائرية لغة وثقافة لم تصدر من الأحزاب السياسية المختلفة التي كانت تذهب وراء الألفاظ، وتتحرك داخل النفوذ السياسي الفرنسي، فقد جاءت المقاومة من خارج الدائرة التي والت النفوذ الاستعماري، فقد جاءت من اليقظة الإسلامية، والذي شق طريقها العلامة الإمام عبد الحميد بن باديس وزملاؤه البشير الإبراهيمي[4]- محمد

---

[1]-مطبقاني (مازن صلاح) ، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط2،دار القلم، دمشق، 1999م، بيروت، ص 123.

[2]-**جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين**: تأسست سنة 1927م بفرنسا من التنظيمات الصلابية الرائد في المغرب العربي، إستطاعت أن تتصدى للمشاريع الفرنسية الإستعمارية وحاولت منذ تأسسيها الدفاع عن طلبة المغرب العربي في فرنسا وظروفهم المادية الصعبة.ينظر:عوارين (لخضر) ، "جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا، وعلاقتها بالتيار الإستقلالي بالجزائر 1927-1955م"، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع24، جوان 2016م، ص :233.

[3]-داهش (محمد علي) ، المغرب العربي المعاصر "الإستمرارية والتغيير "، ط1، دار العربية للموسوعات، بيروت لبنان، 2014م، ص ص 72-77.

[4]-**البشير الإبراهيمي**:(1889-1965م)، من مواليد منطقة سطيف، تولى رئاسة نائب رئيس جمعية العلماء، ولكنه كان أفقا وأكثر حداثة من إبن باديس، حكم عليه بالإقامة الجبرية في آفلو عام 1940م.ينظر: حربي (محمد)، مصدر سابق، ص178.

الميلي-أحمد توفيق المدني[1] وغيرهم، لذا كانت كلمة عبد الحميد بن باديس" إننا نرى الأمة الجزائرية موجودة ومتكونة على أمثال ما تكونت به سائر الأمم الأرض، وهي لا تزال حية، ولهذه الأمة تاريخها اللامع، ووحدتها الدينية واللغوية ولها ثقافتها وتقاليدها، هذه الأمة الجزائرية ليست هي فرنسا ولا تريد أن تصبح فرنسا، ومن المستحيل أن تصبح فرنسا"[2].

فقد أنشئ جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م، ووجه جهده إلى التعليم العربي الإسلامي في المساجد، في مواجهة سياسة فرنسا الاستعمارية،فاستيقظت اللغة العربية ودراسات الإسلام مرة أخرى الذي كان بعيد المدى في حركة التحرر الجزائرية وثورة الجزائر[3].

إن نشاط جمعية العلماء المسلمين لم يقتصر على حقل التعليم ومحاربة البدع والخرافات، بل انخرطت الجمعية في النضال السياسي والإعداد للثورة من أجل الاستقلال، صحيح أن الجمعية نصت قانونها الأساسي على أنها لا يسوغ لها بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية، ولكن هذا النص لم يكن إلا تقية حتى تتحصل على الرخصة القانونية، وبعدها بدأت تمارس الأنشطة السياسية بشكل مباشر وغير مباشر عن طريق المحاضرات، والمجلات التي تصدرها

---

[1]-**أحمد توفيق المدني**:(1899-1983م)، أديب ومصلح سياسي ولد بتونس وهو من أصول جزائرية، ساهم في الحركة الوطنية التونسية الجزائرية، كان من بين الأعضاء البارزين في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، عمل مسؤولا في مجلة الشهاب ورئيس تحرير جريدة البصائر، ثم أمين عاما للجمعية، عين وزيرا للشؤون الثقافية في الحكومة الجزائرية المؤقتة من أهم آثاره، كتاباته في عدة جرائد للجمعية كالشهاب والبصائر وبالنسبة للمؤلفات نجد كتب عديدة منها مذكرات حياة كفاح في ثلاثة أجزاء، هذه هي الجزائر...نقلا عن: بالعربي (عمر) ، أعلام الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري-دراسة في السير والموافق، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان، 2017-2018م، ص 67.

2- الجندي (أنور) ، العالم الإسلامي الإستعمار السياسي والإجتماعي والثقافي، مرجع سابق، ص 235.

[3]-نفسه، ص 236.

كالشهاب[1] وغيرها وقد دأب عبد الحميد بن باديس على تذكر الجزائريين بهويتهم العربية الإسلامية ومن أقواله:" إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت، بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها، وفي أخلاقيها، وفي دينها"[2].

لولا حركة علماء المسلمين الذي قام بها عبد الحميد بن باديس الذي كان لها أثرها في خلق مفاهيم جديدة للفكر العربي المتوافقة مع القيم الإسلامية، فكان من أبرز ما استهدفته هذه الحركة تصحيح مفاهيم الإسلام في المجال الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وقد كان لهذا النفوذ للجمعية أثره البعيد في دوائر الجامعات والمدارس وكان لها صوتها المسموع عن طريق صفحها ومجلاتها وعلى منابر البرلمان، وقد كان للأحزاب السياسية في العالم العربي عامة والجزائر خاصة أثرها في تأييد مفاهيم الاستعمار على الصعيد الاجتماعي بالرغم من عملها السياسي الظاهر في مواجهة الاحتلال والدعوة إلى الاستقلال[3].

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مثلت طليعة المتصدين، وكانت صاحبة فضل كبير في الإعداد الروحي لهذه الثورة، عبر مسيرة زمنية قاربت الربع قرن، فقد هيأت جيلا كاملا من الوطنيين

---

[1]- **جريدة الشهاب**:ما إن عطلت السلطات الإستعمارية جريدة " المنتقد " حتى خلفتها جريدة الشهاب الأسبوعية لمؤسسها عبد الحميد بن باديس،وإقتفت آثار سابقتها مبادئ وأفكار ومضمونا وشكلا، حاملة شعارات المنتقد نفسها ساعية إلى غايته التي صرف عنها، وإصطنع إبن باديس في تحريرها نوعا من المرونة السياسية فكان يلين القول ويخفف اللهجة مع السلطات الحاكمة في فرنسا، بينما يغلظه ويحند فيه مع أقطاب الإستعمار من معمرين ومستشرقين ومن لف لفهم من المتفرنسين والخونة في الجزائر.ينظر: ينظر:بن صالح ناصر (محمد) ، الصحف العربية الجزائرية 1847-1954م، ط1، 1980م، ط2، 2006م، قصر معارض للنشر، الجزائر، ص 64.

[2]-مسعود محمد (جمال عبد الهادي) ولبن (علي) ، المجتمع الإسلامي المعاصر إفريقيا، ط1، دار الوفاء، 1995م، ص 58.

[3]-(أنور) الجندي، العالم الإسلامي الإستعمار السياسي والإجتماعي والثقافي، مرجع سابق، ص ص 28-29.

والوطنيات المتشبعين بمقومات الهوية الوطنية المتعطشين لرؤية الشعب الجزائري يتمتع بحريته ويعمل في دائرة العروبة والإسلام[1].

وتعد الخلفية الفكرية للمقاومة الأولى ضد الاستعمار، تمثلت في فكرية الفكر الصوفي، وغايتها الجهاد في سبيل الله أي أن الطرق الصوفية هي التي تحملت عبئ الجهاد وعبرت عن حالة الرفض للداخل الاستعماري والخلفية التي انطلقت منها الصوفية في محاربة الاستعمار الفرنسي هي الإسلام، كما عبر عنها الشيخ ابن باديس باعتبار أن الجزائر "دار الإسلام"[2]، فالإسلام ليس مجرد عقيدة أو منهج للعبادة بل جاء ليوجد أمة وينشئ دولة تمارس سلطتها وسيادتها وهو ما يسمى في الفقه الإسلامي "بدار الإسلام"[3].

كان المساس بالهوية ومقوماتها الدينية واللغوية أطول مدة وبالضرورة أعنف أثرا، سيتصدر بعد الدفاع عن الشخصية الجزائرية وانتمائها العربي الإسلامي خطاب الحركة الوطنية ومقرراتها، وخصوصا مع تهيكل جمعية العلماء المسلمين وبروز حزب الشعب الجزائري1937م ، واعتماد الدين لتعبئة المعارك الوطنية واستنهاض إحساس ووعي مختلف مكونات المجتمعات المغربية وليست الجزائر فقط[4].

ولقد ركزت جمعية العلماء باعتبارها واحدة من روافد الحركة الوطنية الجزائرية على مبدأ الدفاع عن هوية الجزائريين وانتمائها العربي الإسلامي ففي المطالب في أعقاب المؤتمر الإسلامي الأول للجمعية المحافظة على الحالة الشخصية الإسلامية وإصلاح حياة المحاكم الشرعية بصفة حقيقية لروح

---

[1]-خليفي (أحمد)، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899-1983م، إشراف عبد الكريم بو الصفصاف، جامعة منتوري،قسنطينة، 2006-2007م، قسنطينة، ص 182.

[2]-**دار الإسلام**:وهي الدولة التي تحكم بسلطان المسلمين، وتكون المنعة والقوة فيها للمسلمين، وهذه الدار يجب على المسلمين القيام بالذود عنها والجهاد دونها فرض كفاية إذ لم يدخل العدو الديار، فإن دخل الديار كان الجهاد فرض عين عليهم، فعليهم جميعا مقاومته ما أمنكنتهم الفرصة وإستطاعوا إلى ذلك سبيلا.ينظر:الإمام أبو زهرة (محمد) ، العلاقات الدولية في الإسلام، دط، دار الفكر العربي، 1995م، القاهرة، ص56.

[3]-الجندي (أنور) ، مرجع سابق، ص 15.

[4]-مالكي (أمحمد) ، الحركات الوطنية والإستعمار في المغرب العربي، ط2، سلسلة أطروحة دكتوراه، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت 1994م، ، ص 266.

القانون الإسلامي وتحرير هذا القانون وإجماع المعاهدة الدينية إلى الجماعة الإسلامية لتتصرف فيها بواسطة جمعيات دينية مؤسسة تأسيسا صحيحا وإلغاء كل ما اتخذ ضد اللغة العربية من وسائل استثنائية[1].

كما أن حزب الشعب الجزائري عمل على صيانة الشخصية الجزائرية والمحافظة على مقوماتها عبر رفض كل سياسة للإدماج لكونها مناقضة لتقاليد الشعب لماضيه ومعاكسة له، ويعد مصالي الحاج واحد من الذين قادوا النضال الوطني واستنهضوا مكوناته الاجتماعية والثقافية، وقد طل مرتبطا بانتمائه العربي الإسلامي متمسكا بهويته مدافعا عن مقومات شخصيته، كما تدل على ذلك مواقفه من مجمل السياسات التي استهدفت المساس بوجود الجزائر مجتمعا، قيما وثقافيا[2].

وربط حزب الشعب مطلب استرجاع الاستقلال بالدفاع عن الهوية العربية الإسلامية للجزائر، ففي خطاب لمصالي الحاج شرح فيه برنامج الحزب قال:" إن الاستقلال ليس أمر طبيعي فقط راسخ في قلب كل مسلم جزائري وإنما هو حق لنا .....إنني أحب لغتي ووطني وتقاليدي الإسلامية وإنني أعمل على إخراجه من هذه الحالة التي لا تطاق وهدفي أن يتمتع الشعب الجزائري بفضل علمه وثقافته وبثروات أرضه وأن يسعد بحريته نهائيا"[3]، وهذا ما سعت إليه الوطنية التحررية وتحقيقه وذلك من خلال سعيها بمقاومة الاستعمار بمختلف أشكاله وإعطاء السيادة الوطنية مضمونها الحقيقي بإعادة بناء الدولة الجزائرية التي يشارك فيها كل أبنائها بمختلف انتماءاتهم العرقية، فكان الاتجاه الثوري يرى في الإسلام مقوما أساسيا في تكوين الأمة الجزائرية[4].

---

[1]-نفسه، ص 268.

[2]-مالكي (أمحمد) ،مرجع سابق، ص ص 260-268.

[3]-بن أزواو (فتح الدين) ، البعد العربي الإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1927-1962م، بوضرساية بوعزة، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر وتاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر 2، 2012-2013م، ص 161.

[4]-نفسه، ص168.

إن مفهوم ثورة نوفمبر المباركة مبني على مفهومين هامين: مفهوم تحرري جهادي بين أمة عربية مسلمة، وبين أمة فرنسية مسيحية قامت باعتداء وبغزو مسلح وفرضت تواجدها عنوة بدون رضاء الشعب الجزائري فقاومها وضحى بأعز أبناء شعبه الذي هو جزء لا يتجزأ من الشعب العربي فقاد زعماؤها الثورات، والمعارك والانتفاضات منذ أن وطئت أقدام المستعمر الفرنسي أرض الجزائر إلى غاية ثورة نوفمبر الخالدة المتوجه بالنصر العظيم[1].

أما المفهوم الثوري القائم على تغيير الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الداخلي الموروث، فهو من تحصيل حاصل بل هو موروث كثيرا ما كان مصدر ظلم اجتماعي وتفاوت طبقي مخالف لأحكام الرعية الإسلامية وفلسفتها، بل يعتبر واقعا ثقيل الوطأة معرقلا لتطور الدولة ونموها وحركتها في اطار السيرورة التاريخية لمسيرة المجتمع، إن الأفكار البالية والتنظيم العقيم الذي جمد الحضارة العربية الإسلامية هذا الإرث السلبي الذي تقاسمته الدول العربية في مشرقها ومغربها يحتاج إلى هزة تزيح الغبار، وتقلع جذور التخلف وأسبابه، إنها ثورة داخلية ضد أوضاع يجب أن تتغير، فأصبح لمفهوم الثورة مفهوما أهم، وأشمل وأبهظ ثمنا وأعز إنجازا، إنها تحديات صعبة المنال فلا تلين ولا تعف إلا أمام إرادة الشعب الجزائري وكأن قدر هذا الشعب جاء لقهر مثل هذه المحن وتجاوزها وتسجيل أروع انتصارات في أحلك الظروف عبر سلسلة تاريخ البشرية جمعاء[2].

إن ما وقع ليلة الفاتح من نوفمبر ليس إرهابا، ولا عصيانا ولا خروجا على القانون، ولكنه عمل سياسي مبني على أسس واضحة، يرمي إلى أهداف وطنية أهمها وأكثرها استعجالا: تحرير البلاد بكامل أجزائها[3].

---

[1]–قاضي (إدريس) ، عنوان ثورة ودليل دولة، حزب جبهة التحرير الوطني FLN نوفمبر 1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، ، بن عكنون، الجزائر،2014م، ص88.

[2]– نفسه، ص 88.

[3]–الزبيري(محمد العربي) ، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر، 1984م، ص 87.

وقد اعتمد التنظيم السياسي كإحدى الوسائل الأساسية في تدعيم الكفاح التحريري، عندما استطاع حزب جبهة التحرير الوطني هيكلة الشعب كله، فقد جعلت الثورة التحريرية لنفسها جملة من الثوابت التي لا يمكن أن تحيد عنها وهي الإيمان المطبق بالوطن الحر والتضحية بالنفس والنفيس من أجله والحفاظ على أسرار الثورة والصبر على المكائد والمحن ولا ننسى الإيمان بالله والاستعانة به والتمسك بالدين الإسلامي الذي يعد الركيزة الأساسية التي يحتكم إليها الناس[1].

إن البعد الديني كان متجليا في الثورة التحريرية من حيث التنظيم والتسيير على الصعيد السياسي، فمن يمعن النظر في المجال السياسي، يجد أن الثورة قد اعتمدت نظام الحكم والقرار الجماعيين تكريسا لمبدأ الشورى قال تعالى:﴿ **وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ** ﴾[2] وأيضا ﴿ **وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ** ﴾[3]، وهذا ما جسده مؤتمر الصومام على الميدان بفضل إعادة هيكلة الثورة من الناحية السياسية والإدارية على نحو من التنسيق والانسجام بين المؤسسات[4].المستحدثة (المجلس الوطني للثورة، لجنة التنسيق والتنفيذ) والتي تحولت فيما بعد إلى الحكومة المؤقتة سنة 1958م.

كما أن إحياء مفهوم الأمة من جديد كموروث حضاري بعد ظهوره عقب الاحتلال بإيعاز من فرنسا وحلول مصطلحات جديدة تهدف إلى تفتيت البنية الاجتماعية للشعب الجزائري فربطت الثورة نفسها بالعالميين الإسلامي والعربي إضافة إلى البعد مغاربي، وهذا من أجل تكريس النظرة الشمولية لوحدة الوطن أرضا وشعبا ولغة ودينا ومصيرا.

كما اعتمدت الثورة على اقتصاد المجتمع والتزمت بترشيد النفقات، ونبذ الإسراف والتبذير وضبط التسيير المالي والاقتصادي بإحكام، مع الثقة والأمانة في التصرف في أموال الثورة جميعا ونقلا

---

[1]–قشود (سميرة)وكابتي (فاطمة)، مرجع سابق، ص130.

[2]–الشورى (الآية38).

[3]–آل عمران (الآية159).

[4]–بوسعد (الطيب) ، " الأبعاد الروحية في ثورة التحرير المباركة"، جريدة المساء، جامعة البليدة 02، 31 أكتوبر 2015م، ص 05:.

وإنفاقا ومن المعروف أن افلان قد كون مصلحة الأوقاف الإسلامي لحماية أموالها ومداخليها وللإنفاق منها على الأئمة وطلاب العلم ومعلمي القرآن الذين جندتهم للعمل في هذا الميدان[1].

والعمل على استغلال كل الطاقات والوسائل المتاحة لدى الفئات الشعبية ووضعها في خدمة القضية الوطنية المتمثلة في الحرية وتحقيق الاستقلال التام، وإقامة دولة ديمقراطية اجتماعية تقوم سياستها الخارجية على عدم التدخل في شؤون الغير والتعامل في إطار المصالح المتبادلة، مع اتخاذ موقف ثابت ضد كل الأعمال الفردية وضد كل متعامل مع العدو على حساب الثورة[2].

إن العمل السياسي التمهيدي أمرا ضروريا قبل الشروع في العمل العسكري، فكل نشاط لابد أن تسبقه فلسفة أو أسلوب نظري لأنه يمر من مرحلة النظرية السياسية إلى مرحلة تطبيقية، ومن هنا شرع الجناح الثوري في عمل سياسي مستقل لم يخرج عن إيطار النظامي لتوعية الجماهير وإعدادها نفسيا وتنظيميا[3].

وكذلك من أجل المحافظة على القاعدة النظامية وتنظيم صفوفهم والإعداد للعمل المسلح، قصد تفجير الثورة وإشراك الشعب فيها[4] والخروج بإستراتيجية جديدة دائمة للعمل الثوري والاتفاق على هيكلة موحدة لتنظيمات الثورة من القمة إلى القاعدة سياسيا وعسكريا.

كما أن مؤتمر الصومام هو الذي أقر بأولوية إشراف الهيئة السياسية على الهيئة العسكرية، تأكيدا لهدف الثورة والذي هو هدف سياسي وأن العمل العسكري ما هو إلا وسيلة لفرض الإدارة السياسية وبذلك لا يمكن فصل الغاية عن الوسيلة[5].

إن الحركة السياسية اعتمدت على الكفاح السياسي لبلوغ غايتها وتجنيد الشعب حول برامجها، فإن الحركة الدينية التي مثلتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مهدت السبيل باعتماد

---

[1]-بوسعد (الطيب) ، مرجع سابق، ص:05.

[2]-النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954م، مرجع سابق، 29.

[3]-عيادي (كريمة) وعيادي (فتيحة)، التنظيم السياسي والعسكري للثورة الجزائرية 1954-1958م، مرجع سابق، ص31.

[4]-المرجع نفسه، ص32.

[5]- نفسه، ص 58-60.

أسلوب الإصلاح الديني والاجتماعي الذي هيأ الأسقف لانصهار في الحركة السياسية، عن طريق التربية والتعلم والتكوين[1]، وبناء المساجد، والنوادي، والمدارس، وإحياء المقومات الذاتية للشخصية الجزائرية، وربط الجزائر بمحيطها العربي الإسلامي الذي أراد الاستعمار انتزاعها منها، وبهذه العناصر تكون الوحدة الوطنية مصونة راسخة، ويكون الجهاد واجبا قائما، فيكون بإذن الله الانتصار المبين ميسورا مضمونا[2]، وذلك بفضل تضحيات الجسام التي أبداها المجاهدون وبفضل التنظيم المحكم القائم على الإيمان الصادق والرؤية الواضحة، كل هذا ساعد على تأمين الإعداد السياسي والنفسي والفكري الذي مهد لأول نوفمبر 1954م، وجعل الجماهير الشعبية تتحد معنويا من خلال كفاحها وإصرارها على أن الإسلام هو دينها، والعربية لغتها والجزائر وطنها، تلك هي بلا شك العوامل الأساسية التي جعلت استرجاع الاستقلال أمر ممكنا[3].

ومن هنا يتضح لنا أن أول نوفمبر هو ثمرة وحوصلة لنضال أجيال فهو إلى جانب كونه حدثا إستراتيجيا بعيد المدى أخرج الحركة الوطنية من أزمتها وتناقضاتها وفتح لها آفاق جديدة وطرق نضال صحيحة ذو بعد تاريخي عميق لا يمكن نكرانه[4].

إن الحركة الدينية التي قادها علماؤنا الأجلاء تعدى صداها حدود الوطن، وكانت ثقافية حقيقية قلبت أوضاع الشعب الجزائري، وجعلته يعيش في حالة تناقض دائمة مع الاستعمار ويتفاعل مع قضايا أشقائه في المغرب الأقصى وتونس والمشرق العربي، وكانت حزبا بدون جهل أو تحجر وبدون بدع وخرافات أو خمول، لقد أدخلت تلك الثورة الثقافية على المجتمع الجزائري وأيقظت فيه روح الأخوة والتضامن، وبعثت فيه الأمل الذي هو مفتاح الوصول إلى الغاية المنشودة، وأعدت إلى بر

---

[1]-الإبراهيمي(أحمد طالب) ، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، 1997م، ص ص 07-08.

[2]--الإبراهيمي (أحمد طالب) ، مصدر سابق، ص08.

[3]-الزبيري (محمد العربي) ، المؤامرة الكبرى أو إجهاض الثورة، المؤسسة الجزائرية للطباعة وحدة خميستي، نهج باستور الجزائر، 1989م، ص ص 09-10.

[4]-قنان (جمال) ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص239.

الأمان، وهذا بفضل الاتفاق الكلي الذي كان يبين الحركة الدينية والحركة السياسية والذي مكن الجزائر من استرجاع سيادتها واستقلالها وحريتها[1].

ويفسر هذا الاهتمام المتزايد للتيار الثوري بمسائل الأحوال الشخصية إلى ذلك الدور الذي قامت به جمعية العلماء المسلمين في هذا المجال[2]، وقد تبنت هذه الجمعية مشروعا يقوم على الدين والعلم والأخلاق وجعلت الحركة السياسية الوسيلة لبناء هذه الأعمدة الثلاث، ولا شك أن إصلاح العقيدة هو أساس كل إصلاح، فقد قال الإمام مالك رضي الله عنه:" لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها "، وهو الشعار الذي رفعه المصلحون في الجزائر وجسدوه في أقوالهم وأفعالهم وكتاباتهم ويقول مبارك الميلي مؤرخ الجزائر وأحد علمائنا:" من حاول إصلاح أمة إسلامية يغير دينها فقد عرض وحدتها لانحلال وجسمها للتلاشي، وصار هادما لعرشها بنية تشييده "[3].

وظل مفهوم الوطنية في أدبيات التيار الثوري يتماثل مع مفهوم استرجاع السيادة الشاملة السياسية والاقتصادية والاجتماعية الثقافية للمجتمع الجزائري، وقد ارتبط نضال التيار الثوري في سبيل تحقيق هذه المسألة بالدفاع عن الهوية العربية الإسلامية للجزائر واسترجاع السيادة الوطنية، التي هي من الأهداف الإستراتيجية الكبرى للثورة والمرتبطة ارتباطا وثيقا بالنضال ضد محاولات المس بعروبة وإسلام الجزائر، والحق أن العلاقة بين مطلب استرجاع السيادة ومطلب العروبة والإسلام كانت بارزة في إيديولوجية التيار الثوري منذ تأسيس نجم شمال إفريقيا (1926م)، مرورا بحزب الشعب الجزائري(1937م)، ووصولا إلى حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية (1946م)[4].

---

[1]-الإبراهيمي(أحمد طالب) ،مصدر سابق، ص 08.

[2]-بن أزواو(فتح الدين) ، البعد العربي الإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1927-1962م، بوضرساية بوعزة، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر وتاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر 2، 2012-2013م، ص166

[3]-الإبراهيمي (أحمد طالب) ، مصدر سابق، ص 08

[4]-بن أزواو (فتح الدين) ، البعد العربي الإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1927-1962م،مرجع سابق، ص160.

وبذلك فإن إصباغ صبغة العروبة والإسلام على مفهوم الوطنية يوصلنا إلى نتيجة مفادها أن التيار الثوري كانت له قناعة في الهوية العربية الإسلامية للجزائر تضاهي قناعته المتعلقة بالسيادة الوطنية، ولذلك وأثناء تحديده للأهداف والمبادئ العامة التي تحكم الدولة الجزائرية كانت مسألة الهوية العربية الإسلامية ضمن تلك المبادئ والأهداف[1].

وبمضي الوقت تحولت الإيديولوجية السياسية لجبهة التحرير إلى قواعد وإجراءات عمل لتدعيم الجهاز المركزي للدولة الجزائرية، ووسيلة فعالة لتنظيم القوة التي اكتسبها الشعب الجزائري من خلال مساندته المطلقة للكفاح المسلح لاسترداد الحرية والكرامة لكل مواطن جزائري، وقد نجحت الثورة بفضل وعي الجماهير ورغبتها القوية في حمل السلاح وتحقيق الأهداف المشتركة للجميع[2].

إن مفهوم الشخصية الجزائرية اتضح في ميثاق 1964م، أن الجزائر بلد عربي إسلامي فالجماهير العميقة في الإيمان قاومت بصلابة لتخليص الإسلام من كل الشوائب والخرافات التي خنقته وشوهته، وناهضت دائما الدجالين الذين كانوا يريدون أن يجعلوا منه مذهبا للخشوع والتوكل، وعلى الثورة الجزائرية أن تعيد إلى الإسلام وجهه الحقيقي، وجه التقدم، إن الجوهر العربي الإسلامي للأمة الجزائرية قد شكل حصنا منيعا ضد تهديمها من طرف الاستعمار الفرنسي[3].

ثانيا:البعد الديني في المجال العسكري:

إن الفترة الممتدة من 1948م حتى قيام الثورة المسلحة 1954م كانت فترة إعداد للثورة المسلحة التي عرف الزعماء أنها هي الطريق الوحيد لاستقلال بلادهم بواسطة إيجاد دولة جزائرية ذات سيادة ونظام ديمقراطي في دائرة المبادئ الإسلامية مع احترام جميع الحريات الأساسية دون أي ميزة في الدين أو المعتقد[4]، ولتحقيق ذلك عملت جبهة التحرير الوطني من البداية على توفير ما أمكن من

---

[1]-بن أزواو (فتح الدين) ، البعد العربي الإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1927-1962م،مرجع سابق ، ص 166.

[2]-بوحوش (عمار) ، التاريخ السياسي للجزائر، مرجع سابق، ص ص 569-570.

[3]-الجندي (أنور) ، العالم الإسلامي الإستعمار السياسي والإجتماعي والثقافي، مرجع سابق، ص 241.

[4]-مسعود الجزائري (عبد الحميد) ، حقيقة الجزائر، مكتب الجزائر للطباعة والنشر، ص 80.

السلاح لضمان استمرارية ثورتها وتوسعها، مما جعلها تلجأ إلى مساعدات الدول الشقيقة والصديقة لاسيما المغاربة منها التي جعلت أراضيها الحدودية قواعد خلفية لعملية التسليح من الحدود الشرقية والغربية للوطن إذ لا يمكن لأي جيش أو قائد في العالم أن يفكر في اللجوء إلى الحرب والغزو إلا إذا كان يمتلك من العدة والعدد ما يؤهله لهدر العدو وهزمه، معتمدا على الإرادة والعزيمة، والروح الوطنية والدينية إذ تعلق الأمر بالدفاع عن الوطن والدين والعرض والشرف، وهكذا فإننا نجد الأمم والشعوب تعمل على تأمين سلامتها وأمنها في أوقات السلم وقبل الحرب، ومن خلال تشكيل الجيوش وتسليحها وقد حث الله سبحانه وتعالى المسلمين على ضرورة إعداد العدة للحرب قبل اشتعال فتيلها[1]، وذلك في محكم تنزيله قوله:﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ** ﴾[2]، وقال العرب قديما: لاَ خَيْرَ فِي حَقْ لاَ تَحْرِسُهُ قُوَّةٌ.

وكان المجاهدون يعلمون أن سلاحهم قليل وأيديهم فارغة لمجابهة العدو إلا أنهم لم يتراجعوا وكانوا يرددون:" إن لم يكن لدينا سلاح فلدينا إيمان يعمر قلوبنا "، وهذا ما زاد في شجاعتهم وتصميمهم و دفعهم لضرب العدو بقوة، ودون أدنى رحمة أو شفقة[3]، ولقد ذكر أحد القادة الفرنسيين وهو الجنرال ماسو[4] (**Massu**) " إن جيش الثورة يقاتل كالأشباح وهو موجود في كل مكان يتبع خطواتنا حيث اتجهنا، ويهاجمنا من حيث لا ندري وحيث نستقر، فهو يعرف حسب خططه غالبا من يهاجم، ومتى يستجيب للإيقاع بنا وقد استطاع هذا الجيش

---

[1]-بوعريوة (عبد المالك) ، "محطات في معركة التسليح في الثور التحريرية الجزائرية 1954-1958م"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات، جامعة أحمد دراية، أدرار، ع9، ص ص :196-198.

[2]- سورة الأنفال (الآية60).

[3]-العسلي (بسام) ، الله أكبر وإنطلق الثورة، مرجع سابق، ص149.

[4]-**الجنرال ماسو**:قائد الفرقة العاشرة، والذي أصبح القائد العام للشرطة بالجزائر العاصمة، وله خبرة عسكرية في إفريقيا الغربية والقوات الفرنسية الحرة، ترقى إلى رتبة جنرال وعمره 47سنة حرص على أن يجرب التعذيب في شخصه بإستعمال الكهرباء وكان محقا، إستعمل ماسو كل الوسائل الحديثة للقضاء على الإضطراب بالتهديد والتعذيب. ينظر:بولال (فاطمة) وعثماني (دليلة) ، جرائم الإستعمار الفرنسي في الجزائر 1954-1962م التعذيب نموذجا،حي عبد الله، مذكرة ماستر في التاريخ تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أحمد دراية-أدرار، 2017-2018م،ص122.

الخفي أن يتنقل بسرعة مدهشة لم ندرك خفاياها حتى الآن من حرب العصابات[1] الصغيرة المبعثرة إلى مستوى الحرب الحقيقية المنظمة "[2].

إن أهم ما يميز الثورة رجال جيش التحرير، هو الأخلاق والتمسك بقيم الإسلام، وتعاليمه، فقد حرصوا على أن يكونوا صورة لها فقد أخذوا على أنفسهم بتطبيق هذه التعاليم وإلزام أفراد الشعب بها، وهذا من خلال:

-استعمال المصطلحات الإسلامية، فالثوري، هو المجاهد الذي يرفع لواء الجهاد في سبيل الله، رغم أن بيان أول نوفمبر لم يشر إلى الجهاد بل فضل استعمال لفظ الكفاح المسلح، ولكن أدبيات الثورة استدركت ذلك في بقية المواثيق، فعرف في ميثاق الصومام "بالجهاد المسلح" وفي مقررات مؤتمر طرابلس فضل لفظ " الجهاد الوطني" لأن كلمة الوطني تجمع مختلف الحساسيات في داخل المؤتمر واستعملت لفظ المسبل –الفدائي –الشهداء-الخاوة وكلها مستمدة من القرآن الكريم ومرجعيتها الروح الإسلامية في الشعب الجزائري[3]

وعند الحديث عن الخصائص العامة لقادة الثورة في الجزائر نكتشف معالمهم البارزة فيما يلي:

-نشوؤهم في بيئات دينية محافظة بانتماء أسرهم إلى زوايا كأحمد بن بلة، وآيت أحمد، مصطفى بن بولعيد.

-معظم قيادي الثورة إن لم نقل جميعهم درسوا في الكتاتيب القرآنية، كما تلقوا تكوينا بسيطا في المدارس القرآنية أو في المدارس الحرة لجمعية العلماء أو في الزوايا.

-انتمائهم إلى مجتمع عربي مسلم، معززا بتاريخ طويل من المقاومة ضد الاستعمار.

---

[1]-**حرب العصابات**:تعد حرب العصابات صورة قديمة من صور الصراع، سبقت الحرب العالمية في وجودها، وتطورت هذه الحرب شيئا فشيئا مع المعارك الثورية الناجحة التي خاضتها الشعوب ضد المستعمر كان لها قواعد ومبادئ متعددة شكلت مدارس ثورية، وإستطاعت حرب العصابات عبر تاريخها تحقيق نجاحات وإنتصارات.ينظر: ناجي (الأمير محمد صبحة) ، حرب العصابات من النظرية العلمية والتطبيق الفلسطيني، ط1، توزيع مؤسسة فلسطين للطباعة، ص 24.

[2]-بلاسي (أحمد نبيل) ، الإتجاه العربي والإسلامي، مصدر سابق، ص 171.

[3]-الجندي (أنور)، مرجع سابق، ص 139.

-معاشرتهم لأحداث الثامن ماي 1945م التي غرست فيهم شعور النقمة ضد الاستعمار.

-معايشتهم وانفعالهم مع حركة البيان والحرية عام 1941م.

-انتمائهم إلى المنظمة الخاصة (**O.S**) التابعة لحزب الشعب.

-اكتسابهم خبرة عسكرية بتجنيدهم في الجيش الفرنسي.

وهذه المؤثرات هي التي صقلت شخصيتهم، وحددت توجهاتهم الفكرية التي عبروا عنها في بيان أول نوفمبر حيث جاء فيه مايلي:(بناء دولة جزائرية ديمقراطية) في ايطار المبادئ الإسلامية، وقد عارضوا كل توجه يمس بهذه المبادئ من ذلك ومنها معارضتهم لقرارات مؤتمر الصومام[1].

ومن هنا أصبح جيش التحرير الوطني الجزائري هو الملاذ الوحيد من أجل حمل السلاح، وخوض الصراع ضد الظلم والظالمين، إذ أنه على الرغم من كل التهديدات والممارسات الإرهابية، فقد تمكن من إحاطة القوات الفرنسية في كل مكان، بمناخ ساده التهديد وفقدان الأمن[2].

ويبقى جيش التحرير دائما يواجه الصراعات التي تهدد وحدة الأمة[3] ولذلك نجد مؤتمر جبهة التحرير الأول 20 أوت 1956م إذ ركز على كل هذه القضايا لا سيما فيما يتعلق في تنظيم الجيش وهيكلته و عصرنته وتزويده بتنظيمات تساعده على مواصلة عملية التحرر وبذلك شكل مؤتمر الصومام نقطة تحول كبرى فيما يتعلق بالجانب العسكري للثورة[4]، إذ نجد أن الحركة الوطنية الجزائرية بشقيها السياسي والمسلح اعتمدت على الدين كمرجع لجميع الشعب حول فكرة الاستقلال الوطني، ولعل هذا ما جعل الإسلام يشكل عاملا هاما في تماسك الثورة، إذ فرضت جبهة التحرير وجيشها

---

[1]-فرحات (الطاهر) ، مرجع سابق، ص ص159-160.

[2]-العسلي (بسام) ، مرجع سابق، ص ص 178-179.

[3]-لونيسي (رابح) ، الجزائر في دوامة الصراعات بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، د ت، الجزائر، ص14.

[4]-بوبكر(حفظ الله) ،نشأ وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958م، دار العلم والمعرفة، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013م، ص57.

تصرفات وسلوكيات على المجاهدين والمناضلين بل وحتى على الشعب وهي نابعة من تعاليم الإسلام، ويظهر ذلك في أخلاق المجاهدين وتعاملهم فيما بينهم أو مع الشعب وحتى مع الأسرة[1].

وقد تجلى بوضوح البعد الديني أثناء الثورة الجزائرية إذا ركزت على الجانب الروحي أكثر من تركيزها على الجانب المادي، فتمكنت بذلك من نزع عقدة الخوف، وقد انتشرت بين المجاهدين ظاهرة التكافل، إذ شكلوا عصبة متماسكة يعطفون على بعضهم البعض، لدرجة أن القائد العسكري كان يؤثر جنوده على نفسه، فلا يأكل حتى يأكلون ولا ينام حتى ينال كل واحد منهم قسطه من الراحة، ويذكر أحد المجاهدين أنه شاهد بنفسه مسؤولا في الثورة يخلع نعله، ويقدمها إلى مجاهد بسيط، لأن صعوبة الطريق وطولها قد أدمت قدميه وكل هذه الأخلاق نابعة من تعاليم الإسلام[2].

يجب أن ندرك أن ثورتنا لم تكن ثورة سلاح ومعارك فقط، بل كانت بحق ثورة إنسانية اهتمت بالجوانب التربوية والنفسية والدينية حتى تخلص الشعب الجزائري مما علق به من رواسب السياسة الفرنسية التي مافتئت تطبيقها منذ أن وطأت أقدامها أديم هذه الأرض[3].

كما أن دور المجاهدين لم يقتصر على التوعية، بل كانوا أنفسهم مثالا لاضباط، والحفاظ على الشرف والوطن، وتقديم يد العون لمن يحتاجها، وقمع كل من يمس بالدين والشرف، وهذه القضايا كانت قد طرحت في مؤتمر 20 أوت 1956م، والذي سن قوانين محددة لا يتعداها المجاهد، ويرجع إليها جميع القادة، وقد تم وضع قانون داخلي يركز على الأخلاق الفاضلة، فلقد ورد في هذا القانون أنه:" على كل مجاهد أن يتصف بالأخلاق الكريمة، لأنه مسؤولا على تصرفاته وأقواله، وإذا لم يحترم هذا المبدأ فإنه يكون قد تعدى إحدى المبادئ الإسلامية[4] .

---

[1]-بوشنافي (محمد) ، البعد الديني في الثورة التحريرية الجزائرية، مرجع سابق، ص161.

[2]-مرجع نفسه، ص 161.

[3]-شيلي (أمال) ، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إ: عبد الكريم بو الصفصاف، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006م، ص 273.

[4]-نفسه، ص ص 161-162.

كما أعطته ثقة عالية في سلاحه، مهما كان بسيطا دون أن تخيفه طائرات العدو ودباباته وأسلحته الفتاكة والمحرمة دوليا، والتزاما بالتعاليم الإسلامية في الحروب، إذ خاضت الثورة عملياتها العسكرية وفق الضوابط الشرعية (الحرب النظيفة واجتناب اللجوء إلى العمليات الانتحارية)[1].

ولقد راعوا فرق جيش التحرير الوطني صلواتهم في ميادين اليقظة فكانت فرقة من فرق الجيش تؤدي الصلاة وكانت فرقة أخرى تحرسها[2]، طبقا لقواعد صلاة الحرب التي نص عليها الدين الإسلامي[3].

وبطبيعة الحال فإن الإسلام خلال الفترة الاستعمارية شكل حاجزا منيعا ضد سياسة الإدماج، واتخذت جبهة التحرير الوطني العامل الديني وسيلة لتعبئة الجماهير، وكان حرص المواطنين على عبادتهم حفاظا على هويتهم العربية الإسلامية، وأطلقوا على من يقتل في المعركة اسم الشهيد، وكانت الكلمات التي استعملها المجاهدون لها معاني دينية عميقة مثل:(الخاوة-المسبلون-المجاهدون...)[4]

كما كانت بعض وحدات الجيش تظل تصوم رمضان رغم الظروف التي تعيش فيها، وكانوا كذلك يتفقون معا من أجل إقامة الصلوات اليومية[5].

كما أنه كان هناك شرط أساسي لقبول المجند في صفوف جبهة التحرير الوطني وذلك من خلال تأدية القسم بحضور المجاهدين بوضع يده على المصحف الشريف ويقول:" أقسم بالله أن أكون وفيا للثورة المسلحة بجد وإخلاص حتى النصر أو الاستشهاد"، وإضافة إلى تأدية القسم فكانت توجه إليهم بعض الأسئلة قبل تجنيده مثل:

-هل تعلم: أنك ستلتحق بالثورة لتستشهد في سبيل الوطن والوالدين واللغة؟.

-إنك ستموت بين عشية وضحاها.

---

[1]-بوسعد (الطيب) ، مرجع سابق، ص: 04.

[2]-ينظر الملحق رقم (04) و(05).

[3]-بلاسي (أحمد نبيل)، مرجع سابق، ص 166.

[4]-صالحي (منى) ، مرجع سابق، ص:157.

[5]-مرجع نفسه، ص:157.

-إن كنت متزوجا و لك أولاد فلن تراهم أبدا، وإن لم تكن متزوجا فلن تتزوج حتى بعد الاستقلال إن بقيت حيا.

-إنك لن تتقاضى أي راتب ولا نضمن لك حياة غذائية منتظمة أنت معنا ما تيسر لنا فهو بيننا بالتساوي.

-تطبيق الأوامر بدون نقاش وطاعة المسؤول في كل الأوامر.

ولقد كان تكوين المجاهد عسكريا يوازيه إعداد سياسي وعقائدي ونفسي حتى يقنع بعدالة القضية الوطنية التي يدافع عنها[1]، وبفضل التنظيم وهيكل جيش التحريري الوطني وتنظيمه بهدف توحيد النظام العسكري للثورة وتوحيد القيادة والرتب، و التحصن من عواقب الاختلاف بشكل يسمح له بمواجهة القوات الفرنسية من جهة، وفرض الطاعة والانضباط في الأوساط العسكرية من جهة أخرى[2].

وبفضل التنظيم العسكري استطاع جيش التحرير الوطني أن يتفوق على قوة تفوق قوته عدة وعتادا، وذلك بفضل قوة إيمانه بحتمية النصر وفق تنظيم وتخطيط دقيق أرغم فرنسا على إعادة النظر في أوراقها وإمكانياتها العسكرية وعليها أن ندرك سر نجاح جيش التحرير الوطني.

وبطبيعة الحال فإن الإسلام هو الذي منح الثورة الجزائرية وأمد الثوار الجزائريين بأقوى سلاح تفتقر إليه وحدات جيش الاحتلال الفرنسي، وهو الروح المعنوية العالية والصبر للشدائد والقدرة على تحمل الأذى[3]قال تعالى:﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا**

[1]-عيادي (كريمة) ، عيادي (فتيحة) ، مرجع سابق، ص ص 76-78.

[2]-نفسه، ص 96.

[3]-بن داهنة (عدة)، مرجع سابق، ص: 130.

نَصْرُ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾[1] وقال أيضا:﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ** ﴾[2].

أي لن تدخلوا الجنة بمجرد الإيمان بالله وتصديق رسوله دون أن ينالكم أذى الكفار، ومن احتمال الفقر و مكاذبة الضر والبؤس في المعيشة ومقاساة الأهوال في مجابهة العدو، كما كان من قبلكم من المؤمنين[3].

وإن ثورة أول نوفمبر العظيمة بالنسبة للشعب الجزائري لحظة رائعة من لحظات التاريخية الحافلة بالبطولات والانتصارات ونبتة كريمة تغذت بروح الإسلام، وتطورت ضمن مفاهيمه للعدالة والتحرر والتقدم، ومن هنا كان لها ذلك الصدى الواسع الذي أحدثته في العالم أثناء فترة الكفاح المسلح، وذلك النجاح الذي حققته في جميع المجالات والذي يزال محل اعتزاز ومضربا مثل[4].

إن تفجير الثورة ليلة الفاتح من نوفمبر لم يكن عملا منعزلا ولا وليد اللحظة التي تم فيها ولكنه جاء نتيجة شعب ذات الأمرين وحصيلة تجربة نضالية طويلة ومعقدة[5]، وبالرغم من الصعوبات والمشاكل غير متوقعة لم يمتنع المجاهدين من خوض الكثير من المعارك الناجحة، ضد القوات الاستعمارية المسلحة، كما أنها لم تمنع أعداد كثيرة من الخونة والعملاء من نيل الجزاء الذي يستحقونه، لأن الجزائر قد استأنفت الكفاح البطولي المجيد في سبيل قضية العروبة والإسلام[6].

وإن الغاية من الكفاح المسلح هو الوصول بواسطته إلى تحقيق الاستقلال أي ربط الكفاح المسلح ربطا عضويا بالاستقلال، فلن يتوثق ولن تسكت الأسلحة إلا بعد الاعتراف بهذا الحق والسير

---

[1]-البقرة (الآية214).

[2]-آل عمران (الآية 142).

[3]- بن داهنة (عدة)، مرجع سابق، ص: 130.

[4]-الزبيري (محمد العربي) ، مرجع سابق، ص09.

[5]-مرجع نفسه، ص 09.

[6]-نفسه، ص 125.

نحوه خطوة بخطوة[1]، لكن المهمة شاقة والتضحيات المطلوبة جسيمة لا يقدر عليها إلا أولئك الذين وضعوا أرواحهم على أكفهم يطلبون النصر أو الشهادة في سبيل الوطن.

ولقد واجها جيش التحرير عدة مشاكل منها انعدام توفر الأسلحة بكميات كافية وبالرغم من ذلك فإن جيش التحرير لم يقف مكتوف الأيدي في انتظار الأسلحة، وإنما عمل على تكثيف تواجده ونشر وحداته في مختلف مناطق البلاد[2].

كما أن الكفاح المسلح ضرورة حتمية فرضها ذلك التناقض المتمثل في وجود الاستعمار الناكر للشخصية التاريخية والسياسية للشعب الجزائري[3] وبالرغم من كل هذا يبقى كفاح الشعب الجزائري رمزا حيا مدروس أعطى للثورة دما جديدا، ونفسا طويلا، وإستراتيجية محكمة[4].

إن الكفاح المسلح الذي اعتمده الشعب الجزائري كأسلوب للنضال لمواجهة الاستعمار، لم يكن اختيار عفوي ولا عشوائي، كما أنه ليس اختيار قائم على مواقف متطرفة من الاستعمار ومؤسساته، وإنما هو اختيار قائم على تحليل عميق وواع لاستعمار وطبيعته وأهدافه.

فاختيار الكفاح المسلح كطريقة للعمل الثوري ليس باختيار هين ولا باليسر[5]، والكفاح الذي قدمه الشعب الجزائري وحيد من نوعه قدم صورة ونموذج للشجاعة والتضحية، فالمعركة التي يخوضها هي معركة الحرية، ليس من أجل الشعب الجزائري وحده، وإنما من أجل كل الرجال الذين يعانون من الاضطهاد والتعسف أينما وجدوا، وفي جميع القارات[6].

---

[1]-براهيمي (عبد الحميد) ، في أصل المأساة الجزائرية " شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958-1999م، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 2001م، ص 255.

[2]- نفسه، ص ص 257-260.

[3]-قنان (جمال) ، قضايا ودراسات.....، مرجع سابق، ص 241.

[4]-مرجع نفسه، ص 243.

[5]-نفسه ، ص 245.

[6]-نفسه، ص ص 250-251.

وبفضل معركة الجزائر وأبعادها السياسية والعسكرية أدرك الفرنسيون أنهم مثلما يقاتلون يتعرضون بدورهم للقتل[1]، وبالرغم من الحواجز التي تعرض لها جيش التحرير الوطني، إلا أنه قرر بدوره تكسير هذه الحواجز ومواجهة الجيش الفرنسي وذلك عن طريق تدريب جنود جيش التحرير الجزائري حسب الأساليب العصرية وتمكنهم من الاستفادة من خبرات ومهارات الضباط الجزائريين حتى يتحسن مستوى الأداء، وذلك من أجل خوض معركة التحرير الكبرى[2].

وإن تضحيات الشعب الجزائري أو بالأحرى القاعدة الشعبية المدركة الواعية، استطاعت أن تثبت قوتها الخلاقة والشاملة وأنفاسها الحية، في قادتها المنبثقين منها، والمرتبطين بها ارتباطا وثيقا، فما من يوم ينقضي إلا ويأتي بالدليل الناصع على أن جيشنا عظيما نشيطا من المناضلين ومن أبناء الشعب قد وقف للدفاع عن الثورة الجزائرية في كل ميادين الكفاح، ذلك الجيش الذي كان قبل الثورة يصارع عمليات القمع، ويتحدى المعتقلات وقاعات التعذيب والسجون وحصار التجويع، قد استطاع في الأخير أن يتخطى هذه الأماكن التي عرف فيها القهر والعذاب، فانطلق منها كأقوى ما يكون عددا وعدة إلى ميادين الكفاح، حيث أخذ يستر استقلال الجزائر وكل أمنها[3].

ولقد نالت الجزائر حريتها واستقلالها باستحقاق، بعد أن قدمت مليون ونصف المليون شهيد على مذبح الحرية وهي ضريبة لمن يريد الحرية والاستقلال التام[4].

ويبقى الجانب العسكري من بين أهم الجوانب التي يجب التركيز عليه لأنه الغاية أو الوسيلة التي اعتمدتها الثورة للوصول إلى الهدف المنشود وهو الاستقلال[5].

---

[1]-بوحوش (عمار) ، التاريخ السياسي للجزائر، مرجع سابق، ص 464.

[2]- نفسه، ص 480.

[3]-الأشرف (مصطفى) ، الجزائر: الأمة والمجتمع، مصدر سابق، ص ص 377-378.

[4]-عاشوراكس (أحمد محمد) ، صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الإستعمار الفرنسي الإستيطاني 1500-1962م، ط1، الموسمية العامة للثقافة، ص 250.

[5]-قشود (سميرة) وكاتبي (فاطمة)، مرجع سابق، ص 132.

ثالثا: البعد الديني في المجال الاجتماعي:

لم يكن الاحتلال الفرنسي للجزائر غزوا واحتلالا فقط، بل كان محاولة لاستبدال حضارة بحضارة وتنظيما اجتماعيا بتنظيم اجتماعي ولغة بلغة، فلم تكن هذه الحرب الاستعمارية سوى حرب حضارية، دعمت اللغة والدين، وأصابت التنظيم الفكري، ولكن ذلك كله لم يسهل مهمة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، لأن المقاومة بدأت بإصرار الجزائريين من دعاة الإصلاح بالشبان على تعلم اللغة العربية، ولعل هذه الحملة التي بدأها مشايخ الجزائريين حيث كانوا يجمعون الفرنكات القليلة لإقامة المدارس الابتدائية الإسلامية لتعليم الصغار مبادئ اللغة والقرآن، وكانت أول طلقات هذه الثورة الجارفة الشاملة[1].

يبدو البعد الديني في الحياة الاجتماعية إبان الثورة المظفرة بقوة، والتي كان لها ارتباط بالدين، وركزت عليها الثورة، كان قانون الأحوال الشخصية، الذي شكل أهم محور ركز المستعمر جهوده عليه بغية تغييره، ونزع محتواه الإسلامي، ويندرج في هذا الإطار الأحكام القضائية، الزواج، وهي أمور لها ارتباط مباشر بحياة الأفراد.

إذ تطرقت جبهة التحرير إلى ما تمارسه فرنسا من انتهاكات ضد القضاء الإسلامي، وسحب القضايا المتعلقة بالجزائريين من المحاكم الفرنسية[2]، وإلزام الجزائريين بضرورة قطع التعامل والتعاون والإداريين مع الإدارة الفرنسية، وإصدار الأحكام المستمدة من الفقه الإسلامي[3].

وعوضا ذلك أنشأت لجان متخصصة أعضاؤها تابعون للجبهة، مهمتهم النظر في قضايا السكان ومما كان يشترط فيهم معركة أحكام الإسلام وحسن السلوك والمكانة الاجتماعية[4].

---

[1]-الجندي (أنور) ، العالم الإسلامي الإستعمار السياسي والإجتماعي والثقافي، مرجع سابق،ص 234.

[2]-بوشنافي (محمد) ، مرجع سابق، ص ص 162-163.

[3]-صايغي (مبارك) ، "الجانب التشريعي للثورة الجزائرية"، معهد الحقوق والعلوم الإدارية، جامعة منتوري قسنطينة، ع11، الجزائر، 1999م، ص: 217.

[4]-بوشنافي (محمد) ، مرجع سابق، ص 163.

بالإضافة إلى أن ثورة الجزائر قد عبرت عن أمال كل إنسان مضطهد في الجزائر، وخلقت قناعات عامة بأن الأسلوب الثوري هو الأسلوب الوحيد الذي يمكن لكل فرد من المساهمة في تغيير الأوضاع لصالحه ولصالح المجموعات المحرومة مثله.

فالثورة بالنسبة للمواطن الجزائري أصبحت هي الوسيلة الوحيدة لإعادة الاعتبار إليه وتمكينه من تشييد حياة أفضل وإعطائه الفرص الذهبية لتحقيق ما يصبوا إليه من رفاهية وحياة كريمة، وإن الشعور المشترك بالظلم قد دفع بالجزائريين أن يقيموا علاقات جديدة فيما بينهم تقوم على أساس التعاون والاعتماد على القرآن وقواعد العمل الإسلامية والتشاور فيما بينهم بشأن خلق التنظيم الاجتماعي الذي يليق بالجزائر في أوقات الحرب وأوقات السلم.

أما من الناحية الثقافية فإن النفوذ الاستعماري قد وجد في هذا المجال سلاحا خطيرا يقاوم به الانتماء العربي إلى الفكر الإسلامي والقرآن والإسلام واللغة العربية، والقيم الأساسية التي أقام بناءه الفكري عليها، وقد اتخذ النفوذ الاستعماري من التبشير والتغريب والشعوبية والغزو الثقافي وسائل جديدة خطيرة خفية في سبيل نقض هذه الروابط الأساسية بين الأمة العربية وتراثها وفكرها وإشارة شبهات متعددة ومتصلة حول الفكر الإسلامي العربي بالإضافة إلى تأريث الخلافات بين المذاهب والملل، وتعميق الفوارق المتصلة بالقوميات والأجناس والطوائف، وتجميدها حتى لا يتم انصهار الأمة العربية في بوتقة فكرها الإسلامي الأصيل مع فرض تيارات غربية متعددة.[1]

ومن خلال مناهج التعليم جعلت السلطات الفرنسية التعليم من رياض الأطفال إلى الفرق العالية باللغة الفرنسية وحدها، وجعلت كل مدرسة تقوم بتدريس اللغة العربية في عددا من المدارس الأجنبية، وكذلك الشأن في الصحف وكل رسالة بريد عنونت باللغة العربية يكون مصيرها الإهمال، كما سجلت السلطات الفرنسية المدرسين الجزائريين الذين حاولوا أن يدرسوا لتلاميذهم تاريخ الجزائر العربية الفرنسية، وكانوا يرون أن تاريخ الجزائر يجب أن يبدأ منذ عام 1830م [2].

[1]-الجندي (أنور) ،مرجع سابق، ص 32.

[2]- نفسه، ص 232.

إن الجزائر هي الدولة التي تعرضت شخصيتها لأعمق الشروخ دينيا ولغويا وثقافيا، فقد شكل الدفاع عن مقومات التعليم وإصلاح نظمه، موضوعا مركزيا في مضمار مقاومة الاستعمار والعمل على تجاوز مضاعفاته على عروبة الجزائر وانتمائها الإسلامي، المعطي الذي تؤكده مواقف النخبة الجزائرية من خلال انتاجاتها النظرية وعرائضها المطلبية[1].

لقد طالت الحرب وتحمل الجزائريون جميع أنواع الاضطهاد والحرمان والتشريد خلال سنوات طويلة، لكن انتصروا في النهاية لأنهم على حق وخصمهم على باطل، كما أنهم برهنوا من خلال تحليهم بالصبر ووجود عزائم قوية لا توهن عن أصالتهم الثورية الإسلامية والعربية لأنه كان عندهم إيمان بعدالة مطالبهم وإيمان قوي بحركة الظلم[2].

رابعا: اعتماد الثورة الجزائرية للشريعة الإسلامية مصدر الأحكام:

إذا أردنا أن نقف على مصدر الروح المعنوية العالية التي تسلح بها الشعب الجزائري فجعلته في مأمن من التحلل والذوبان، وكانت له الحصن المنيع، والمصل الواقي طول عهد الاحتلال، وكانت له اليد الجامعة والقوة الدافعة خلال الثورة التحريرية، إن مصدر هذه الروح يعرفها العامة والخاصة إلا من أراد أن يجحد، والإسلام هو الذي ربى هذا الشعب على العقيدة والإيمان، وعلى العزة والكرامة والحرية[3]، وسما به إلى العلا، وبفضل القيم الروحية ومكارم الأخلاق المتألقة في النفوس، استطاع الرجل الجزائري والمرأة الجزائرية تسجيل أروع البطولات في تاريخ الثورة التحريرية، ويكتبان بدمائهما أشرق الصفحات في تاريخ العصر الحديث، ويقفان مواقف افتكت إعجاب العالم، وجعلت العدو يخسأ وينطوي، ويشعر من الأعماق أن شعبا يملك هذه القوة من الشجاعة وحب التضحية يغلب ولا يغلب، ينتصر ولا ينهزم.....

[1]-مالكي (أحمد) ، الحركات الوطنية والإستعمار في المغرب العربي، مرجع سابق، ص 243.

[2]-بوحوش (عمار) ، تاريخ الجزائر السياسي، مرجع سابق، ص 570.

[3]-الصديق (محمد الصالح) ، أيام خالدة.....، مرجع سابق، ص288.

كما أن الإسلام غرس عزة النفس وكرامتها في نفوس المجاهدين، وغرس في الشجاعة ونزع منهم الخوف إلا من الله وقوى فيهم إرادتهم وصبرهم وفتح أمامهم باب الأمل والجهاد في سبيل الحق وكل هذا زاد من إيمانهم وشجاعتهم وزادهم مضيا في طريقهم، لأنهم يعلمون أن النصر حليفهم[1].

ومنه أصبح الدين قوة تجنيدية هائلة مسخرة لتحقيق الاستقلال وتحقيق مبدأ أن الكفاح من أجل الاستقلال لن يهدأ وسيقوم بفضل الإرادة الشعبية، وهذه اليقظة التمردية حولت بالقضية الوطنية بداية يقين واليقين بالهدف[2].

وأكدت جمعية العلماء المسلمين أن هناك قومية جزائرية وأن صفتها الإسلام والعروبة، فعاد كثير من الجزائريين إلى التمسك بصلواتهم وقاطعوا التدخين، كما أفتى هؤلاء العلماء بأن تخلى عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامي للحصول على صفة المواطن الفرنسي يعني الاعتداء عن الإسلام[3].

وهذا ما يبينه ويشرحه لنا أحد أولائك الذين شاركوا في ثورة التحرير الوطني حيث يصف لنا كيف كان يقضي جيش التحرير الوطني أيامه في رمضان فيقول:" لقد كان رمضان في الثورة الجزائرية تهجدا بالقرآن ترتله هذه الأصوات الرخيمة التي تشق سدف اليل وتمزق حجيبه الصفاق إذا تعالت مبكرة تعلن الهجوم على العدو فمنها من يلقى الله مستبشرا بإخوانه الذين سيواصلون الجهاد من بعده ومنها من يقع في الأسر ومنها من يكسب النصر"[4].

فهم كانوا يعتمدون على العامل الديني في حربهم مع فرنسا وكانت أيضا معاني القيم الإسلامية من وراء القضاء، فيقول أحد الثوار المسجونين:"وعندما حان وقت صلاة المغرب من مساء ذلك اليوم فقد أدينا تلك الصلاة في جماعة أمنا فيها سي مصطفى"، وها هو الطاهر

---

[1]-الصديق (محمد الصالح) ، أيام خالدة.....، مرجع سابق ، ص ص 289-290.

[2]-جغابة (محمد) ، بيان أول نوفمبر.....، مصدر سابق، ص 108.

[3]-جلال (يحي) ، السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1960م، دار المعرفة، القاهرة، دت، ص 282.

[4]-قرناب (عبد الرؤوف) ، جهود علماء الجزائر في الرد على التنصير إبان الإحتلال الفرنسي(1830-1962م)، محمد بلغيث، مذكرة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص مقارنة الأديان، جامعة الجزائر 1، بن يوسف بن خدة 2014-2015م،58.

الزبيري يصف اليوم الذي تم فيه فراره من السجن فيقول:" عندئذ أمنا سي مصطفى في صلاة المغرب ثم صلينا ركعتين لله وتوكلنا على الله"، فهذا يبن لنا أن هؤلاء المجاهدين كانت تعمهم عقيدة راسخة بقيم الإسلام[1].

ومن المستحيل على المؤرخ أن يتجاهل الدور الكبير الذي لعبته الجمعة المذكورة سابقا، المخلصة في ميدان العمل الديني والقومي داخل الجزائر[2].

وتعد العروبة والإسلام والعلم والفضيلة أركان نهضتنا، وأركان جمعية العلماء المسلمين، فمازالت هذه الجمعية منذ أن كانت تفقه الجزائريين الدين الإسلامي وتعاليمه وتعليم اللغة العربية، وتنيرهم بالعلم وتحثهم بالأخلاق الإسلامية، وتحفظ لهم جنسيتهم وقوميتهم وتربطهم بوطنهم الجزائر، وتميز علماء الجمعية بأنهم قرآنيون فقد فقهوا في الدين والدنيا بفقه القرآن، وعرفوا السنن بمعرفة سنة محمد صلى الله عليه وسلم، وهدوا واهتدوا بما كان عليه السلف الصالح[3] .

ويقول "فرحات عباس" في كتابه (الظلمة الاستعمارية) أن الجزائر العربية إسلامية، ومن ذا الذي ينكر هذه الحقيقة وهي أرض إسلامية أصيلة، وذلك حق أيضا ومهما يكن من إرادة الإمبريالية الماضي والحاضر، فإن هذه الظاهرة تظل صادقة تمام الصدق.

وهذا ما يؤكده عمار أوزقان في كتاب الجهاد الأفضل حيث يشير إلى أن الفكر الجزائرية المشبع بروح الإسلام لم يفقد نفسه في غمار التيارات الفكرية الدولية " بل احتكاكه بهذه التيارات لا يزيده إلا إطلاعا على مظاهر الحقيقة والزيف، وتدعيم الإيمان بقيمة المثل والمبادئ التي تحتضنها حضارتنا العربية الإسلامية[4].

---

[1]- قرناب (عبد الرؤوف) ، مرجع سابق، ص 58.

[2]-القوزي (محمد علي) ، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999م، ص479.

[3]-الجندي (أنور) ، مرجع سابق، ص 239.

[4]-نفسه، ص 240.

وبما أن الثورة الجزائرية كانت ذات عقيدة إسلامية وذات مصدر إسلامي[1] فإن الاستعمار الفرنسي لاقى مقاومة بطولية دعامتها المسجد ومصدرها في غالب الأحيان الزوايا التي كانت منتشرة عبر مختلف أنحاء البلاد وقد وجها الاستعمار عدة ضربات قاسية، إلى الدين ساعدت على تشويه وتزييف تعاليمه[2].

فقد لعب المسجد دورا هاما في الثورة بث الروح الدينية التي تحث المجتمع على الصبر والتضحية، وتدعوا إلى مؤازرة الثورة، فقد أعلن ذلك الشيخ عبد القادر الياجوري، عندما خطب في المواطنين في أول جمعة لشهر نوفمبر 1954م بوهران، ودعا المصلين لالتفاف حول ثورتهم المباركة ولعب الإمام دورا في التنظيم الثوري والإشراف على المنظمة المدنية للجبهة، كما فرضت الثورة غرامات مالية إجبارية على من لا يؤدي الصلاة جماعة في المسجد ومواجهة الأخطاء التي تمس الإخلاص وحرمة الأسرة والمجتمع ونهب المال العام[3].

الذي أغرق في متاهات الشعوذة والخرافات وإن هذه الحقيقة التاريخية هي التي جعلت الجزائر تلجأ إلى الدين من أجل أن تخلصه من بعض ما علق به من شوائب، وفي نفس الحين تركز عليه تزويد المجاهدين بالطاقة الضرورية لهم من أجل مواجهة أعنف قوة استعمارية تفوقهم عدة وعتادا، ولتعبئة الجماهير الشعبية الواسعة وتوعيتها بأهمية معركة التحرير[4].

ومن أجل تحقيق هذا سعت الثورة التحريرية ذات العقيدة الإسلامية وذات البعد الإسلامي إلى إنشاء جهازا إداريا وقضائيا، لا سيما بعد مؤتمر الصومام، بديلا عن الإدارة الفرنسية لإبعاد الشعب عن أجهزت الاستعمار.

---

[1]–بن داهة (عدة) ، مرجع سابق، ص: 138.

[2]–الزبيري (محمد العربي) ، تاريخ الجزائر المعاصر 1954–1962م، ج2، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999م، ص10.

[3]–فرحات (الطاهر) ، العامل الديني ودوره في حركة التحرر المغاربة (الجزائر–المغرب–تونس) 1954–1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ حديث ومعاصر، جامعة الوادي، 2013–2014م، ص141.

[4]–الزبيري (محمد العربي) ، مرجع سابق، ص 11.

وقد اعتمدت الثورة الشريعة وحدها كمصدر أساسيا ووحيدا في جميع الأحكام التي تصدرتها في القضاء بين المدني والعسكري وفي كافة المجالات دون استثناء من جنايات وجنح ومخالفات[1].

فقد انبثقت ثورة الجزائر من أشد مناطق الجزائر إيمانا بالإسلام وتعمقا لفهمه، وإن هذا الإصرار والثبات والعزم، وإنما مصدر هذا الإيمان الذي يؤكد الإسلام بالقتال دون الأرض والعرض والدمار، وإن هذا المعنى هو الخطر الذي وجهه الاستعمار الفرنسي في العلم الإسلامي كله، ولقد عارض النفوذ الفرنسي مقاومات الإسلام واللغة العربية في الجزائر مقاومة ضخمة، وبأساليب بعيدة المدى في الفصل بين الجزائريين ودونهم ولغتهم، ومنيت اللغة العربية في الجزائر بمحنة شديدة كان الهدف منها القضاء على اللسان علامة القومية، وكذلك القضاء على القرآن مصدر التشريع[2].

ولم تتأخر الثورة في الدفاع بعزم وصرامة عن حدود الله ومعاقبة كل من يتجاوزها، مهما كان موقعه أو مكاتبه مدنيا وعسكريا، ضابطا كان أو جنديا بسيطا، بدون تمييز، مع الحرص على الشديد على العدل في الأحكام وتحري الحقيقة، لا سيما فيما يتعلق بحياة الأشخاص وأموالهم وأعراضهم، مع السرعة في التنفيذ[3]، وسعت الثورة إلى تحقيق كل هذا من أجل إقامة دولة جزائرية ضمت المبادئ الإسلامية وهذه كله كان من أجل تحقيق هدف بعيد المدى وهو شكل الحكومة الجزائرية بعد الاستقلال، وبقيت القوانين الصادرة أثناء الثورة تؤكد على تطبيق الشريعة الإسلامية واستمرار بعض القوانين منها، وقد كان بكل ولاية قوانينها الخاصة تصدر عن مجلس الولاية، فمثلا قانون العقوبات الصادر سنة 1957م عن المنطقة الأولى الولاية الأولى ينص على معاقبة كل ما يمس مبادئ الإسلام وتطبيق عليه الشريعة الإسلامية[4].

يقول "جاك بريك" الذي عاش في الجزائر فترة طويلة في الجزائر حول ثورة الجزائر، ومفهومها الإسلامي العربي:"لقد كدنا نتفق على أن الإسلام كقوة فكرية وروحية، وكان هو السياج

---

[1]-صالحي (منى) ، مرجع سابق، ص ص :158.

[2]-الجندي (أنور) ، مرجع سابق، ص 232.

[3]-بوسعد (الطيب) ، مرجع سابق، ص: 04.

[4]-صالحي (منى) ، مرجع سابق، ص ص: 158-159.

الأخير والوحيد الذي لم يستطع الاستعمار الفرنسي أن يزيحه من طريقه"، فقد كانت الحرب الاستعمارية الفرنسية حربا حضارية وجهها الاستعمار الفرنسي ضد اللغة والدين والتنظيم الاجتماعي[1].

ففي الأحوال الشخصية كانت الشريعة الإسلامية هي مصدر الأحكام القضائية لتلك الفترة بل أنها طبقت في بعض المناطق حد الزنا وفق الشريعة الإسلامية، وقد تولى مسؤول القضاء شيوخ وعلماء متخرجون من الزوايا ومن الجامعات الإسلامية، ومع بداية سنة 1958م أنشئ فرع القضاء والأوقاف، ويوجد هذا الفرع على مستوى كل قسم، وكان بديلا عن المحاكم الفرنسية التي منعت جبهة التحرير الوطني اللجوء إليها[2]، ومن هنا يبقى الدين الإسلامي من أهم العناصر الأساسية الدافعة للثورة التحريرية الجزائرية[3].

كما أن الجبهة كانت تعمل جاهدة على دعم الأخلاق الثورية المرتكزة على قيمنا العربية الإسلامية، تلك القيم التي ستكون منها المنطلق لبلورة عناصر الشخصية الوطنية، وتكوين الإنسان الجزائري الجديد القادر على الإسهام بفعالية في معركة البناء والتشييد من أجل السيادة الوطنية وإقامة الدولة القوية والمستقلة[4].

ويقول عبد الحميد مسعود الجزائري في كتابه الحقيقة:"

إن ثورتنا ستفرض الحل بقوتها وعدالة مطالبها وأهدافها.

ولن تهدأ الثورة.....

ولن تتحول الثورة.....

إنه إصرار

---

[1]-الجندي (أنور) ، مرجع سابق، ص 233.

[2]-صالحي (منى) ، مرجع سابق،ص: 159.

[3]-بن داهنة (عدة)، مرجع سابق، ص: 138.

[4]-الزبيري (محمد العربي) ، تاريخ الجزائر المعاصر.....، مرجع سابق، ص 11.

إنها عقيدة..... وإيمان[1].

إنها كلمة شريفة أقسمنا أن نقف خلفها إلى آخر جزائري ولن يخرج عن الاجتماع واحدا منا، .....

ولن يجد الاستعمار مخرجا إلا بالخضوع لمطالبنا وبإنهاء كل نظمه الاستعمارية التي عاشت الجزائر في ظلها (132) عاما ستستمر الثورة ..... وستقضي على كل الأعداء ولن تفلح المناورات و المؤامرات..... وسينقضي وقت الاستعمار وتزول كل نظمه وقوانينه.....ويبقى شعب الجزائر يعيش مع شعوب العالم الحرة في سلام وحب وإخاء.....

ستستمر الثورة لأنها طريقنا الوحيد إلى الظفر بحقوقنا وإلى إعادة أراضينا وأموالنا الضائعة....ومجدنا المسلوب إنها طريقنا إلى إقامة حياة اجتماعية عادلة فوق أرض الوطن تلك الحياة التي أصبح كل مواطن جزائري ينظر إليها على أنها مسألة حياة أو موت بالنسبة له.....هذا طريقنا.....وهو الطريق إلى الخلاص..... ولن نحيد عنه أبدا [2].

كما أنه تبنى المبادئ الإسلامية يخضع إلى معطيات تاريخية حضارية و كيانيه لا يمكن لأحد أن ينكرها أو يتنكل لها فمن الناحية الحضارية إن الشعب الجزائري مسلم رغم كل محاولات طمس شخصيته ودينه، مسلم في اعتقاده وممارسته وفي وجدانه ولقد أكد البيان النوفمبري على كل هذا من خلال المبادئ التي جاء بها [3].

ولقد تميزت الثورة الجزائرية بكونها شعبية عربية وإسلامية المنطلق، حيث أقر بيان ثورة نوفمبر 1954م[4]ومؤتمر الصومام 1956م اللذان جاءا لتنظيم شؤون الثورة الجزائرية، أنه إذا تحررت الجزائر فيجب عندها إقامة دولة في ايطار المبادئ الإسلامية وهذا المعنى يؤكده كل أحرار الجزائر الذين

---

[1]-مسعود الجزائري (عبد الحميد) ، حقيقة الجزائر، مرجع سابق، ص 19.

[2]- مرجع نفسه، ص ص 109-110.

[3]-جغابة (محمد) ، بيان أول نوفمبر، مصدر سابق، ص ص 60-61.

[4]-ابو زكريا (يحي) ، الجزائر من أحمد بن بلة وإلى عبد العزيز بوتفليقة، حقوق الملكية الفكرية نشر إلكتروني، في يونيو 2003م، ص07.

عاصروا هذه الحقبة[1]، وهكذا كان أبناء الشعب الجزائري وكان المجاهدين الأبطال يواصلون حربا ضارية خلال سبع سنوات ونصف، ويتعرضون في كل لحظة للموت والقمع، ويواجهون كل ذلك بشجاعة خارقة فلم يكن يجدي معهم القمع والتعذيب والتقتيل، بل كانوا يمضون على الدرب، حتى بلغوا غايتهم وحققوا هدفهم المنشود يوم 05 جويلية 1962م ويقي هذا التاريخ عنوانا بارزا من عناوين هذه الأمة[2].

وفي الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية استطاعت الأقطار العربية بعد كفاح شاق أن تحقق استقلالها، وكان لثورة الجزائر العنيده الخصبة أثرها البعيد في دعم القيم الإسلامية الأساسية في المقاومة والجهاد والنضال الغاصب، وفي تأكيد الطابع العربي الإسلامي الذي لا يسقط أمام الزحف الاستعماري الغربي، فإن استطاع هذا النفوذ فقد عجز أن يقضي على الإسلام[3].

والتذكير بحقائق الماضي يؤكد واقع الحاضر ويفتح آفاق المستقبل ويدخل في ايطار هذا التذكير القيام بإحياء هذه الذكريات التي يحتفل بها في وطننا من حين لآخر، والاحتفال بها والقيام بإحيائها يعتبر في الواقع تسجيلا لتاريخ ثورتنا التحريرية والحقيقة أن أول نوفمبر و19 مارس و05 جويلية و20 أوت وتواريخ هامة لأحداث كثيرة وهامة فهي أيام خالدة في حياة شعبنا وثورتنا، أيام تاريخية عظيمة وذلك بنتائجها الإيجابية الطيبة.

أجل، وقد كانت هذه الأيام بمثابة مشاعل أنارت مسيرتنا وحققت إرادة الشعب في التعلق بالحرية والعيش في ظل السيادة والكرامة، إنها أيام الله الخالدة التي قال الله في شأنها:﴿ **وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ** ﴾[4].

---

[1]--أبو زكريا (يحي) ، مرجع سابق، ص 07.

[2]-الصديق (محمد الصالح) ، مرجع سابق، ص 290.

[3]-الجندي (أنور) ، مرجع سابق، ص 30.

[4]-وعلي (عبد العزيز) ، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، تق: عبد الحفيظ أمقران الحسني، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011م، ص ص 346-347.

لم يكتف الإسلام بإعادة الجزائر إلى عروبتها وذاتيتها، بل كان طموحه بأن يدخل إلى نفوس المستعمرين أنفسهم، لقد لاحظ المستشرق الفرنسي "ماسينيون" ذلك وقال:" إن الشعور الإسلامي في الجزائر له صفة خاصة وعاطفة غريبة جدا، وهي طموح المسلمين لأن يدخلوا على الإسلام ويشقوا طريقا في عقول الفرنسيين وأرواحهم أنفسهم، ويساعد على ذلك وجود كتاب مسلمين يجيدون الفرنسية ويتضح لنا أن الإسلام أحبط مشاريع فرنسا في الجزائر[1].

إن حركة الإصلاح الديني حركة نهضة إسلامية ذات طابع ثقافي وسياسي وتستهدف القضاء على النظام الاجتماعي الاستعماري وكان سر هذه الرسالة القومية تكمن في هذه الكلمات الثلاث (الإسلام ديننا-العروبة لغتنا-الجزائر وطننا)[2].

إن قوة الإسلام، وعظمة الرسالة المحمدية والآيات البينات، دعت المسلمين إلى الصبر و المصابرة، للوقوف أمام حوادث الدهر بشجاعة فلا تلين قانتهم، وإن المسلمين الجزائريين الذين وقفوا أمام فرنسا وجباروتها، كانت صفحات كفاحهم السياسي والحربي معروفة أمرها وتداولها فإن كفاحهم الديني في وطنهم وثباتهم معجزة من معجزات الله، لأن فرنسا في معاهدة 1830م[3] مع حاكم الجزائر تعهدت باحترام الدين الإسلامي وشعائره وأخذت على نفسها المواثيق لأن تترك للمسلمين أوقافهم، وحرية العقيدة وترك أمور الدين الإسلامي وشعائره في يد أهله[4].

---

[1]-أبو خليل (شوقي) ، الإسلام وحركات التحرر العربية، ط1، دار الرشيد، 1982م، د ب، ص 104.

[2]-الجندي (أنور) ، مرجع سابق، ص240.

[3]-رغم المقاومة الباسلة للجزائريين ضد العدوان الفرنسي فقد استطاعت مدافع الفرنسيين أن تنسف جزءا كبيرا من قلعة السلطان وأن تشعل النار في مخازن الذخيرة فيها، وأرسل الداي أحد رجاله الباشا كاتب مصطفى إلى دي بورمون بمقترحات الصلح، ومن شروط الصلح كفالة الشعب الجزائري في إقامة شعائر اليدين الإسلامي.ينظر:الجمل (شوقي عطا الله) ، المعرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب)، ط1، 1977م، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص 261.

[4]-رمزي (أحمد) ، الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا، المطبعة النموذجية، لبنان، 1944م، ص 144.

خاتمة فصلية:

وفي الأخير يتضح لنا أن الاستعمار الفرنسي قاوم الإسلام والثقافة العربية والتاريخ واللغة العربية جميعا خلال أكثر من 132سنة ، ولكنه لم يحصل على مبتغاه بسبب وجود الدين الإسلامي الراسخ في نفوس الجزائريين والمعارض للحضارة الغربية، فالإسلام أحاط بالقارة الإفريقية إحاطة شاملة، وفرض نفوذه في جميع المجلات من: سياسية وعسكرية واجتماعية.....

ومن العوامل التي ساعدت على بقاء الشخصية الجزائرية هي المساجد والزوايا والطرق الصوفية، والتي كانت منتشرة في ربوع الوطن فهي التي أبقت تمد المقاومة الشعبية بالروح الجهادية والجنود المقاومين فالشيخ هو المعلم في أيام السلم والزعيم الروحي والقائد العسكري أثناء الجهاد المقدس.

فقد دعت جمعية العلماء الجزائريين إلى فصل الدين الإسلامي عن الدولة حتى تستقل الشخصية الإسلامية، من هذه الويلات التي نعيشها اليوم في الجزائر المستقلة إلا من التشريعات الفرنسية المدمرة.

خاتمة

من الدراسة نستنتج ونستخلص جملة من المحطات وجب علينا الوقوف عندها وتتمثل في :

أولا:

إن الاستعمار الفرنسي للجزائر لم يكن مجرد استعمار أرض بل تعداه إلى الإنسان، ولم يكن هدفه السيطرة على خيرات الجزائر فقط، بل يعد اختراق للشخصية والهوية الجزائرية العربية الإسلامية.

ثانيا:

إن ثورة الجزائر التي انطلقت في الفاتح من نوفمبر 1954م، تعد من علامات الأصالة الإسلامية، والبطولات العربية وهي ثمرة من ثمار اليقظة العربية الإسلامية، وإذ كانت اللغة العربية قد أصيبت في الجزائر بالضعف والانحلال، فقد ظل الإسلام نفسه هو العامل الأقوى في الحفاظ على الشخصية الجزائرية العربية المسلمة وهذا ما يؤكده "جاك برك" بقوله:" لولا الإسلام في الجزائر لفقدت الشخصية الجزائرية ذاتيتها.

ثالثا:

تعد ثورة الجزائر ثورة إسلامية في منطلقاتها وأهدافها وذلك ما نلتمسه من خلال إيديولوجية المعبرة عنها في بيان أول نوفمبر، ومن خلال شعاراتها "الله أكبر".

رابعا:

ويرى بعض الكتاب والمؤرخين أن القرآن الكريم معلم هام لاديولوجية الثورة الجزائرية باختلاف مع غيرها من الثورات، فقد كانت ثورة شعبية مدفوعة بعبارة " الله أكبر " وكلمة "الجهاد"، فالثورة لم تكن عندها فلسفة فيلسوف ولا صحيفة ميثاق عدا القرآن الكريم، وما اشتقت منه عناصر الحضارة، ولم تكن وثيقة الصومام نفسها سوى عمل تنظيمي أكثر منها عملا فكريا لميلاد إنسان جديد.

خامسا:

كما ترجع بعض الكتابات التاريخية أن العامل الديني هو من أهم العوامل المدعمة لحركة التحرر الجزائرية، فالواجب الديني، والواجب الوطني أغرم على الجزائريين المسلمين مواجهة الاستعمار الفرنسي.

سادسا:

إذا لا يمكن تبرير ثورة الجزائر التي قامت في القرن العشرين، إلا بالدوافع الدينية، حيث نجد أن قيادة الثورة ورجال الطرق الصوفية والزوايا كانت معقلا لها، وإن الدافع كان هو الجهاد في سبيل الله، وإن جمعية العلماء المسلمين اتخذت على عاتقها الدفاع عن الهوية العربية الإسلامية الجزائرية، أهم أهدافها لسياسة التدرج للوصول إلى تحقيق الاستقلال وبناء الدولة الإسلامية منهجا في عملها.

سابعا:

وخلاصة القول أن الدفاع عن اللغة والإسلام كان هو الخط أو الخندق الرئيسي الذي لم يستطع الاستعمار الفرنسي أن يزيحه من طريقه، وعليه فإن ثورة الجزائر هي ثورة إسلامية في بادئ الأمر، فالإسلام هو الصخرة التي تحطمت عليها محاولات الاستعمار الفرنسي للنيل من شخصية الأمة من خلال حملات التنصير والتغريب، فبفضل الإسلام عقيدة الأمة الجزائرية صمدت ثقافتها وهويتها، وهو البعد الذي وظفته الحركة الوطنية الجزائرية لتعبئة الجماهير في مواجهة الاستعمار الفرنسي.

ثامنا:

كما يتضح لنا أن العامل الديني هو الذي حافظ على العروبة القومية والشخصية الجزائرية، وذلك بفضل الجذور الأساسية للقيم الإسلامية، التي استحالت الشخصية الجزائرية على الموت والانصهار خلال أكثر من مائة وثلاثين عاما.

تاسعا:

إن فضل الإسلام كبعد روحي على الثورة التحريرية، حقيقة ثابتة، يشهد بها القاصي والداني، والعدو قبل الصديق، إذ يكفي أنها طبقت أحكام الشريعة الإسلامية في مختلف المجالات.

عاشرا:

كما أن الثورة التحريرية في جوهرها، قامت على مبدأ الجهاد في سبيل الله وبروحه انتصرت، والشعب الجزائري الذي نهض بأعباء المقاومة " مسلم وإلى العروبة ينتسب " مما أدى في نهاية المطاف إلى الاستقلال.

الملاحق

الملحق رقم (01) [1]: نص بيان أول نوفمبر 1954م.

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء الى الشعب الجزائري

[1]- من أمجاد الجزائر، سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد حسين رويبح 1922-1960م، ، طبع المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر وللإشهار، رويبة (الجزائر)، 2014م، ص01.

الملحق رقم (02)[1]: راية دولة الأمير عبد القادر.

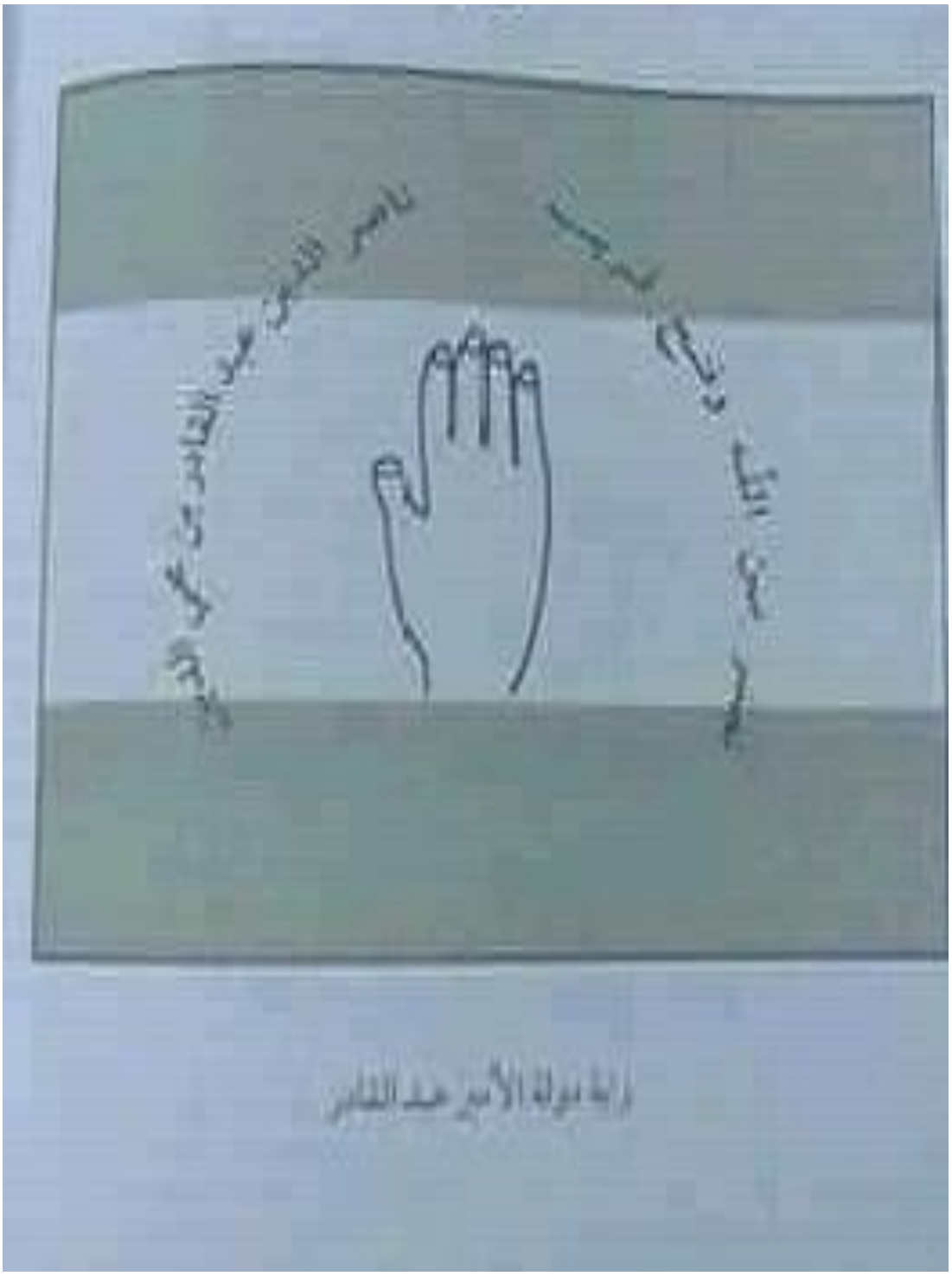

[1]-(حباسي) شاوش، مرجع سابق، ص 52.

الملحق رقم (03)[1]: العلم الجزائري (شكلا-لونا-رسما).

[1]- (حباسي)شاوش، مرجع سابق، ص 58.

الملحق رقم (04)[1]: المجاهدون الجزائريون مع أداء كل الواجبات الدينية.

المجاهدون في أتم استعداد مع أداء كل الواجبات الدينية

المجاهدون الجزائريون يؤدون صلاة الجماعة في ميدان المعارك

[1]-(الطاهر) فرحات، مرجع سابق، ص245.

الملحق رقم (05)[1]: فرقة من فرق الجيش يؤدون فريضة الصلاة .

[1]-(عبد الرؤوف) قرناب، مرجع سابق، ص 197.

الفهارس

فهرس الأسماء والأعلام

الإسم:	الصفحة:
الرسول صلى الله عليه وسلم	57، 58، 70، 71
الأمير خالد	51، 52، 101
الأمير عبد القادر	11، 12، 85، 101، 139
ابن باديس عبد الحميد	17، 46، 47، 51، 52، 102
الإبراهيمي البشير	26، 53، 101
بن بولعيد مصطفى	31، 113
بوضياف محمد	22، 31
بن المهيدي محمد العربي	30
بن بلة أحمد	36، 39
بوارس محمد	42، 43، 44، 45، 46، 52، 56
حواس	80
الحداد	11
الخامس محمد	32
ديدوش مراد	22
الزبيري طاهر	125، 126

زيغود يوسف	30، 31، 80
زبانة أحمد	95
عميروش	80
عبان رمضان	30، 36
لطفي	80
لغرور عباس	68
مصالي الحاج	55، 105
الميلي محمد	101، 102
الميلي مبارك	110
ملاح علي	34
المقراني	11

فهرس أسماء البلدان والمدن والأماكن

المكان :	الصفحة:
أوروبا	52
الأغواط	44
الأندلس	48
باتنة	44، 48
البليدة	44
باريس	10، 86
بولغين	50
تيزي وزو	44
تونس	40، 109
تلمسان	44
الجزائر	9، 10، 11، 12، 13، 14، 16، 17، 29، 35، 38، 42، 44، 51، 52، 53، 54، 56، 57، 58، 59، 60، 66، 68، 73، 75، 77، 81، 82، 83، 84، 85، 92، 94، 97، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 106، 109، 110، 111، 113، 118، 120،

	121، 122، 123، 125، 126، 127، 129، 130، 131، 134، 135.
سطيف	44، 56
سكيكدة	85
شمال إفريقيا	24، 44
الشرق الأوسط	44
الشمال القسنطيني	32
الشرق الجزائري	29
عنابة	49
عين دفلى	46
فرنسا	9، 10، 13، 14، 27، 37، 42، 43، 47، 52، 54، 55، 59، 73، 92، 94، 100، 102، 103، 107، 117، 121، 124، 131.
فيشي	47
قسنطينة	32، 44، 48، 53
القنطرة	48

القبة	48
قالمة	49، 82
المشرق العربي	109
مليانة	44، 46، 47، 48
مدغشقر	32
منطقة القبائل	29
المنطقة الثانية	30
المنطقة الثالثة	30
مستغانم	44
مقبرة القطار	50
مقبرة الشهداء	81
مقبرة العالية	81
المغرب العربي	9، 13، 101
المغرب الأقصى	109
الولاية الخامسة	30
الولاية الرابعة	30

الولاية الاولى	31، 127
الولاية السادسة	34
واد الصومام	31، 32

فهرس الجمعيات والأحزاب والمنظمات

الإسم :	الصفحة:
احباب البيان والحرية	86
بيان أول نوفمبر	20، 22، 27، 28، 36، 37، 41، 59، 65، 112، 113، 136.
جمعية العلماء المسلمين	15، 16، 45، 46، 47، 52، 53، 54، 59، 101، 102، 103، 107، 109، 123، 124، 134.
جبهة التحرير الوطني	21، 22، 23، 25، 26،28، 29، 30، 35، 39، 65، 66، 73، 74، 77، 86، 97، 104، 110، 115، 127.
جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين	100
جيش التحرير الوطني	22، 29، 31، 34، 40، 56، 58، 86، 92،

	94، 95، 113، 115، 116، 119، 123.
حركة انتصار الحريات الديمقراطية	49
حزب الشعب	22، 25، 30، 49، 50، 54، 55، 59، 85، 103، 104، 109، 113.
الحزب الإصلاحي	100
حركة البيان والحرية	113
الحكومة المؤقتة	40، 107
الكشافة الإسلامية الجزائرية	42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 53، 54، 56، 57، 58، 85، 95، 106، 107، 113، 125، 128.
لجنة التنسيق والتنفيذ	33، 34، 106
اللجنة الثورية للوحدة والعمل	22، 30، 49
المنظمة الخاصة	49، 113
المجلس الوطني للثورة	34، 40، 107
مؤتمر طرابلس	39، 41، 112
مجموعة 22	49
نجم شمال إفريقيا	15، 46، 52، 54، 109

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة البيبيوغرافيا

أولا:المصادر:

1-القرآن الكريم

2-مذكرات شخصية:

1. بوداود (عمر) ، خمس سنوات على رأس فيديرالية فرنسا 1957-1962م من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني،(مذكرات مناضل تر: أحمد بن محمد بكي)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.
2. زبيري (طاهر) ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962م، منشورات ANED، 2008م.
3. فلوسي (مسعود) ، مذكرات الرائد مصطفى مراردة إبن النوي،دط،ب د ن،ب م ن،ب ت.
4. كافي (علي)، مذكرات الرئيس علي كافي (من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر.
5. المدني (أحمد توفيق) ، حياة كفاح (مذكرات) القسم الثاني في الجزائر 1925-1954م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
6. مذكرات (مصالي) الحاج (1898-1938م)، تص: عبد العزيز بوتفليقة، تر: محمد المعراجي، سلسلة التراث، منشورات ANEP، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، 2007م.

3-الكتب:

أ-كتب بالعربية:

1. الإبراهيمي (أحمد طالب) ، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، 1997م.
2. الإبراهيمي (أحمد طالب) ، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج5، 1954-1964م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997م.
3. الأشرف (مصطفى) ، الجزائر: الأمة والمجتمع، تر: حنيفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، جوان 2007م.

4. بن خدة (بن يوسف) ، نهاية حرب التحرير في الجزائر إتفاقيات إيفيان، تع: لحسن زغراد محل العين جبائلي، مر: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، المطبوعات الجماعية، منتدى صور الأربيكية، الجزائر.

5. بورقعة (لخضر) ، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، شاهد على إغتيال الثورة، ط2، تح: (صادق) بوخوش، تق: الفريق (سعد الدين) الشاذلي، مع: (ياسين) أصنام، دار الأمة،برج الكيفان(الجزائر)، 08 ماي 2000م.

6. جغابة (محمد) ، بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب رسالة للسلام، تق:محمد العربي ولد خليفة، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر.

7. حربي (محمد) ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد صالح المثلوني، سلسلة صاد، موفم للنشر، 1994م.

8. حربي (محمد) ، الجزائر 1954-1962م جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل فيصل داغب، ط1، مؤسسة الأبحاث العالمية، دار الكلية، بيروت-لبنان، 1983م.

10.الشيخ (أبو عمران) ، (محمد) جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935-1955م، ط خاصة، دار الأمة، الجزائر، 2008م.

9. الفاسي (علال) ، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003م.

10.ملاح (عمار) ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954م، دط،دار الهدى، الجزائر، 2012م.

11.ولد الحسين (محمد شريف) ، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947م إلى إستقلال الجزائر جويلية1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.

ب-كتب بالأجنبية:

1. Harbi (Mohammed), **las archives de la révolution algérienne** , autres contributions de Charles. Robert Ageron, les éditions jeune Afrique 1981.

ثانيا: المراجع

1-الكتب:

1.آباد (مرضية) و(رسول) بلاوى، "دلالات الألوان في شعر يحي السماوى إضاءات نقدية" (فصيلة محكمة)، السنة الثانية، ع8، جامعة فردوس (إيران)، شتاء 1391ش كانون **الأول 2012م**

2.أبو القاسم (سعد الله) ، الحركة الوطني الجزائرية 1930-1945م، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)، 1992م.

3.أبو القاسم (سعد الله) ، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)، 1992م.

4.أبو القاسم (سعد الله) ، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830م)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

5.أبو القاسم (سعد الله) ، تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962م)، ج10، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م

6.أبو القاسم (سعد الله) ، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962م، ج10، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007م.

7.أبو القاسم (سعد الله) ، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830-1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان.

8.أبو القاسم (سعد الله)، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت (لبنان)،1990م.

9.أبو القاسم (سعد الله)، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

10-.بو خليل (شوقي) ، الإسلام وحركات التحرر العربية، ط1، دار الرشيد، 1982م، د ب.

11.أبو زكريا (يحي) ، الجزائر من أحمد بن بلة وإلى عبد العزيز بوتفليقة، حقوق الملكية الفكرية نشر إلكتروني، في يونيو 2003م.

12.إحدادن (زهير) ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962م،ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

13.أزغيدي (محمد الحسين)، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

14.أزواو (فتح الدين) ، إيديولوجية الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار الإرشاد، الجزائر.

15.ألجيرون (شارل روبير) ، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت (باريس)، 1982م.

16.الإمام (محمد) أبو زهرة، العلاقات الدولية في الإسلام، دط، دار الفكر العربي، 1995م، القاهرة.

17.إيم هانيماكي (يوسي) ، الأمم المتحدة مقدمة قصيرة جدا، تر: محمد فتحي خضر، ط1، مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013م.

18.البخاري (حمانة) ، فلسفة الثورة الجزائرية، ط1، إبن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية، بيروت (لبنان)، 2012م.

19.براهيمي (عبد الحميد) ، في أصل المأساة الجزائرية " شهادة عن حزب فرنسا الحاكم في الجزائر 1958-1999م، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، 2001م.

20.بكاي (رشيد)، سلطة الخطاب الصوفي في الجزائر أدوار التنظيمات الصوفية (الطرقية) خلال الفترة الإستعمارية الفرنسية بالجزائر من المقاومات الشعبية المسلحة إلى المقاومة السياسية والثقافية دراسة تحليلية نقدية (1832-1954م)، بوعرفة عبد القادر، علم الإجتماع الديني، جامعة وهران، 2012-2013م.

21.بلاسي (أحمد نبيل) ، الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، كلية الآداب جامعة الزقازي،1990م.

22. أحمد القادري (عبد الله) ، الجهاد في سبيل الله حقيقته وغايته، ج1، ط2، دار المنارة، جدة، 1992م.

23.بن الشيخ (حكيم) ، مدينة الجزائر الأوضاع الإجتماعية والأنثروبولوجية 1945-1954م، دار هومة، الجزائر،2013م.

24.بن العقون (عبد الرحمان) إبراهيم ، الكفاح القومي والسياسي (من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920-1936م)، ج1، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

25-بن نبي (مالك) ، مشكلات الحضارة بين الرشاد والتيه، دار الفكر، دمشق، 2002م.

26.بن حمودة (بوعلام) ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012م.

27.بن سماعيلي (محمد) ،من وقائع ثورة نوفمبر 1954م المضفرة، دار شطايبي للنشر والتوزيع، بوزريعة، 2013م.

28.بن صالح ناصر (محمد) ، الصحف العربية الجزائرية 1847-1954م، ط1، 1980م، ط2، 2006م، قصر معارض للنشر، الجزائر.

29.بن علي بن وهف القحطاني (سعيد) ، الجهاد في الإسلام مفهومه وضوابطه وأهدافه في ضوء الكتاب والسنة،ج60، سلسلة مؤلفات سعيد بن علي بن وهف قحطاني، 1430هـ.

30.بن عمر (سهيلة) ،- الرد بالكتابة- قراءة في كتابات البشير الإبراهيمي، جامعة سيدي بلعباس.

31.بن نعمان (أحمد) ، جهاد الجزائر (حقائق التاريخ ومغالطات الإيديوجغرافيا)، ط2، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1998م.

32.بوبكر (حفظ الله) ، نشأ وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958م، دار العلم والمعرفة، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013م.

33.بوحوش (عمار) ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م.

34.بوعزيز (يحي) ، الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962م)، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2010م.

35.بوعزيز (يحي) ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)، 2009م.

36.بوعزيز (يحي) ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج3،دار الهدى، عين ميلة (الجزائر)، 2009م.

37.جرار حسني (أدهم) ، من تاريخ الجهاد في العصر الحديث الجهاد الإسلامي المعاصر فقهه، حركاته، أعلامه، ط1، دار البشير، عمان (الأردن)، 1994م.

38.الجزار (عامر) و(أنور) الباز، مجموعة الفتاوى لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني المتوفي سنة 728هـ، ج28، 1997م.

39.جلال (يحي) ، السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1960م، دار المعرفة، القاهرة، دت.

40.الجمل (شوقي عطا الله) ، المعرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب)، ط1، 1977م، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

41.الجندي (أنور) ، العالم الإسلامي الإستعمار السياسي والإجتماعي والثقافي، ط2، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، 1983م، بيروت.

42.جويبة (عبد الكامل) ، قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية 1945-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، 2011م.

43.حنبفي (هلايلي) ، " الظروف التاريخية المهددة لثورة المقراني والشيخ الحداد ونتائجها على السياسةالإستعمارية"، جامعة سيدي بلعباس، ع08.

44.داهش (محمد علي) ، المغرب العربي المعاصر "الإستمرارية والتغيير "، ط1، دار العربية للموسوعات، بيروت لبنان، 2014م.

45.رخيلة (عامر) ، 08 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت.

46.رمزي (أحمد) ، الإستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا، المطبعة النموذجية، لبنان، 1944م.

47.الزبيري (محمد العربي) ، المؤامرة الكبرى أو إجهاض الثورة، المؤسسة الجزائرية للطباعة وحدة خميستي، نهج باستور الجزائر، 1989م.

48.الزبيري (محمد العربي) ، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962م، ج2، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999م.

49.الزبيري (محمد) العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر، 1984م.

50.زيبحة (زيدان) المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى، عين مليلة (الجزائر)،2009م.

51.ساسي (إبراهيم) ، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962م، ط2، دار هومة، الجزائر، 2011م.

52.سلطاني (أبو جرة) ، جذور الصراع في الجزائر، ط2 منقحة ومزيدة، دار الأمة، الجزائر، 1999م.

53.شافو (رضوان) ، مسألة الهوية الجزائرية بين جيل الثورة التحريرية وجيل الإستقلال،المؤتمر الوطني الأول حول: إشكالية الهوية بين التأويل الإيديولوجي والفهم العقلاني يومي 27-28 نوفمبر 2008م، جامعة الشهيد حمة لخضر بلوادي.

54.شاوش (حباسي) ، العلم الجزائري المعاصر تطور الشكلي وتحليل لمضمونه الإيديولوجي والسياسي (1518-1945م)، موفم للنشر، الجزائر، 2013م.

55.لشيخ (الركابي)، الجهاد في الإسلام دراسة موضوعية تحليلية تبحث بالدليل العلمي الفقهي عن الجهاد وعناصره في التنزيل، ط1، دار الفكر، دمشق، 1997م، ص16.

56.الصالح صديق (محمد) ، أيام خالدة في حياة الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009م.

57.صايغي (مبارك) ، "الجانب التشريعي للثورة الجزائرية"، معهد الحقوق والعلوم الإدارية، جامعة منتوري قسنطينة، ع11، الجزائر، 1999م.

58.صحراوي (عبد القادر) ، إتفاقية 1962م من خلال شهادة الرئيس بن يوسف بن خدة، ع8، جامعة سيدي بلعباس.

59.صحراوي (عبد القادر) ، مؤتمر الصومام 1956م من خلال شهادات بعض قادة الثورة الرئيس بن يوسف بن خدة وعلي كافي، مجلة الحوار المتوسطي ،مج 5ع1، جامعة سيدي بلعباس.

60.الصلابي محمد (علي) ، الكفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد إبن باديس، موسوعة كفاح الشعوب 2، ج2، دار إبن الكثير، دمشق (بيروت)، 1436هـ-2016م.

61.ضاري مظهر (صالح) ، دلالة اللون في القرآن والفكر الصوفي، ط1، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق (سوريا)، 2012م.

62.ضيف الله (عقيلة) ، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962م، ط1، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م.

63.عاشور اكى (أحمد محمد) ، صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الإستعمار الفرنسي الإستيطاني 1500-1962م، ط1، الموسمية العامة للثقافة.

64.العسلي (بسام) ، الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ج14، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986م.

65.العسلي (بسام) ، الله أكبر....وإنطلقت ثورة الجزائر، ج9، ط2، دار النفائس، بيروت، 1406هـ-1986م.

66.العسلي (بسام) ، المجاهدة الجزائرية والإرهاب الإستعماري، ج13، ط3، دار النفائس،بيروت- لبنان، 1990م.

67.العسلي (بسام) ، المجاهدون الجزائريون، ج12، ط2، دار النفائس، بيروت، 1406هـ-1986م.

68.العسلي (بسام) ، أيام جزائرية خالدة، ج11، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986م.

69.العسلي (بسام) ، جهاد الشعب الجزائري (جيش التحرير الوطني الجزائري)، ج10،دار النفائس، بيروت، 1986م.

70.العسلي (بسام) ، جهاد الشعب الجزائري الأمير خالد الهاشمي الجزائري (والدفاع عن جرائم الإسلام)، ج6، ط2، دار النفائس، بيروت 1984م.

71.العسلي (بسام) ،جبهة التحرير الوطني، ط3، دار النفائس، بيروت (لبنان)، 1990م.

72.عشراتي (سليمان) ، إبن باديس مخاضات العبور إلى العدوة الأخرى قراءة في تفاصيل المسيرة نحو خط النار، ج1،دار الغرب اللنشر والتوزيع،وهران (الجزائر)، 2010م.

73-.لعلوي (محمد) الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائوية 1830-1954م، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، ماي 2000م.

74.علي عرابي (منصور) ، قصص آداب المساجد، سلسلة الآداب، منبر التوحيد والجهاد.

75.عماري (مصطفى) ، العمل الجمعوي ورهاناته في الحقل الديني بالجزائر، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات، جامعة أبي بكر بلقايد الجزائر.

76-.مورة (عمار) ، موجز في تاريخ الجزائر،ط1، دار ريحانة، القبة (الجزائر)، 2002م.

77-عوض (صالح)، معركة الإسلام الصليبية في الجزائر، الزيتونة للإعلام والنشر.

78.عوض بلقاسم (علي يونس)، دور فلاسفة التنوير في قيام الثورة الفرسية، قسم الفلسفة كلية الأدب جامعة عين شمس، ج1، ع17، 2016م.

79.فركوس (صالح) ، الشهيد باجي مختار، جامعة باجي مختار، عنابة.

80.قاضي (إدريس) ، عنوان ثورة ودليل دولة، حزب جبهة التحرير الوطني FLN نوفمبر 1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، ، بن عكنون، الجزائر،2014م.

81.قداش (محفوظ) ، جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر 1830-1954م)، تر: محمد المعراجي، منشورات ANED، المؤسسة الوطنية للإتصال النشر والإشهار، الجزائر، 2008م.

82-قداش (محفوظ) ،(الجيلالي) صاري، الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962م، تر: خليل أبو ذاينية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الجزائر، 2012م.

83-.ليل (عمار) ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013م.

84.قنان (جمال) ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، وحدة الطباعة بالرويبة الجزائر.

85.قنانش (محمد) ، الحركة الإستقلالية بين الحربين (1919-1939م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

86.القوزي (محمد علي) ، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999م.

87.كتاب الجهاد والسير من صحيح مسلم بشرح النووي، شرح وتعليق فضيلة الشيخ (ياسر) برهامي، تغريدات مشايخ الدعوة السلفية.

88.كشيدة (عيسى) ، مهندسو الثورة، تق:عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، عنابة، 2003م.

89.الكوراني العاملي الشيخ (علي) ، فلسفة الصلاة ، ط6، دار الزهراء، بيروت (لبنان)، ربيع الأول 1405هـ.

90.لوصيف (سفيان) ، الهوية الوطنية في النصوص والمواثيق الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد لمين، سطيف.

91.لونيسي (رابح) ، (بشير) بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج1، دار المعرفة، باب الواد (الجزائر)، 2010م.

92.لونيسي (رابح) ، الجزائر في دوامة الصراعات بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، د ت، الجزائر.

93.لونيسي (رابح) ، إيديولوجية الثورة الجزائرية بين النظرية والتطبيق، الملتقى المغاربي حول الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، يومي 11و12 جوان2003م، دار الغرب للنشر والتوزيع.

94.متولي الشعراوي (محمد) ، الجهاد في الإسلام، دراسة وإعداد مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة، ط1، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، 1419هـ-1998م.

95.أحمد مسعود (جمال عبد الهادي) و(علي) لبن، المجتمع الإسلامي المعاصر إفريقيا، ط1، دار الوفاء، 1995م.

96.محمود (أحمد) ، الجزاز، الإمام المجدد إبن باديس والتصوف، ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1999م.

97.مرتاض (عبد المالك) ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962م)، منشورات: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م.

98.مسعود الجزائري (عبد الحميد) ، حقيقة الجزائر، مكتب الجزائر للطباعة والنشر.

99.مطبقاني (مازن صلاح) ، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط2،دار القلم، دمشق، 1999م، بيروت.

100.مطهري (مرتضى) ، شهيد يتحدث عن الشهيد، تر: محمد علي آذرشب، ط1، مؤسسة سيماي مطهر، جامعة طهران، 1393هـ.

101.مقلاتي (عبد الله) ، مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية(دراسة وتحليل)، نشر وزارة الثقافة، الجزائر، (د ت).

102.من أمجاد الجزائر، سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد حسين رويبح 1922-1960م، ، طبع المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر وللإشهار، رويبة (الجزائر)، 2014م.

103.منور (العربي) ، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2006م.

104.مهساس (أحمد) ، الحركة الثورية في الجزائر (من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة)، تر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م.

105.مورو (محمد) ، بعد 500 عام من سقوط الأندلس 1492-1992م الجزائر تعود لمحمد صلى الله عليه وسلم، المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1992م.

106.مؤمنس (حسن) ، المساجد، سلسلة كتب ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع37، عالم المعرفة، الكويت، جانفي 1981م.

107.ناجي صبحة (الأمير محمد) ، حرب العصابات من النظرية العلمية والتطبيق الفلسطيني، ط1، توزيع مؤسسة فلسطين للطباعة.

108.وعلي (عبد العزيز) ، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، تق: عبد الحفيظ أمقران الحسني، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011م.

109.ولد حسن (محمد الشريف) ، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، أكتوبر 2010م.

110. (مجهول)، الكشافة الإسلامية الجزائرية (دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية،سلسلة الندوات ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

111.(مجهول)، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954م نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس، نص عبد العزيز بوتفليقة، المؤسسة الوطنية للإتصال للنشر والإشهار،ANED، الجزائر، 2008م.

112.(مجهول)، فلتحيا الجزائر (مختصرات من وثائق الثورة الخلدة)، منشورات هيئة التحرير بمنظمة الطليعة العربية في تونس، نوفمبر 2005م.

113.(مجهول)، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962م) سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، طبعة خاصة، دار هومة، بوزريعة (الجزائر).

114.(مجهول)،من أمجاد الجزائر (1830-1962م)، الشهيد محمد بوراس 1908-1941م، سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2009م.

2- المقالات:(حسب ترتيب الأعداد

أ-باللغة العربية:

1. عثماني (الجباري) ، "كرامات ربانية في كفاح الأمة الجزائرية خلال الثورة التحريرية –شهادات حية من مجاهدي وادي سوف-"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، مج2، ع1، جوان 2018م.

2. لطفي (ساعد)، "مؤتمر الصومام 20أوت 1956م واقع وأفاق في ذاكرة الجزائر"، مجلة حروف للدراسات التاريخية، ع1، باتنة الجزائر، اوت 2014م.
3. لعوج (نصر الدين) ، ميثاق الصومام 20 أوت 1956م بين الطرح اللائكي والبعد الإسلامي، مجلة آفاق فكرية،جامعة سيدي بلعباس، ع01،ديسمبر- جانفي 2014م.
4. الصياد صالح (سامي) و(سمير) طه غيلان،"فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية 1899-1985م"، مجلة جامعة تكريت للعلوم، مج19، ع01، جانفي2012م.
5. عبد الله فتحي الحمداني (عبد القادر) ، "التدبيج في القرآن الكريم"، مجلة أبحاث، كلية التربية الأساسية، مج 11، ع2، معهد إعداد المعلمات، نينوى، 2011/06/29م.
6. لوصيف (سفيان) ، " المقاومة الثقافية للإستعمار الفرنسي في الجزائر المظاهر والإنعكاس"، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ع03، جوان 2017م.
7. بن أزواو (فتح الدين) ، "النزعة الجهادية في الثورة الجزائرية ودورها التعبوي"، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، ع3، المسيلة، جوان 2017م.

8. برادي (أحمد) ، " الجمعيات الدينية الخاصة ببناء المساجد، وآليات تمويلها وفن التشريع الجزائري"، مجلة الإجهاد للدراسات القانونية والإقتصادية، المركز الجامعي تمنراست، مج07، ع04، 2018م.

9. إسطنبولي (محمد) خالد ، "التعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الإحتلال الفرنسي وبعده الحضاري لثورة نوفمبر"، المعيار، جامعة أدرار، ع4، 1432هـ-2003م.

10. سلمان (نصر) ، "صور من آثار البعد الديني في سلوك مجاهدي الثورة التحريرية"، المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، ع4، 1423هـ-2003م.

11. طوابة (نور الدين) ، "الدور التربوي والدعوي للمسجد أيام الثورة كمظهر من مظاهر البعد الديني الإسلامي لثورة نوفمبر المظفرة"، المعيار، جامعة أدرار، ع4، 1423هـ-2003م.

12. شتوان (بلقاسم) ، "البعد الديني للثورة الجزائرية من خلال المصطلحات الإسلامية الله أكبر الجهاد، الفداء، الشهيد"، المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، ع4، 1423هـ-2003م.

13. صالحي (منى) ،" البعد الإسلامي للتشريع أثناء الثورة التحريرية الجزائرية"، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ع04، سيبتمبر2017م.

14. قلاتي (البشير) ، "دور علماء الإصلاح الإسلامي في ثورة التحرير الوطني"، المعيار، ع4، جامعة الأمير عبد القادر، 1423هـ-2003م.

15. بن موسى (جميلة) ، "الجهاد والإستشهاد وتجلياتهما في ثورة التحرير الوطني"، قضايا تاريخية، المدرسة العليا للأساتذة، ع5، بوزريعة، 1438هـ-2017م.

15. بوقروز (أمينة) ، (آسيا) حافي، "مفهوم المواطنة في السلوك الكشفي" (الكشافة الإسلامية الجزائرية) ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، ع5، مارس 2018م.

16. بولجويجة (سعاد) ، " صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قالمة، ع 5، الجزائر، جوان 2016م

17.سعدوني (بشير) ، "مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م ظروف إنعقاده وإنعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية"، مجلة الدراسات الإفريقية، جامعة الجزائر2، قسم التاريخ، ع06، 2018م.

18.سيدي محمد (رامي) ، "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والكشافة الإسلامية الجزائرية بالغرب الجزائري بين التأثير والتأثر، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج:2، ع6، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، مارس 2018م.

19.باقي (نصر الدين) ،"دور الزوايا في الإستقرار السياسي والإجتماعي للجزائر"، آفاق فكرية، جامعة الجزائر3، مج03، ع07، 2017م.

20.بوعريوة (عبد المالك) ، "محطات في معركة التسليح في الثور التحريرية الجزائرية 1954-1958م"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات، جامعة أحمد دراية، أدرار، ع9.

21.عدة (بن داهة) ، العامل الديني وتأثيره على القدرات القتالية لمجاهدي ثورة أول نوفمبر 1954م، مجلة العصور الجديدة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة معسكر، ع09، 1434هـ-2013..

22.طاهري (فاطمة) ،" تجليات البعد الديني في بيان أول نوفمبر 1954م"- قراءة في البيان-، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ع10، جوان 2006م.

23.يعيش (محمد) ، "مؤتمر الصومام عام 1956م وإشكالية تجسيد قراراته"، مجلة المعارف، البحوث والدراسات التاريخية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ع13.

24.جاب الله (طيب) ،" دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري"، المعارف، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة البويرة، أكتوبر2013م، ع14.

25.محمد طلوع (حنان عبد الفتاح) ، "الألوان ودلالتها في الحضارة الإسلامية" (مع تطبيق نماذج من المخطوطات العربية)، مجلة الإتحاد العام الآثاريين العرب، ع18، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2016م.

26.مقاني (فائزة) ، "دلالة اللون الأصفر في القرآن الكريم"، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، ع23، ديسمبر 2015م.

27.عوارين (لخضر) ، "جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا، وعلاقتها بالتيار الإستقلالي بالجزائر 1927-1955م"، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع24، جوان 2016م.

28.رمعون (حسن) ، "الإستعمار، الحركة الوطنية والإستقلال في الجزائر"، إنسانيات،جامعة وهران ومركز البحث في الأنثروبولوجية والثقافية، ع31، مارس2006م.

29.لنوار (صبرينة) ، "مساجد مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (القرنين 17-18م)، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، ع34، أوت 2017م.

30.أنور عمر (عائشة) ، "جمالية التشكيل اللوني (في شعر البحتري ودلالته النفسية والإجتماعية)"، مجلة للدراسات الإنسانية، كلية التربية، جامعة سمراء تكريت، مج10، ع38، السنة العاشرة، أكتوبر 2014م.

31.شلال علوان (نبيل) ، " مراحل ثورة الشيخ بوعمامة(1881-1908م)"، مجلة أوروك، (جامعة المثنى، جامعة القادسية كلية التربية)، ع40، 24 جانفي 2017م.

32.عياض (عبد الرحمان أمين) ، "تأويل اللون في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف"، مجلة الأكاديمي، ع57، جامعة بغداد، 2011م.

ب-المجلات:(حسب ترتيب الأعداد)

1.قاسم(لمياء)،'"الكشافة الإسلامية الجزائرية تحتفل بيومها الوطني"، مجلة الكشاف،الصادرة عن الكشافة الإسلامية الجزائرية ، ع2،مطبوعات الجميلة ،الجزائر ،2002 .

2.جماد (علي)،"دور الشباب في الحفاظ على رسالة الجهاد "،مجلة أول نوفمبر ،المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ع5،أوت1973.

3.خروبي(محمد شريف ،)"الثورة الجزائرية في التاريخ المعاصر " ،مجلة أول نوفمبر، ع6،المنظمة الوطنية للمجاهدين،جوان 1974.

4.أيت بلقاضي (مولود)،"20أوت من ذكرى يوم المجاهد بداية الإنطلاق "،مجلة أول نوفمبر ،المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ع7،أوت 1974.

5.خليفي (عبد القادر)،"نشاط الحركة الوطنية الجزائرية في مواجهة السياسة الفرنسية تجربة المظاهرات الجماهيرية خلال النصف الأول من القرن العشرين أنموذجا"،مجلة المعارف للبحوث والدراسات ،قسم التاريخ ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ، ع8،نوفمبر ،2016.

6.غراس(محمدالعربي)،"الثورة المسلحة (1954-1962)معارك في الطريق إلى الولاية الثالثة"،مجلة أول نوفمبر،المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ع10أفريل 1975 .

7.آيت حمو (بلقاسم)،"الإستعمار ومحاربة العقائد الإسلامية "،مجلة أول نوفمبر،المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ع10،الجزائر أفريل 1975-ربيع الثاني 1395هـ.

8.أمقران(عبد الحفيظ)،"الجانب الإعدادي والتنظيمي لمؤتمر الصومام"،مجلة أول نوفمبر،المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع12،أوت1975.

9.الصالح (صديق محمد)،"أثر الإيمان في تحرير الجزائر"،مجلة أول نوفمبر،المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع13،ديسمبر 1975.

10.بوحجة(السعيد)،"الإخلاص والوفاء للخالدين في وجدان الوطن بيان أول نوفمبر مرجعية بناء الدولة الوطنية الجزائرية"،المجلس،مطبعة المجلس الشعبي الوطني، ع3،13فيفري2018.

11.بلاغماس(بركة)،"النشاط الكشفي وتعزيز سمات المواطن الفاعل في المجتمع الجزائري"،مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية،مركز جيل البحث العلمي، ع21،جامعة البليدة2،الجزائر جويلية،2016.

12.لصفر خيار(خديجة)،"مذكرات مناضلة (الحلقة الثالثة)،مجلة أول نوفمبر،اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع1980،45.

13.مرحوم(علي)،"ذكريات من حقل الثورة"،مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين" ع1980،45.

14.بوشلاغم(الزوبير)،"عاصمة الغرب الجزائري تحتفل بذكرى 36لهجومات 20أوت1956م"،مجلة أول نوفمبر،المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ع130-131.

15.الجواني(عبد الغاني)وآخرون،"الذكرى58لإندلاع الثورة التحريرية (نوفمبر محطة هامة في تاريخ الجزائر)،مجلة الجيش ،ع592،مؤسسة المنشورات العسكرية ،نوفمبر 2012،ذو الحجة1433هـ.

ج-الجرائد:(حسب العدد)

1.خلاص(أحسن)،المجاهد عبد الحفيظ أمقران الحسني عفى الله عمن نفس مكاسب مؤتمر الصومام وشتت شمل جبهة وجيش التحرير في مؤتمر طرابلس"،جريدة حدث الجزائر ،السنة الثالثة ، ع78،الثلاثاء20أوت 2013.

2.التهامي(ابن النوي)،"بجاية تستذكر هجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام "،جريدة الشعب ،المؤسسة العمومية ، ع17112،الجزائر،20أوت2016.

3-بوسعد(الطيب)،"الأبعاد الروحية في ثورة التحرير المباركة"،جريدة المساء ،جامعة البليدة31،02اكتوبر2015.

4.جوامعي(احمد)،"العاصمة تحي ذكرى الشهيد (محمد بوراس)"،جريدة البلاد ،السبت 31ماي2008-الموافق ل25جمادى الأولى1429.

3-الندوات والملتقيات:

1. (منتدى باحثي شمال إفريقيا مشروع الشهادة والتوثيق التاريخي)، تحقيق عن التعذيب في الجزائر، ط1، معهد الهوقار، جنيف، 1423هـ-2003م.
2. بن عبد العزيز الجديد (منصور) ، المسجد في الإسلام، حدوده وتاريخه: أبرز الضوابط الشرعية المتعلقة بعمارته، أبحاث ندوة عمارة المسجد، قسم العمارة وعلوم البناء، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض (المملكة العربية السعودية)، 1419هـ-1999م.
3. بوشغالة (شكري) ، رمزية الألوان من المقدس الديني إلى السياسي، مداخلة الحلقة الثانية من الندوة الدولية حول الرمز والصورة وإنتاج المعنى، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الدراسات الدينية بصفاقس، يومي 24-25 أفريل 2014م، الرباط، 05 نوفمبر 2016م.
4. بوشنافي (محمد) ، البعد الديني في الثورة الجزائرية، الملتقى المغاربي حول الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، يومي 11و12 جوان 2003م، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، دار الغرب للنشر والتوزيع.

5. بوصفصاف (عبد الكريم) ، "التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة"، الملتقى الدولي الحادي عشر،أيام 09-10-11 نوفمبر2003م، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية-أدرار.

6. علوان (أمال) ، دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936-1945م،دط، منتديات التضامن الكشفية، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 2008م.

7. قاسمي (يوسف) ،قراءة فكرية وسياسية في بيان أول نوفمبر 1954م، الملتقى الدولي حول الثورة الجزائرية التحريرية الكبرى 1954-1962م، دراسة قانونية وسياسية، يومي02و03 ماي 2012م، جامعة08ماي1945م، قالمة.

8. لونيسي (إبراهيم) ، ميثاق طرابلس (أول مشروع إجتمع للجزائر المستقلة)، الملتقى المغاربي يومي 11-12 جوان 2003م، بعنوان: الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع، جامعة سيدي بلعباس.

9. لونيسي (رابح) ، دراسات حول إيديولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية، ط1،دار كوكب العلوم، الجزائر،2012م.

10. مياسي (إبراهيم) ، ثورة أول نوفمبر الدولة الوطنية، الملتقى المغاربي يومي 11-12 جوان 2003م، الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية، جامعة الجزائر.

11. هلايلي (حنيفي) ، أبعاد المشروع الحضاري للثورة الجزائرية من خلال فكرة مالك بن نبي، الملتقى المغاربي حول الأبعاد الحضارية والثورة الجزائرية، يومي 11و12 جوان 2003م، دار الغرب للنشر والتوزيع، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس.

4-الأطروحات والرسائل الجامعية (حسب ترتيب المناقشة):

1. مالكي (أمحمد) ، الحركات الوطنية والإستعمار في المغرب العربي، ط2، سلسلة أطروحة دكتوراه، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت 1994م.

2. بنت عبد الصرعين عبد الله بن دهيش (منيرة) ، دور المسجد في القرن الأول الهجري (في الحجاز والشام)، دراسة تاريخية حضارية (622-719هـ)، رسالة مقدمة إلى قسم التاريخ

للحصول على درجة الماجستير في الآداب، تخصص تاريخ إسلامي كلية التربية، كليات البنات بمحافظة جدة (المملكة العربية السعودية)، 1424هـ-2003م.

3. شيلي (أمال) ، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، إ: عبد الكريم بو الصفصاف، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006م.
4. خليفي (أحمد)، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899-1983م، إشراف عبد الكريم بو الصفصاف، جامعة منتوري،قسنطينة، 2006-2007م، قسنطينة.
5. دهنون (حليمة) ، القيم الثقافية والحضارية للمسجد، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، تخصص حضارة عربية إسلامية، جامعة تلمسان، 2011-2012م.
6. بن أزواو (فتح الدين) ، البعد العربي الإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1927-1962م، بوضرساية بوعزة، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر وتاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر 2، 2012-2013م.
7. فرحات (الطاهر) ، العامل الديني ودوره في حركة التحرر المغاربة (الجزائر-المغرب-تونس) 1954-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ حديث ومعاصر، جامعة الوادي، 2013-2014م.
8. قرناب (عبد الرؤوف) ، جهود علماء الجزائر في الرد على التنصير إبان الإحتلال الفرنسي(1830-1962م)، محمد بلغيث، مذكرة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص مقارنة الأديان، جامعة الجزائر 1، بن يوسف بن خدة 2014-2015م.
9. فلاح (سفيان) ، النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936-1956م، معمر العايب، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان (الجزائر)، 2015-2016م.
10. جراد (عبد اللطيف) ، كشافة أشبال الثورة الجزائرية (1954-1962م)، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه ل م د الحلقة الثالثة، تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017م.

11.زروال (أميرة) ، الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1954م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2016-2017م.

12.علي تاقوبايت (مريم) و(ربيغه) تعكرميت، نشاط النخبة الجزائرية في مطلع القرن العشرين عبد الحليم بن سماية نموذجا، أمين محرز، مذكرة لنيل شهادة الماستر بتاريخ الظاهرة الإستعمارية في الوطن العربي، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2016-2017م.

13.عيادي (كريمة) ، (فتيحة) عيادي، النتظيم السياسي والعسكري للثورة الجزائرية 1954-1958م، حمري ليلى، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة إبن خلدون، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية،تيارت، 2016-2017م.

14.قشود (سميرة)-كاتبي (فطيمة)، البعد الإنساني والديني للثورة الجزائرية (1954-1962م)، كركب عبد الحق، تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، مذكرة الماستر، جامعة إبن خلدون، تيارت، 2016-2017م.

15.مداح (عبد القادر) ، التواصل الصوفي بين الطرق الصوفية في المغرب الأقصى والغرب الجزائري 1518-1830م الطريقة الهبرية نموذجا، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، 2016-2017م، سيدي بلعباس.

16.ولباني (فاطمة) (ياقوت) واقد، سياسة فرنسا إتجاه الطرق الصوفية في الجزائر الطريقتين الرحمانية والتيجانية نموذجا1830-1900م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحيث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، 2016-2017م.

17.بالعربي (عمر) ، أعلام الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري-دراسة في السير والموافق، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان، 2017-2018م.

18.بوغزالة محمد (سعيدة) (كريمة) بوغزالة محمد، السياسة الإستعمارية تجاه المؤسسات الدينية في الجزائر (1830-1914م)-المساجد والزوايا نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة

الماستر في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، 2017-2018م.

19.بولال (فاطمة) و(دليلة) عثماني، جرائم الإستعمار الفرنسي في الجزائر 1954-1962م التعذيب نموذجا،حي عبد الله، مذكرة ماستر في التاريخ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أحمد دراية-أدرار، 2017-2018م.

20.جبار (رجاء) ، (زينب) غالمي، الدكتاتورية النازية ودورها في الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، الحواس غربي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2017-2018م.

21.سحنون (خالد) و(أداني) بن ذهبية، الدور التربوي للمسجد (دراسة ميدانية بمجموعة من المساجد في ولايتي مستغانم وغليزان)، مذكرة لنيل الشهادة الماستر في علم الإجتماع التربوي، قسم العلوم الإجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم، 2017-2018م.

22.شبابحي (نور الدين) ،قيم الثورة التحريرية الجزائرية في مواجهة الإستبداد الإستعماري من خلال بيان أول نوفمبر 1954م، سعيدة بن حامد، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، 2017-2018م.

23.عمور (نعيمة) و(حنان) بسكري، القيم الأخلاقية عند جيش التحرير الوطني من خلال جريدة المجاهد (1956-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة، 2017-2018م.

5-المقال والموسوعة:

أ-موسوعة:

1. محمد محمد الصلابي (علي) ، "موسوعة كفاح الشعوب (3)"، كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الثانية إلى الإستقلال 01 نوفمبر 1962م وسيرة الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، دار إبن الكثير، ب م ن، 1438هـ-2017م.

ب–مقال بالأجنبية:

1. (Roger) le tourneau, **la révolution algérienne** Rm : resae de l'occident musulman et de la méditarranée n_5,1968.

6–مراجع من شبكة الواب:

1. (قناة النهار)، حصة ما وراء الجدران (حلقة الفاتح نوفمبر 1954م)، تق:(عائشة) بوزمارن، بتاريخ 27 مارس 2020م.
2. الجزيرة الوثائقية، حصة حكاية علم (موضوع الحلقة: حول حكاية علم الجزائر)، بتاريخ 24 مارس 2020م.

7–الأنترنت:

أ–بالعربية:

1. كعبوب (رشيد) ، " ثورة المبادئ والقيم الإنسانية"، المساء، الموقع عبر الأنترنت: www.el-massa.com، ع5093، 31 أكتوبر2013م–26 ذوالحجة 1434هـ.

ب–بالأجنبية:

1.Editiosasgmetrie ; org/autogestion/wp-comtent/uploade sites/6/11/2018 le-congres-de-tripoli proget de programme pour la realisation de la révolution démocratique populaire(adoplée à h'unamimité par le c-n-r-a-à tripolien guin 1962),28/03/2020à00 :20 ;bttp://www.el-mouradia-dz français/symbole lesctes rripoli-btm .
2.krais (jAkob) , Muscular muslims : scouting in late colonial Algeria Betmeen Nationalism and Religion, Middle East stud,51,https//www.cambridge.org/core,2019.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

البسملة

شكر وعرفان

الإهداء

قائمة المختصرات

المقدمة.....أ

مدخل:قراءة في البعد الديني من خلال نضال الجزائريين للوجود الإستعماري 1830–1954م

أولا: أثناء المقاومات والثورات (1830-1919م): 8

ثانيا: مقاومة العروبة والإسلام لعملية الغزو الفرنسي للجزائر 9

1-النمط السياسي للمقاومة 9

2-النمط العسكري للمقاومة 10

ثالثا: دور الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر 11

1-دور الزوايا أثناء الإستعمار الفرنسي ..... **Erreur ! Signet non défini**.

رابعا: العامل الديني في الحركة الوطنية الجزائرية خلال العشرينات 14

خامسا:جمعية العلماء المسلمين تدافع عن القيم الإسلامية والهوية الوطنية للشعب الجزائري: 15

الفصل الأول: البعد الديني في إهتمامات الثورة الجزائرية

أولا: البعد الديني في مواثيق الثورة الجزائرية وأدبياتها.....19

1-وثيقة أول نوفمبر 1954م.....19

أ-تعريف البيان ومضمونه 19

ب- البعد الديني للبيان 23

2- وثيقة الصومام 20أوت1956م.....27

البعد الإسلامي في مؤتمر الصومام 35

3-وثيقة طرابلس 27 ماي إلى 04 جوان 1962م.....38
برنامج طرابلس وبعده الديني.....40
ثانيا: الكشافة الإسلامية والثورة الجزائري 41
1-ميلاد الكشافة الإسلامية الجزائرية.....41
مفهوم الكشافة الإسلامية في نظر مؤسسيها:.....42
2-أهم قادة الكشافة الإسلامية 44
أحمد بوراس (1908-1941م): 44
الغول (الصادق): 46
المرشد محمد الصالح رمضان.....47
باجي مختار 47
المناضل بوقشورة مراد 48
3-مسار الكشافة الإسلامية ودورها في النضال الوطني.....49
أ-الحركة الوطنية (1919-1945م): 49
1-التيار الأول.....49
2-التيار الثاني.....50
3-التيار الثالث 51
تأثير جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على نشاط الحركة الكشفية 51
علاقة الكشافة الإسلامية الجزائرية بحزب الشعب الجزائري 53
ب-أحداث 8 ماي 1945م.....54
3-الكشافة الإسلامية ودورها الديني أثناء الثورة التحريرية.....56

الفصل الثاني: التأثير الروحي والديني في سير الثورة الجزائرية

أولا: الدين الإسلامي وتأثيره في نفوس الثوار الجزائريين 60
1-الجهاد 60
2-الشعائر الدينية (الصلاة):.....65
3-المسجد في الإسلام: 68
أ-المسجد في القرآن الكريم 69
ب-دور المسجد في الحرب التحريرية الكبرى.....71
ثانيا: أسس الرتب الإسلامية:.....72
1-المجاهد.....72
أ:التيامن بميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم.....75
ب: جريدة المجاهد.....76
ج: وجود آيات القرآن في بطاقة العضوية في جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري.....76
د: المصحف زاد روحي ومعنوي لمجاهدي ثورة التحرير 76
2-الشهيد 77
3-صور من كرامات الجهاد والمجاهدين والشهداء: 79
أ-إسقاط الطائرات ببنادق الصيد 79
ب-نزول الغيث تراكم السحب وإنتشار الضباب 79
ج-رائحة المسك تفوح من أجساد الشهداء 80
د- تسخير الله للحيوانات وحماية المجاهدين.....80
4-كلمة السر بين المجاهدين (الله أكبر – عقبة - خالد):.....81
أ-الله أكبر 81
ب-عقبة، خالد 82

5-مرجعيات العلم الوطني (الشكل واللون): 83
أ-الدلالات الرمزية الألوان والأشكال الواردة في العلم الجزائري 85
ب-الألوان في القرآن الكريم 86
1-اللون الأبيض 87
2-اللون الأخضر 88
3-اللون الأحمر 89
ثالثا: القيم الأخلاقية التي تحلى بها ثوار أول نوفمبر 90
1-الصبر والطاعة 90
2-الصفح والعفو 92
3-الشهادة والإخلاص 93
4-العفة والتواضع 94

الفصل الثالث: الأبعاد الروحية التي تحلت بها الثورة الجزائرية

أولا: البعد الديني في المجال السياسي 100
ثانيا:البعد الديني في المجال العسكري 109
ثالثا: البعد الديني في المجال الإجتماعي 119
رابعا: إعتماد الثورة الجزائرية للشريعة الإسلامية مصدر الأحكام 121
خاتمة..... 131
الملاحق 134
فهرس الأسماءوالأعلام..... 141
فهرس البلدان والمدن والأماكن 143
فهرس الجمعيات والأحزاب والتنظيمات..... **146**
قائمة البيبليوغرافيا..... **148**

فهرس الموضوعات..... **171**

ملخص

- **الملخص باللغة العربية:**

إن ما يميز الثورة الجزائرية، أنها ثورة شعبية عالمية، اندلعت من أواسط الشعب لخدمة أهدافه وتحقيق آماله، إذ جاءت كتتويج لثورات المقاومة بعدما استكملت جميع النقائص التي عرفت بها تلك الثورات الشعبية، بعدما تعرضت الجزائر منذ سنة 1830م إلى حملة فرنسية اتخذت طابعا صليبيا، وبمجرد احتلالها للجزائر عملت فرنسا جاهدة للقضاء على الشخصية العربية الإسلامية للجزائريين، ولإنجاح سياستها عملت على تفويض كل ما يمس بصلة الدين الإسلامي وتهديم المساجد أو تحويلها إلى كنائس فقابلها بذلك رد فعل عنيف من طرف الجزائريين، فأعلنوا الجهاد معتمدين في ذلك على الدين باسم الجهاد في سبيل الله وفي سبيل تحرير الوطن أي أنهم جمعوا بين الدين والوطنية.

غير أن فرنسا تفطنت للدور الخطير الذي أصبحت تلعبه الطرق الصوفية والزوايا فتم احتواء هذه الطرق، لكن لم تتمكن من نزع روح الإسلام بين الجزائريين الذي أدى إلى نمو الوعي الديني والثقافة الإسلامية بظهور جمعية علماء المسلمين الجزائريين عام 1931م، التي اتخذها الشعب المشعل، وقد تواصل تمسك الجزائريين بالإسلام من خلال نصوص ومواثيق تمنح مكانة هامة للإسلام وإقامة دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية ذات سيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية، ومنذ اندلاع الثورة عملت جبهة التحرير الوطني على توسيع مجال عملها الثوري لمواجهة قوى الاستعمار والإمبريالية .أي أن الثورة ركزت على الطابع الروحي وذلك بنشر حب الجهاد والاستشهاد في سبيل الوطن بين المجاهدين والتخلق بالأخلاق الفاضلة، مما جعل الثورة تأخذ صدى عالي بفضل إيمانها وتضحيات شهدائها ورفع كلمة الحق على الجبال في كل انتصاراتها ليتحقق نصر أول نوفمبر بعد 132 سنة من الزمن بالنصر العظيم واستقلال الجزائر.

Abstract:

What distinguishes the Algerian revolution is that it is a world popular revolution that erupted from among the people to serve its goals and achieve its hopes as it came as a crowning of the resistance revolutions after it completed all the deficiencies in which those popular revolutions were known After Algeria was exposed since the year 1830 to a French campaign that took the crusader character and once its occupation of Algeria worked France is striving to eliminate the Arab- Islamic character of the Algerians and for the success of its policy worked to undermine everything that affects the link of the Islamic religion and demolish mosques or convert then to churches, so it was net with a violent reaction on the part of the Algerians, so they declared jihad relying on religion in the name of jihad for the sake of Gad and for liberation of the homeland, that is they combined religion and patriotism.

However, France was aware of the dangerous role that the Sufi orders and angles had become playing, so these methods were contained, but it was unable to extinguish the spirit of Islam among the Algerians, which led to the growth of religious awareness and Islamic culture with the emergence of the association of Algerian Muslim scholars in 1931,which was taken by the torched people the Algerians continued to adhere to Islam through text and documents that give an important place to Islam, and the establishment of a sovereign, democratic an Social Algerian state within the frame work of Islamic principles.

Since the outbreak of the revolution, their National liberation front has expanded its revolutionary work space, to confront the forces of colonialism and imperialism. In other words, the revolution focused on the spiritual nature by spreading the love of jihad and martyrdom in the way of God and the homeland among the Mujahideen and creation of virtuous morals ,which made the revolution take high resonance thanks to its faith and the sacrifices of its martyrs and raising the word of truth on the mountains in all its victories to achieve victory on the first of November after 132 years of time in victory the great and the independance of Algeria.